ميلوني في طرابلس على وقع زيادة التنافس الروسي - الأميركي على ليبيا

ص4

بوتين قيصر يحلم باستعادة أمجاد روسيا الغابرة

ص7

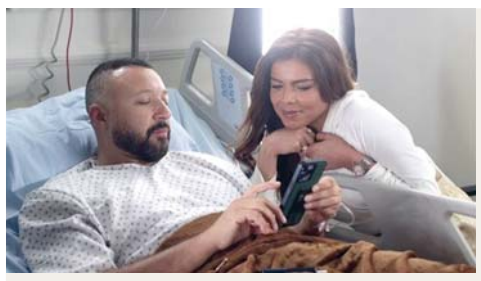

دراما «الأوف سيزون» أكثر تنوعا وتوهجا بعد تخمة رمضان

ص14

العرب

www.alarab.co.uk

أول صحيفة عربية يومية تأسست في لندن 1977

الأربعاء 2024/05/08

29 شوال 1445

السنة 46 العدد 13123

Wednesday 08/05/2024

46th Year, Issue 13123

إسرائيل تضع مصر في موقف محرج بالسيطرة على محور فيلادلفيا

القاهرة تلتزم ضبط النفس وتحذر من تجاوز الخطوط الحمراء

القاهرة - حصل ما كانت مصر تتخوف منه من خلال سيطرة إسرائيل على معبر رفح وتمركز قواتها في محور فيلادلفيا الذي يفترض أن السيطرة عليه تعود إلى مصر وفق اتفاقية كامب ديفيد. وتخلت القاهرة عن تحذيرات سابقة كانت أطلقتها لثني تل أبيب عن الاجتياح حيث اتسم الخطاب المصري بالتهدئة والتحذير من تداعيات الهجوم الإسرائيلي على الأوضاع الإنسانية للغزيين.

ودعت القاهرةُ الجانبَ الإسرائيلي إلى "ممارسة أقصى درجات ضبط النفس، والابتعاد عن سياسة حافة الهاوية ذات التأثير بعيد المدى، والتي من شأنها أن تهدد مصير الجهود المضنية المبذولة للتوصل إلى هدنة مستدامة داخل قطاع غزة".

ولأول مرة منذ عام 2005 تتوغل آليات عسكرية إسرائيلية في الجانب الشرقي من محور فيلادلفيا الفاصل بين قطاع غزة ومصر، عقب إعلان الجيش الإسرائيلي سيطرته على الجانب الفلسطيني من معبر رفح البري.

وقال الجيش في بيان الثلاثاء إن "قوات اللواء 401 حققت السيطرة العملياتية على معبر رفح من جهة غزة". وأضاف "قطعت القوات معبر رفح عن محور صلاح الدين (محور فيلادلفيا)، والآن تسيطر قوات مدرعة من اللواء 401 على المعبر بشكل كامل".

اللواء عادل العمدة

إسرائيل لم تأخذ في الاعتبار تحذيرات القاهرة

أحمد فؤاد أنور

دخول إسرائيل محور فيلادلفيا خطوة دعائية

ولفت إلى أن "وحدات خاصة شنت هجوما على المنطقة الشرقية لرفح" جنوب القطاع، التي أمر سكانها بإخلائها قسرا. وأشار إلى أن "القوات تقوم الآن (الثلاثاء) بعمليات تمشيط للمناطق التي تمت السيطرة عليها".

وسبق أن رفضت مصر السماح لإسرائيل بإرسال قوات إلى رفح واحتلال محور فيلادلفيا، وهددت بتعليق اتفاق السلام، وصدر ذلك عن الهيئة الإعلامية المصرية، وهي وكالة إعلامية تابعة لرئاسة الجمهورية.

حسابات إسرائيل تختلف عن حسابات مصر

وأكد رئيس هيئة الاستعلامات المصرية ضياء رشوان أن الفترة الأخيرة شهدت تصريحات أدلى بها مسؤولون إسرائيليون و"تحمل مزاعم وادعاءات باطلة حول وجود عمليات تهريب للأسلحة والمتفجرات والذخائر ومكوناتها، إلى غزة من الأراضي المصرية بعدة طرق، منها أنفاق زعمت هذه التصريحات وجودها بين جانبي الحدود".

ويميل الخطاب المصري نحو التهدئة حيث لا مصلحة للقاهرة في أن تبدو في صورة المتحدي لرئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو، وهي تراهن على التفهم الأميركي لموقفها وسعيها للتوصل إلى تهدئة تفضي إلى إطلاق سراح المحتجزين الإسرائيليين وتسهيل إدخال المزيد من المساعدات إلى القطاع.

وقال الخبير الإستراتيجي والمستشار بأكاديمية ناصر العسكرية العليا التابعة للجيش المصري اللواء عادل العمدة إن "القاهرة تتمسك بالتعاطي مع الموقف الراهن بسياسة ضبط النفس، وهذا لا يعني الضعف ولا التهاون في حقوقها، لكنها تدرك خطورة انزلاق المنطقة برمتها إلى خطر لا تُحمد عقباه".

وذكر في حديثه لـ"العرب" أن "إسرائيل لم تأخذ في الاعتبار تحذيرات القاهرة من دخول آلياتها العسكرية إلى محور فيلادلفيا، بدعوى أن مصر سبق أن أدخلت مدرعاتها إلى مناطق منزوعة السلاح في شمال سيناء للقضاء على الإرهاب، وتوهمت أن مصر سوف تتساهل حيال الخطوة نفسها".

ولفت إلى أن "مصر ليس من السهل أن تندفع أو تتهور، وحريصة على أن تتعامل برشد وعقلانية وحكمة"، ولكن إذا أصرت إسرائيل على تجاوز الخط الأحمر الذي سبق أن رسمه الرئيس المصري عبدالفتاح السيسي بشأن محددات الأمن القومي من ناحية قطاع غزة، فسيكون من حق القاهرة وقف تفعيل معاهدة السلام مع تل أبيب، وحينئذ ستكون هناك تداعيات خطيرة على إسرائيل، وهو ما تدركه الإدارة الأميركية جيدا.

ويدور الخلاف حول مدى التزام إسرائيل ببنود اتفاقيات كامب ديفيد الموقعة مع مصر عام 1979، وحاجة تل أبيب إلى إدخال قوات جوية وبرية ومعدات ثقيلة.

ويمثل هذا انتهاكا لشروط الاتفاق المتعلقة بالمنطقة "د" التي تقع داخل رفح، والتي تحدد عدد الجنود الموجودين هناك ونوع الأسلحة التي يمكن نشرها.

وتقع المنطقة "د" بين خط الحدود المصرية – الإسرائيلية والخط "د" الذي يمتد من شرق رفح إلى إيلات.

وحذر وزير الدفاع الإسرائيلي يوآف غالانت من أن بلاده مستعدة "لتعميق" عملياتها في غزة إذا فشلت محادثات الهدنة في ضمان إطلاق سراح الرهائن المحتجزين في القطاع.

وقال غالانت في بيان بعد جولة قام بها في رفح إن الدولة العبرية مستعدة "لتقديم تنازلات" لاستعادة الرهائن. وأضاف "لكن إذا كان هذا الخيار غير متاح، سنمضي نحو تعميق العملية، وهذا سيحصل في كل أنحاء القطاع، في الجنوب، في الوسط، وفي الشمال".

ويسمح ملحق معاهدة السلام لإسرائيل بوضع قوة محدودة في هذه المنطقة مكونة من أربع كتائب مشاة، غير مجهزة بالدبابات أو المدفعية، بل فقط بصواريخ أرض جو.

وأكد الباحث في الشؤون العبرية أحمد فؤاد أنور أن "دخول إسرائيل بدباباتها محور فيلادلفيا خطوة عسكرية دعائية ومناورة تلفزيونية الغرض منها تأكيد أن القطاع بات مباحا لها، وأنه لا توجد منطقة عصية على نتنياهو، كي يرضي غرور اليمين المتشدد، لأن الحشود لم تقتحم مدينة رفح بكثافة كما هو متوقع، والأعداد التي دخلت تظل رمزية، والهدف منها تحقيق لقطة توحي بالانتصار، تمهيدا لقبول صفقة تحتاج إلى تعديلات طفيفة لحفظ ماء وجه نتنياهو".

الجزائر تسعى لمواجهة مع الإمارات على خلفية عقد الغاز مع إسبانيا

الجزائر - لوّحت الجزائر بوقف تسليم الغاز إلى شركة "ناتورجي" الإسبانية إذا قررت بيع أسهمها لشركة أخرى، في إشارة إلى شركة "طاقة" الإماراتية. ويظهر الموقف أن الجزائر تسعى لتوظيف ورقة الغاز في مواجهة غير مباشرة مع الإمارات بما يتناقض مع حرية السوق والنأي بالمعاملات التجارية عن الأجندات السياسية.

وليست هذه هي المرة الأولى التي يتم فيها الخلط والتداخل بين الغاز والعلاقات الاقتصادية والتجارية الخارجية من ناحية وبين الحسابات السياسية للنظام الجزائري من ناحية ثانية؛ فقد سبق أن قاد موقف مشابه إلى توتر في العلاقات مع إسبانيا بسبب اشتراط الجزائر مواقف سياسية مقابل اتفاقيات تجارية واقتصادية.

وسيهز البيع المشروط للغاز صورةَ الجزائر في سوق الطاقة، خاصة أن تداعيات الأزمة مع إسبانيا لم تنته بعد، ويمكن أن يحييها مجددا ابتزاز شركة إسبانية وتقييد نشاطها التجاري، وسيكون ذلك بمثابة رسالة سلبية إلى أوروبا بما من شأنه أن يقوض خطط الجزائر لأن يكون غازها بديلا آمنا ودائما عن الغاز الروسي.

ولا تفوت الجزائر أيّ فرصة لإثارة أزمات خارجية تغطي بها على محدودية حضورها في القضايا الإقليمية الدولية، وفي الوقت نفسه توهم الجزائريين بأنها قوة مؤثرة من خلال افتعال الصراعات ومراكمة الأعداء.

وللتغطية على تراجع تأثيرها في دول الجوار بعد توتر علاقاتها مع مالي والنيجر، افتعلت السلطات الجزائرية معركة وهمية مع الإمارات بزعم تهديد مصالحها في الحدود الجنوبية، وهو اتهام رددته وسائل إعلام جزائرية وآثار سخرية واسعة.

ولم يجد الاتهام الجزائري للإمارات أي واقعية في طرحه؛ فلو كان للإمارات وجود عسكري في مالي أو النيجر لظهر للعيان مثلما هو الحال لدى روسيا وتركيا اللتين تدعمان السلطات الجديدة في نيامي وباماكو متجاهلتين مصالح الجزائر.

وقال مراقبون حينئذ إن اختلاق "مؤامرة" يهدف إلى التغطية على العجز الجزائري في حماية مصالح البلاد على الحدود، وفشل الدبلوماسية في فهم التغييرات التي تجري في المنطقة.

ويرى المراقبون أن استعداء الإمارات ليس سوى استمرار لسياسة جزائرية تقوم على الإمعان في خلق الأعداء بلا سبب، ولو أدى ذلك إلى المس بمصالح الجزائر نفسها. وبالإضافة إلى المغرب افتعلت الجزائر توترا حادا مع إسبانيا وبرودا مع فرنسا بسبب الاستغراق في معارك الماضي، ومع الولايات المتحدة والاتحاد الأوروبي بسبب تقاربها مع الصين وروسيا.

وبسبب المزاجية في المواقف السياسية فشلت الجزائر في أن تجد لها حلفاء واضحين، حتى أن الصين وروسيا، اللتين تقول الجزائر إنهما حليفتان إستراتيجيتان لها، تخلتا عنها بشكل واضح حين تجاهلتا طلبها الانضمام إلى مجموعة بريكس.

وخلال تخلي أوروبا عن الغاز الروسي تحت ضغط العقوبات الأميركية، سعت الجزائر لتقديم نفسها بديلا موثوقا به وتوصلت إلى تفاهمات مع فرنسا وإيطاليا، وكان الأوروبيون متشككين في كون الجزائر شريكا موثوقا به وقادرا على تأمين الإمدادات بشكل دائم، وذلك بسبب اختلاط الاتفاقيات الاقتصادية بالموقف السياسي لدى السلطات الجزائرية، مثل ما جرى مع إسبانيا والمغرب.

البيع المشروط للغاز سيهزّ صورة الجزائر، وتداعيات الأزمة مع إسبانيا لم تنته ومخاوف أوروبا مازالت قائمة

ويؤكد موقف الجزائر الأخير تلك الشكوك، وهو ما سيدفع الأوروبيين إلى مراجعة التفاهمات معها مستقبلا حيث بات واضحا أن غازها لا يمكن أن يكون بأي حال من الأحوال بديلا ثابتا عن الغاز الروسي.

وما قد يزيد من الشكوك الأوروبية حيال الاشتراطات الجزائرية، هذه المرة، أن الشركة الإسبانية قالت إن عقود التوريد المبرمة مع الجزائر لا تتضمن أي بند قد يتأثر بتغير هيكل الملكية، ما يعني أن لا مسوغ يبرر الضغط الجزائري عليها.

وقال متحدث باسم الشركة لرويترز "لم يكن هناك على الإطلاق أي بند في عقود التوريد (العقود الحالية تنتهي في 2030 – 2031) يمكن أن يتأثر بالتغييرات المحتملة في هيكل ملكية أي طرف من الطرفين".

وأضاف "حدثت تغييرات من هذا النوع في وقت سابق ولم تتأثر العقود".

دول الساحل تستعجل تفعيل المبادرة الأطلسية

محمد ماموني العلوي

الرباط - أعلنت بوركينا فاسو عن قرب موعد انتقال مجموعة دول الساحل وموريتانيا إلى مرحلة التطبيق العملي للمبادرة الإستراتيجية الأطلسية لدول الساحل المنبثقة عن الرؤية المغربية، التي أطلقها العاهل المغربي الملك محمد السادس قبل أشهر لتعزيز ولوج بلدان الساحل إلى المحيط الأطلسي لتسويق منتجاتها، في إطار التعاون جنوب – جنوب ومعادلة رابح – رابح.

وقال وزير خارجية بوركينا فاسو كاراموكو جان ماري تراوري إنه تداول الموضوع مع وزير الخارجية المغربي ناصر بوريطة السبت الماضي على هامش قمة منظمة المؤتمر الإسلامي في العاصمة الغامبية بانجول وأعلمه باستعداد بلاده التام للمشاركة في المبادرة وإطلاقها في أقرب الآجال.

وأورد الوزير البوركينابي في تصريح للصحافة في بانجول أن بلاده "تعمل على مختلف الأصعدة لتفعيل هذه المبادرة التي سيتم الكشف عن ملامحها التقنية قريبا، حتى يتبين للجميع أنها لا تتوقف على الولوج المادي إلى المحيط الأطلسي فقط، بل إنها، إضافة إلى ذلك، ستنقل اقتصادات دول المنطقة من المحلية إلى العالمية".

ولفت هشام معتضد الأكاديمي والخبير المغربي في العلاقات الدولية، في تصريح لـ"العرب"، إلى أن تصريحات وزير خارجية بوركينا فاسو تعكس توجه دول الساحل وموريتانيا إلى تحقيق تنمية شاملة والاستفادة من فرص التعاون الكبيرة المتاحة التي تقدمها المبادرة المغربية لتطويق المخاطر الاقتصادية والأمنية، إضافة إلى أن القواسم الدينية والروابط الروحية المشتركة بين المغرب ودول الساحل ترفع من نسبة التعاون بين المملكة وشعوب المنطقة في مختلف المجالات.

وفي إطار المزايا المتوقعة من المبادرة الملكية الأطلسية، الهادفة إلى تنسيق جهود البلدان الأفريقية المطلة على المحيط الأطلسي في إطار مؤسساتي موحد تحقيقا للتنمية المشتركة، وتمكين بلدان الساحل من منفذ بحري على الواجهة الأطلسية المغربية، اعتبر وزير خارجية بوركينا فاسو أن المبادرة "تنسجم بشكل مثالي مع سياسات التكامل المطبقة على مستوى غرب أفريقيا، خصوصا مع إطار تحالف دول الساحل الذي يجمع مالي وبوركينا فاسو والنيجر".

دول الساحل تسعى إلى الاستفادة من فرص التعاون التي تقدمها المبادرة لتطويق المخاطر الاقتصادية والأمنية

وإلى جانب المبادرة الأطلسية تناول الاجتماع بين وزيري خارجية المغرب وبوركينا فاسو سبل تعزيز العلاقات الثنائية والتقارب في وجهات النظر على المستويات السياسية والأمنية والدبلوماسية والمواضيع ذات الاهتمام المشترك والوضع في المنطقة.

واتفق وزراء دول الساحل الأفريقي في 23 ديسمبر الماضي بمراكش على ضرورة إنشاء فريق عمل وطني في كل دولة لإعداد واقتراح سبل تفعيل المبادرة، كما أكدوا على الأهمية الإستراتيجية التي تكتسيها هذه المبادرة، والتي "توفر فرصا كبيرة للتحول الاقتصادي للمنطقة برمتها، بما ستسهم فيه من تسريع للتواصل الإقليمي وللتدفقات التجارية ومن رخاء مشترك في منطقة الساحل".

وفي السياق ذاته أكدت قمة منظمة التعاون الإسلامي على الأهمية الإستراتيجية التي تكتسيها مبادرة الملك محمد السادس لفائدة الدول الأفريقية الأطلسية، مشيدة في البيان الختامي بالمبادرة كمسار لشراكة أفريقية هدفها تعزيز روابط التعاون والاندماج بين الدول الأفريقية المطلة على المحيط الأطلسي بغية توطيد السلام والاستقرار والازدهار المشترك في المنطقة.

ليبيا 1 دينار – السعودية 2 ريال – مصر 3 جنيه مصري – موريتانيا 120 أوقية – تونس 900 مليم – المغرب 3 دراهم – الجزائر 7 دينارات – البحرين 200 فلس – اليمن 50 ريالا – الكويت 150 فلسا – الإمارات 2 درهم – عمان 200 بيزا – قطر 2 ريال – العراق 2000 دينار – الأردن 500 فلس – سوريا 150 ليرة – السودان 50 دينارا

AUSTRIA 2 € - BELGIUM 2 € - CYPRUS 2 € - FRANCE 2 € - GERMANY 2 € - GREECE 2 € - ITALY 2 € - TURKEY 2.350.000 TL (YTL2.35) - MALTA 2 € - NETHERLANDS 2 € - SPAIN 2 € - SWEDEN 13 KR - SWITZERLAND 3SF - USA 1 $ - UK 1 £

العرب
الأربعاء 2024/05/08
السنة 46 العدد 13123

المعارضة المصرية توظف الجدل حول اتحاد القبائل العربية للخروج من عزلتها

استدعاء تحالف ناصري قديم لدعم تحرك جناح في الحركة المدنية

وجدت بعض أحزاب المعارضة في مصر في الجدل المجتمعي الذي رافق الإعلان عن تأسيس اتحاد القبائل العربية، توحي تسميته بتوظيف القبيلة في العمل السياسي ما يهدد التماسك المجتمعي، فرصة مواتية لفك عزلتها السياسية والعودة إلى تصدر المشهد السياسي العام.

فرصة مواتية

القاهرة - دخلت بعض أحزاب الحركة المدنية الديمقراطية المعارضة في مصر على خط الجدل الدائر بشأن تأسيس اتحاد القبائل العربية مؤخرا، ودعت إلى مؤتمر – ندوة، اليوم الأربعاء، لمناقشة ما وصفته بـ"مخاوف تأسيس الاتحاد"، ووجهت الدعوة لبعض الشخصيات السياسية التي لها مواقف معارضة من تدشينه، ما يشي بأنها وجدت فرصة للعودة إلى المشهد العام بعد فترة من الانزواء تأثراً بخلافات داخلية.

واعتادت المعارضة في مصر تحديد مواقفها تجاه قضية بعينها من خلال عقد اجتماعات مغلقة، غير أن عدم التوافق حول الموقف العام من الاتحاد دفع بعض الأعضاء للقفز على مسألة الرؤية الموحدة مع إعلان أحزاب تجميد عضويتها وأخرى ترفض المضي في خط المعارضة المطلقة لتأسيس الاتحاد القبلي قبل التعرف على دوره، ما يشير إلى أن المؤتمر، أو الندوة، يتماشى مع رؤية سياسية رافضة للخطوة.

جمال أسعد

تحرك الحركة المدنية يهدف إلى التواجد في المشهد

وأصدر عدد من الأحزاب المعارضة بيانا بعد تأسيس اتحاد القبائل العربية دون أن يكون ذلك تحت مظلة الحركة المدنية، وتم استدعاء أحزاب ناصرية بينها جناح جرى تشكيله منذ عشر سنوات تحت مسمى "التيار الناصري الموحد" للإعلان عن موقف رافض للاتحاد قبل أن يعلن الحزب العربي الناصري، أبرز الأحزاب داخل التيار، أنه "الكيان الوحيد الشرعي الذي يعبر عن التيار الناصري".

ويضم التيار الناصري أحزاب: العربي الناصري والتحالف الشعبي الاشتراكي وتيار الكرامة وحزب الوفاق.

وحسب البيان الذي أصدره ونشره المرشح الرئاسي السابق حمدين صباحي على منصة إكس، فإنه يرفض تأسيس "أيّ كيان على أساس عرقي أو قبلي أو طائفي"، وهي معايير قال التيار إنها تنطبق على اتحاد القبائل العربية، مطالباً أجهزة الدولة بـ"الاضطلاع بمسؤولياتها في الحفاظ على الأمن القومي والتماسك المجتمعي".

وقال الحزب العربي الناصري، وهو أحد أحزاب الحركة المدنية قبل أن ينفض عنها، إنه لم يشارك في صياغة البيان الصادر عن التيار الناصري الموحد، معتبرا تأسيس اتحاد القبائل أمرا مهما لخلق إطار شعبي وطني جامع، يضم أبناء القبائل العربية، هدفه توحيد الصف وإدماج كافة الكيانات القبلية في إطار واحد دعما لثوابت الدولة الوطنية.

ويرى مراقبون أن الهواجس التي تركتها خطوة تدشين الاتحاد ألقت حجرا في مياه السياسة الراكدة مع زيادة الاهتمام بالأوضاع الاقتصادية والمشكلات على الحدود مع قطاع غزة، وهو ما تحاول الحركة المدنية توظيفه سياسيا، لكنها تصطدم بعدم القدرة على أن تكون لديها حرية حركة تستطيع بها حشد الرأي العام وراء موقفها.

وتبحث الحركة عن خيارات بديلة تظهر عبر استدعاء تيار صغير أو عقد مؤتمر تسجل من خلاله موقفها بعد أن واجهت انتقادات لعدم تفاعلها مع أزمات داخلية عدة.

وعلى جانب آخر، تعاني المعارضة من تضييق في حركتها، وتنتظر فرصة سانحة تدخلها في المشهد العام للتأكيد على تواجدها، وتكون دائما رد فعل لأخطاء تقع فيها الحكومة فتظهر كأنها تساير رؤى مجتمعية لديها اعتراضات كثيرة على توجهات دوائر رسمية في ظل أوضاع اقتصادية ضاغطة قد تخلق حالة من الاحتقان.

وقال المحلل السياسي جمال أسعد إن إقدام الحركة المدنية على الدعوة إلى مؤتمر – ندوة في وقت تفتقر فيه إلى الحضور الفاعل في أزمات عديدة يهدف إلى التواجد في المشهد، لأن اتحاد القبائل العربية لاقى اعتراضات، وتبلور رأي عام ينادي بضرورة الابتعاد عن أيّ شبهات يمكن أن تؤثر سلبًا على تماسك الوطن ووحدته.

وأوضح في تصريح لـ"العرب" أن أحزاب المعارضة تستفيد من مخاوف المصريين الآن، ووجدت مناخًا عامًا يمكن أن يتجاوب مع القضية التي تناقشها، وهناك قناعة بأن الجدل حول اتحاد القبائل العربية يجب أن يسمو فوق الخلافات المرتبطة بالمواقف السياسية الأخرى باعتبار أن القضية تمس الدولة، وتتجاوز أيّ خلافات بين المعارضة والنظام، لافتًا إلى أن الأجواء بعد الإعلان عن الاتحاد تشجع المعارضة على التحرك.

وتأسس اتحاد القبائل العربية في مصر قبل أيام برئاسة رجل الأعمال إبراهيم العرجاني بهدف دعم عملية البناء والتنمية في سيناء.

وشدد كمال أسعد في حديثه لـ"العرب" على أن الأحزاب إذا لم تنجح في الوصول إلى الجماهير عبر رؤية سياسية واضحة قد تضل طريقها، وهو ما يحدث في مصر بعد أن تحولت الأحزاب إلى نسخ مكررة تتبنى مواقف متشابهة أحيانا، كذلك الوضع بالنسبة إلى أحزاب الموالاة، وكلاهما يفتقد الرؤية السياسية التي تقوده للالتحام بالشارع.

وأوضح أن المرجو أن تكون القضايا الإستراتيجية الكبرى متجاوزة للخلاف مع النظام، وتصبح بداية لتواصل حقيقي مع الجماهير، ولا يقتصر الأمر على مؤتمر أو صالون ثقافي أو بيان صحفي، وأن تتداخل الأحزاب مع نبض المواطنين، وحال التضييق فإن توظيف مقارها لتدريب وتثقيف الكوادر وعقد اللقاءات سيكون مفيدا.

ويخشى مراقبون أن تدخل أحزاب محسوبة على تنظيمات إسلامية محظورة في مصر على خط الموقف من تأسيس الاتحاد، خاصة أنها نشطت الأيام الماضية عبر إصدار بيانات سعت فيها للتشكيك في أهداف الاتحاد والقائمين عليه، وتصوير الدولة كداعمة لإنشاء "ميليشيات مسلحة"، وهو موقف له بعد آخر يتعلق بالخطط المستمرة طيلة السنوات لجماعة الإخوان والمحسوبين عليها لضرب الدولة ومحاولة إضعافها.

وتنفخ أحزاب إسلامية، بينها حزب البناء والتنمية التابع للجماعة الإسلامية، في مسألة المخاوف من تأسيس جماعات مسلحة على غرار ما يحدث في دول قريبة على الحدود، مع أن هذه الأحزاب كانت أول من دعمت وجود الميليشيات في سيناء قبل أن يحقق الجيش المصري نجاحات مهمة في إبعاد خطرها، ما يشي بأن اتحاد القبائل سوف يصبح ثغرة توجه من خلالها الاتهامات للنظام عبر اتجاهات سياسية مختلفة، بغرض النيل من تحركاته في توفير الاستقرار بالطريقة المناسبة.

اتفاق كباشي - الحلو في جوبا يصعّب تطويره سياسيا

تعاون الحركة الشعبية والجيش السوداني محصور في الشق الإنساني

الخرطوم - حقق اتفاق الجيش مع الحركة الشعبية لتحرير السودان، جناح عبدالعزيز الحلو، على إيصال المساعدات الإنسانية في مناطق سيطرتهما بولاية جنوب كردفان مؤخرا هدفا سياسيا للأول وأظهره بأنه لا يمانع في إيصال المساعدات إلى المواطنين، وأن اتهامات مسؤولين دوليين للجيش بحجبها غير دقيقة، وأظهر الحركة بأنها باتت مستعدة للتفاهم مع الجيش علنا، ويمكنها تطوير الاتفاق الإنساني إلى سياسي وعسكري.

وكشفت مصادر سودانية لـ"العرب" أن "الجيش أراد أن يوحي بحسن نواياه أمام المجتمع الدولي الذي وضع الملف الإنساني في إقليم دارفور في مقدمة أولوياته بعد التحشيد العسكري الجاري في مدينة الفاشر مؤخرا من قبل قوات الدعم السريع".

وأضافت المصادر ذاتها أن الجيش يسعى إلى توظيف الاتفاق الإنساني مع جناح الحلو في الزعم بأنه يمتلك مرونة تمكّنه من التفاهم مع جميع المكونات، وأن الحركات المسلحة التي أعلنت انحيازها له يمكن أن تتزايد وتمتد إلى جنوب كردفان والنيل الأزرق، ويحقق الجيش اختراقا طالما حلم به في هذه المنطقة لضمان الهدوء فيها.

والسبت عقد نائب القائد العام للجيش الفريق أول شمس الدين كباشي اجتماعا مع الحلو في جوبا عاصمة دولة جنوب السودان، تطرق إلى الأزمة التي تعصف بالسودان، وتبادل الطرفان الرؤى حول الحل السياسي والملف الإنساني وإيصال المساعدات.

واتفق كباشي والحلو على عقد اجتماع آخر بينهما بعد أيام قليلة للتوقيع على وثيقة خاصة بالعمليات الإنسانية في المناطق التي يسيطر عليها كل طرف.

ولقاء جوبا هو أول لقاء معلن يُعقد بين الجانبين منذ بدء الحرب بين الجيش والدعم السريع في أبريل من العام الماضي، حيث نأت قوات الحلو عن المشاركة في الحرب مباشرة، ونفت معلومات راجت بشأن انحيازها للجيش، على الرغم مما تردد حول حدوث مناوشات في مناطق تماس لقوات تابعة للحركة ضد الدعم السريع.

وتسيطر قوات الدعم السريع على محلية القوز في الحدود مع شمال كردفان، واستغلت قوات الحلو الفراغ الأمني ووسّعت نطاق سيطرتها على عدد من المناطق في محلية الدلنج والعباسية وأبوكرشولا في كردفان.

وانتشرت أعداد كبيرة من مقاتلي الحركة الشعبية في مدينة الدلنج في يناير الماضي وقيل إنها شاركت مع الجيش في صد هجمات لقوات الدعم السريع على المنطقة.

وأراد قادة الجيش السوداني عبر الاتفاق الإنساني الحصول على صك اعتراف غير مباشر بأن قيادات الحركة الإسلامية لم تخترق صفوفه، والدليل أن حركة الحلو التي اشترطت من قبل للتفاهم السياسي أن تكون توجهات الدولة علمانية عادت وقبلت التوقيع على اتفاق إنساني، في إشارة لا تخلو من علامات استفهام إلى إمكانية توسيع أطره.

وفشلت الحكومة الانتقالية عام 2021 في التوصل إلى اتفاق سياسي مع الحركة الشعبية التي تقاتل في ولايتي جنوب كردفان والنيل الأزرق، بسبب إصرار الحلو على الفصل بين الدين والدولة، ثم وقع الجانبان على إعلان مبادئ نص على حياد الدولة في الشؤون الدينية ودمج مقاتلي الجيش الشعبي في المؤسسة العسكرية النظامية مع نهاية الفترة الانتقالية التي انهارت إثر اندلاع الحرب بين الجيش والدعم السريع.

وذكرت المصادر السودانية لـ"العرب" أن "عملية تطوير الاتفاق الإنساني إلى سياسي يصعب حدوثها، لأن تخوف الحلو من نفوذ الحركة الإسلامية تزايد داخل الجيش بعد اشتعال الحرب، ما يعني أن الاتفاق سيظل محصورا في الشق الإنساني لتخفيف الضغوط الواقعة على الحركة الشعبية نتيجة صعوبة وصول المساعدات إلى المواطنين".

ووجدت قوى سودانية عديدة فرصة في الاتفاق الإنساني لتأكيد وجود إمكانية لوقف الصراع، وأن إنزاله على الأرض يبعث رسالة إيجابية وسط أجواء سياسية معتمة، واستنفار عسكري واسع في الفاشر ينذر بمعارك طويلة في ولاية شمال دارفور.

شريف عثمان

الاتفاق مع الجيش يشجع على اتخاذ مواقف مماثلة

وقال القيادي في قوى الحرية والتغيير – المجلس المركزي شريف عثمان إن "تطبيق اتفاق الجيش وحركة الحلو قد يكون مقدمة لوصول المساعدات إلى مناطق تشهد صراعات محتدمة، ويمكن أن يحلحل المواقف المتعنتة من مسألة رفض وصولها"، مؤكدا أن جوبا ستشهد لقاءات بين لجان فنية مشتركة لضمان وصول المساعدات إلى مستحقيها، ما يشجع على تكرار الأمر في مناطق أخرى حال تنفيذ ما جرى الاتفاق عليه.

وأوضح في تصريح لـ"العرب" أن "أهمية اللقاء تكمن في تأكيد كباشي على وجود رغبة في الوصول إلى حل سياسي، بما يشير إلى وجود فرصة للعودة إلى منبر جدة، تزامنًا مع حراك دولي واسع لمد جسور النقاش حول قضايا الحرب والسلام".

وشدد عثمان على ضرورة عزل الملف السياسي عن الإنساني وتسريع إجراءات وصول المساعدات، بقطع النظر عن حدوث تحول في المواقف السياسية من عدمه، لأن القضايا الإنسانية مطلب يتوافق عليه الجميع وقد يشهد تقدما خلال الفترة المقبلة.

ولفت في حديثه لـ"العرب" إلى أن "الاتفاق بين الجيش والحركة الشعبية يشجع على اتخاذ مواقف مماثلة لفتح الممرات والمعابر لإيصال المساعدات إلى المحتاجين وتوفير مناطق آمنة لعبورها في مناطق أخرى، ووقف الانتهاكات الجسيمة التي تطال عمال الإغاثة الذين يعملون في مجال تجهيز المساعدات أو العاملين بالمنظمات الإغاثية الدولية".

وثمنت تنسيقية القوى الديمقراطية المدنية (تقدم) لقاء جوبا بين كباشي والحلو وما تمخض عنه من تفاهم بشأن إيصال المساعدات الإنسانية في مناطق سيطرة الطرفين.

خلافات الجيش وجناح الحلو أكبر من ملف المساعدات

مكافحة عمالة الأطفال في الأردن أشمل من ترسانة القوانين الزجرية

عمان - تستعد السلطات الأردنية لتكثيف إجراءاتها الردعية في مواجهة عمالة الأطفال، خاصة مع اقتراب فصل الصيف الذي تتزايد فيه الظاهرة الآخذة في الارتفاع رغم وجود إستراتيجية وطنية لمكافحة الظاهرة.

ورغم أهمية القوانين الردعية يرى محللون أن مواجهة الظاهرة أشمل من إجراءات زجرية، داعين إلى الوقوف على الأسباب الحقيقية لاستفحال عمالة الأطفال.

ويشير المحللون إلى أن تهاوي المقدرة الشرائية للأردنيين وارتفاع نسب البطالة والفقر أهم محفزات تزايد الظاهرة التي فشلت الحكومات الأردنية المتعاقبة في مواجهتها رغم ترسانة القوانين.

ويمنع قانون العمل الأردني تشغيل الحدث إذا لم يكمل السادسة عشرة من عمره، ويحظر تشغيله في الأعمال الخطرة أو المرهقة أو المضرة بالصحة قبل بلوغه الثامنة عشرة من عمره، على ألا تزيد مدة عمله عن ست ساعات، وألا يتم تشغيله ليلا وفي الأعياد والعطل الرسمية والأسبوعية.

ويعمل عدد من الأطفال في بيئة خطرة بعدد من القطاعات العمالية، منها قطاع الإنشاءات والحدادة والميكانيك التي تعتبر بيئة عمل غير مناسبة حتى بالنسبة إلى أولئك الذين تتجاوز أعمارهم الـ16 عاما.

وأظهرت النتائج أن الأطفال يعملون ستة أيام في الأسبوع وأحيانا سبعة أيام في حال كان الراتب يوميا، ولأكثر من ثماني ساعات بل يصل عدد ساعات العمل إلى 16 أحيانا.

وأظهرت بيانات لوزارة العمل الأردنية شملت حوالي 500 طفل عامل، أن الفقر والبطالة وتدني دخل الأسرة من العوامل الرئيسية لعمل الأطفال وأن حوالي 70 في المئة من أسر الأطفال العاملين تقع تحت خط الفقر المدقع، وأن حوالي 40 في المئة عاطلون عن العمل.

كما أظهرت أن معظم الأطفال العاملين هم بين الخامسة عشرة والسابعة عشرة من العمر، وأن القسم الأكبر منهم يتركز في محافظتي عمان والزرقاء.

وأكثر الأعمال التي يمارسونها هي مكانيك السيارات على مختلف أنواعها والحدادة والنجارة والتحميل والتنزيل والنظافة.

ويرى الدكتور ذياب البداينة، رئيس مركز ابن خلدون للدراسات والأبحاث، أن من أهم الأسباب الكامنة خلف عمل الأطفال في الأردن "تعرضهم للعنف الجنسي أو الجسدي، وعدم الانتظام في الدراسة، والانخراط في ثقافة أولاد الشوارع، وتناول المخدرات، والاضطرار إلى دعم الأسرة، والأسر المفككة، والرفض من المجتمع المحلي".

حمادة أبونجمة

الحد من عمالة الأطفال يتطلب تعديل السياسات الاجتماعية

ويقسم الدكتور البداينة هذه الأسباب إلى سياسية واقتصادية واجتماعية، ويشير إلى الصعوبات التي عانى منها الأردن في أوائل الثمانينات من القرن الماضي وخلال أزمة الخليج، ثم الأزمة الاقتصادية العالمية، ويؤكد أن ارتفاع معدلات الفقر دفع بعض الأسر إلى تشغيل أطفالها خاصة منها الأسر كبيرة الحجم.

ومن بين الأسباب الاجتماعية التي تدفع الأطفال إلى العمل يذكر الدكتور ذياب البداينة "ارتفاع معدلات الطلاق، وتدني مستوى تعليم الأبوين، وعدم وعيهما بحقوق وحاجات أطفالهم، بالإضافة إلى العنف الأسري المنتشر بنسبة كبيرة". ويشير البداينة إلى أن مصطلح أطفال الشوارع في الأردن قد شاع استخدامه ليعني الأطفال الذين يبيعون على الإشارات الضوئية وفي الطرقات والساحات العامة.

ويؤكد حمادة أبونجمة، أمين عام وزارة العمل الأردنية الأسبق، على "ضرورة تحرك الحكومة للحد من تفاقم مشكلة عمالة الأطفال، عبر إجراءات عاجلة على مستوى السياسات الاجتماعية، وتطوير سياسات الحد من الفقر، وتحسين الظروف الاقتصادية لأسر الأطفال المعرضين للانخراط في سوق العمل وربط الأسر المتضررة بشبكات الأمان الاجتماعي".

تركيا وجهة الشيخ مشعل الأحمد في أول زيارة له كأمير للكويت خارج المنطقة العربية

هل تعرقل قضيّتا حقل الدرّة وخور عبدالله زيارة الأمير إلى طهران وبغداد

اختيار الشيخ مشعل الأحمد الجابر الصباح لتركيا كوجهة له في أول زيارة يقوم بها منذ تسلّمه قيادة البلاد إلى خارج منطقة الخليج والمنطقة العربية، معطى لا يمكن القفز عليه، نظرا لغياب أي حديث إلى حدّ الآن عن أي زيارة مرتقبة إلى العراق المجاور وإيران القريبة جغرافيا من الكويت والمشتبكة معها في عدّة قضايا بعضها ما هو خلافي.

نحو المزيد من التعاون

أنقرة - زار أمير الكويت الشيخ مشعل الأحمد الجابر الصباح، الثلاثاء، تركيا ضمن سلسلة من الزيارات قام بها منذ تسلمه مقاليد الحكم ببلاده في ديسمبر الماضي إلى عدد من بلدان المنطقة وشملت كلاً من السعودية والإمارات وعُمان وقطر والبحرين والأردن ومصر.

وغابت عن جدول تلك الزيارات إلى حدّ الآن كلّ من إيران والعراق، الأمر الذي عزاه متابعون لشؤون المنطقة إلى وجود قضايا خلافية بين الكويت وطهران وبغداد الأمر الذي يجعل القيام بزيارات على مستوى القيادة يتطلب ترتيبات خاصة واتصالات مكثّفة لتمهيد الأرضية لمثل تلك الزيارات.

ويمثّل حقل الدرّة النفطي المشترك بين السعودية والكويت محور الخلاف حاليا بين الكويت وإيران التي تطالب بحصّة في الحقل الذي تطلق عليه تسمية "آرش"، بينما يمثّل إلغاء القضاء العراقي في أيلول الماضي اتفاقية الملاحة البحرية في خور عبدالله سبب البرود الملحوظ في العلاقات الكويتية – العراقية.

واحتفت تركيا بزيارة أمير الكويت الذي استُقبل في مطار أسنبوغا بأنقرة من قبل الرئيس رجب طيب أردوغان مرفوقا بوفد ضمّ كلا من وزير الخزانة والمالية محمد شميشك ووالي العاصمة واصب شاهين.

وأظهرت لقطات بثتها وكالة الأنباء الكويتية "كونا" عبر حسابها على منصة إكس قيام الأمير بزيارة إلى ضريح مصطفى كمال أتاتورك مؤسس تركيا الحديثة، في العاصمة أنقرة ووضعه إكليلا من الزهور على الضريح.

واحتفظ الطرفان التركي والكويتي باستمرار بعلاقات جيّدة أقاما من خلالها تعاونا اقتصاديا وتجاريا ما تزال أرقامه قابلة للتطوير إلى حد كبير، وذلك على الرغم من أنّ تركيا كثيرا ما مثّلت وجهة لبعض الشخصيات السياسية الكويتية المطلوبة للقضاء الكويتي في عدد من القضايا.

وتعود علاقات البلدين إلى ستينيات القرن الماضي. وقد زار أمير الكويت الأسبق الشيخ صباح الأحمد تركيا عدة مرات كما قام الرئيس التركي رجب طيب أردوغان بزيارات عدة إلى الكويت منذ أن كان يشغل منصب رئيس الوزراء وبعد توليه الرئاسة.

وائل يوسف العنزي

اختيار تركيا وجهة لزيارة الشيخ مشعل الأحمد له دلالات

ولدى الكويت وتركيا علاقات اقتصادية وسياسية متنامية، وتعد تركيا مقصدا أساسيا للسياح الكويتيين، وتقوم شركات مقاولات تركية ببناء مشاريع كبرى للحكومة الكويتية منها مبنى الركاب الجديد في مطار الكويت، كما تستثمر شركات كويتية في تركيا في مختلف القطاعات.

ورأت السفيرة التركية لدى الكويت طوبى نور سونمز أن زيارة أمير الكويت إلى تركيا تمثّل علامة فارقة وحاسمة في علاقات البلدين متوقعة أن تضفي زخما جديدا على التعاون الثنائي في مختلف القطاعات، لاسيما التجارة والدفاع والتبادل الثقافي.

وأشارت في مقال نشر على عدد من وسائل الإعلام المحلية إلى أن هذه الزيارة توفر منصة محورية للقيادتين لمناقشة الوضع الإنساني في غزة. وذكرت أن حجم التجارة بين البلدين وصل إلى ما يقرب من 700 مليون دولار في 2023.

وأبرمت الكويت عقدا مع الجانب التركي لتوريد عدد لم يكشف عنه من طائرات بيرقدار المسيرة المسلحة من طراز تي.بي.2 بقيمة 367 مليون دولار.

وقدم الصندوق الكويتي للتنمية الاقتصادية 12 قرضا لتركيا بلغت قيمتها 343.57 مليون دولار منذ إنشائه، تركزت في مجالات النقل والطاقة والمياه والمجاري، وفقا للموقع الإلكتروني للصندوق.

وعلّق سفير الكويت لدى أنقرة وائل يوسف العنزي من جهته على الزيارة متوقعا أن تنعكس إيجابا على تنمية علاقات البلدين نحو آفاق أرحب.

ووصف الزيارة في مقابلة مع وكالة الأناضول بـ"المهمة جدا وذات أبعاد، وقيمة مضافة في علاقات البلدين"، لافتا إلى أنها أول زيارة دولة يقوم بها الشيخ مشعل الأحمد منذ توليه مقاليد الحكم إلى دولة خارج المنظومة الخليجية والعربية معتبرا أن لذلك دلالات تتعلق بمكانة تركيا لدى القيادة الكويتية.

كما أشار السفير إلى أهمية توقيت زيارة الدولة التي "تتزامن مع مرور ستين عاما على تأسيس العلاقات بين الكويت وتركيا. ففي العام 1971 تم التبادل الدبلوماسي بين البلدين، وفي العام 2005 تم افتتاح القنصلية العامة الكويتية في إسطنبول".

وأشار في معرض حديثة عن العلاقات الكويتية – التركية إلى أنّ إحصاءات وزارة السياحة التركية تبين أن مليون مواطن كويتي زاروا تركيا خلال العامين الماضيين، ما يعني أن تركيا باتت الوجهة الأولى للكويتيين.

كما أشار إلى أنّ "العلاقة بين تركيا والكويت تؤطرها 62 اتفاقية ومذكرة تفاهم وبروتوكولات تعاون تعكس عمق الشراكة بين البلدين ومدى فاعليتها في الكثير من الفترات الصعبة التي مرت عليهما".

وذكّر بوجود "شراكات كبيرة بين البلدين فهناك قرابة 200 شركة كويتية تستثمر في تركيا وهناك أيضا عدد من الشركات التركية تعمل في الكويت".

وقال الباحث السياسي الكويتي عايد المناع إن بلاده وتركيا تلتقيان في المواقف إزاء العديد من قضايا المنطقة والعالم، وأهمها القضية الفلسطينية.

ووصف علاقات البلدين بأنّها "طيبة وليست وليدة اللحظة، بل قديمة ومتجذرة، وتركيا لها مواقف إيجابية مع الكويت خاصة عند تعرضها للغزو العراقي".

وذكر أن العلاقات "تطورت لاحقا وبدأت تأخذ بعدا اقتصاديا من خلال الاستثمارات الكويتية في تركيا، وعبر بعض الأنشطة للشركات التركية، مثل إنشاء المطار والمساعدة في الموانئ" بالكويت.

ويهدف البلدان إلى تعزيز التعاون القائم في مجالات الاقتصاد والتجارة والبناء والصحة والسياحة والطاقة والصناعات الدفاعية.

وفيما يخص زيارة أمير الكويت إلى تركيا قال المناع "هذه الزيارة الأولى للشيخ مشعل الأحمد الجابر الصباح، ودلالتها الحقيقية تأتي كونها الأولى للأمير خارج نطاق المجموعة العربية".

وأضاف أن ذلك "يدل على اهتمام الأمير مشعل بتنمية وتطوير العلاقات مع هذه الدولة الشقيقة والصديقة".

وأكد أنّ "تدفق المواطنين الكويتيين على تركيا بشكل كبير بعد 1991 يشير إلى جاذبيتها لهم للسياحة والتملك في هذا البلد".

بافل طالباني يزور واشنطن في غمرة تصاعد التهديدات التركية للسليمانية

السليمانية - تحوّلت جهود تمتين العلاقات مع الولايات المتّحدة الأميركية ومحاولات الفوز بصداقتها وتأييدها، إلى مدار تنافس بين الحزبين الكبيرين في إقليم كردستان العراق؛ الحزب الديمقراطي الكردستاني بقيادة أفراد أسرة بارزاني وحزب الاتحاد الوطني الكردستاني بقيادة ورثة الرئيس العراقي الراحل جلال طالباني.

وبدأ رئيس الاتحاد الوطني بافل طالباني، الثلاثاء، زيارة إلى واشنطن، قال مكتبه الإعلامي في بيان إنّه سيعقد خلالها سلسلة من اللقاءات مع كبار المسؤولين في الإدارة الأميركية ومن بينهم مسؤولو الخارجية وأعضاء الكونغرس كما يجري اتصالات مع مراكز البحوث في الولايات المتحدة.

وجاءت زيارة طالباني بعد زيارة مماثلة كان قد قام بها إلى الولايات المتّحدة مسرور بارزاني رئيس حكومة إقليم كردستان العراق والقيادي في الحزب الديمقراطي الكردستاني.

رحلة البحث عن ظهير دولي وازن

كما جاءت غداة زيارة القيادي في الحزب نيجيرفان بارزاني إلى إيران، وبعد أقل من شهر على استقبال قيادات الحزب الديمقراطي للرئيس التركي رجب طيب أردوغان في أربيل مركز الإقليم والمعقل الرئيسي للحزب.

ويعكس زخم الاتصالات تلك، نزعة إلى أقلمة وتدويل المشاكل الداخلية لإقليم كردستان سواء ما تعلّق منها بالصراعات الحزبية داخله، أو بصراعات بعض سياسييه وأحزابه مع قوى حاكمة في العراق، فضلا عن صراع سلطاته ضد السلطة الاتّحادية العراقية.

وازداد التقرّب من واشنطن أهمية لكلا الحزبين، ليس لمجرّد الفوز بحليف في الصراع الشرس الذي يخوضه كلّ منهما ضدّ الآخر، ولكن أيضا احتماء من الضغوط المسلّطة عليه من قبل أطراف أخرى تكون في غالبية الأحيان متعاونة مع غريمه ضدّه.

وتعرّض الحزب الديمقراطي الكردستاني ومعه حكومة الإقليم التي يقودها بشكل رئيسي إلى ضغوط شديدة سياسية وقضائية ومالية وأمنية من قبل الأحزاب والفصائل الشيعية المتحكّمة الرئيسية في زمام السلطة الاتّحادية العراقية، في موقف من الحزب غير منفصل عن موقف إيران الحليفة لتلك الأحزاب والفصائل والتي تصنّف حزب آل بارزاني حليفا لمنافستيها على النفوذ في العراق تركيا والولايات المتّحدة.

وفي مظهر على معرفة قيادة الحزب الديمقراطي بأصل المشكلة توجه القيادي في الحزب نيجيرفان بارزاني الذي يشغل منصب رئيس لإقليم كردستان العراق هذا الأسبوع رأسا إلى طهران سعيا لتخفيف ضغوطها وضغوط حلفائها العراقيين على حزبه.

وكان من ضمن أهداف الزيارة تقديم توضيحات للقيادة الإيرانية بشأن علاقات الحزب الديمقراطي مع تركيا ومحاولة إقناعها بأنّها علاقات لا تنطوي على ضرر لمصالح إيران في العراق، وبأنّ قيادة الحزب حريصة على إحداث توازن في العلاقة مع الجارتين كلتيهما.

ويعلم رئيس إقليم كردستان وسائر قيادات الحزب الديمقراطي الكردستاني أن مفتاح نجاح التقارب مع القوى الشيعية الحاكمة في العراق واتّقاء ضغوطها وحلّ المشاكل العويصة معها والمتعلّقة بمسائل حيوية مثل قضية حصّة الإقليم من موازنة الدولة الاتحادية والتزام بغداد بدفع رواتب موظفي الإقليم، وأيضا وقف استهداف الميليشيات لأربيل بالصواريخ والطائرات المسيّرة، تظل كلها بيد القيادة الإيرانية ذات الكلمة المسموعة من قبل كبار قادة تلك القوى الشيعية.

> **اشتداد الصراع بين الحزبين الرئيسيين في كردستان العراق يطلق سباقا موازيا على كسب الصداقات الإقليمية والدولية**

وخلال السنوات الأخيرة تحوّلت كثافة التواصل والتنسيق بين قيادات الحزب الديمقراطي الكردستاني وأركان حكومة الرئيس التركي رجب طيب أردوغان إلى ظاهرة لافتة.

أما حزب الاتّحاد الوطني فأصبح عرضة لضغوط متزايدة من قبل تركيا صديقة غريمه الديمقراطي المتعاون معها في حربها ضدّ حزب العمال الكردستاني المتمركز بشمال العراق، على العكس تماما من حزب الاتحاد الوطني الذي تتهم أنقرة قيادته باحتضان حزب العمال والتعاون معه ضدّها والسماح لمقاتليه بالنشاط في معاقلها بمحافظة السليمانية.

انتخابات كردستان العراق تقطع خطوة نحو التأجيل مجدّدا

بغداد - علّق القضاء العراقي الثلاثاء بشكل مؤقّت الإجراءات الجاري تنفيذها استعدادا لتنظيم الانتخابات البرلمانية في إقليم كردستان والمقررة للعاشر من شهر يونيو القادم.

وبدت الخطوة بمثابة تمهيد مقنّع لتأجيل الاستحقاق الانتخابي الذي رفض الحزب الرئيسي في الإقليم، الحزب الديمقراطي الكردستاني المشاركة فيها احتجاجات على قرارات كانت المحكمة الاتحادية العراقية أعلى سلطة قضائية في البلاد قد أصدرتها وتعلّقت بقانون الانتخابات والهيئة المشرفة عليها وعدد الدوائر التي ستجرى فيها.

وجاء القرار القضائي الأخير بمثابة بداية مخرج من القضية التي تحوّلت إلى مأزق، وقد أعقب تحرّكات كثيفة قام بها قياديون في الحزب الديمقراطي لتأجيل الانتخابات.

ويمثّل التأجيل انتصارا للحزب على حساب منافسه الأول حزب الاتّحاد الوطني الكردستاني الذي كان قد وقف أصلا وراء القرارات القضائية المذكورة عبر دعوى كان قد رفعها وطالب فيها بتلك التعديلات، ويرفض حاليا أيّ حديث عن تأجيل الانتخابات.

وخلال الفترة القريبة الماضية كان خيار التأجيل مطروحا بقوّة في ظل شيوع قناعة في العراق باستحالة إجراء انتخابات الإقليم في غياب الحزب القائد بشكل رئيسي لسلطاته.

وقررت المحكمة الاتحادية العليا "إيقاف" تنفيذ إجراءات "نظام تسجيل قوائم المرشحين والمصادقة عليها لانتخابات برلمان إقليم كردستان العراق" إلى حين حسم دعوى أخرى تتعلق بالانتخابات بحسب بيان صحفي نشر على الموقع الرسمي للمحكمة.

وتقدم رئيس وزراء الإقليم مسرور بارزاني بدعوى إلى المحكمة نفسها مطالبا بإعلان "عدم دستورية" تقسيم الدوائر الانتخابية المقرر إجراء التصويت وفقها. وطالب إلى حين إصدار قرار في الدعوى بإصدار أمر ولائي "بوقف وتعليق إجراءات المفوضية العليا المستقلة للانتخابات المتعلقة بانتخابات برلمان كردستان".

وقال مصدر في مفوضية الانتخابات فضّل عدم الكشف عن هويته لوكالة فرانس برس إن "الإجراءات متوقفة اعتبارا من الثلاثاء وحتى صدور الحكم".

ويعتبر هذا القرار القضائي جزءا من المواجهة المستمرة منذ عدة أشهر بين الحزبين التاريخيين المتخاصمين في المنطقة المتمتعة بالحكم الذاتي، الحزب الديمقراطي الكردستاني والاتحاد الوطني الكردستاني.

وأصدرت المحكمة الاتحادية العليا في 21 فبراير الماضي قرارا حدّدت فيه عدد أعضاء برلمان الإقليم بمئة عضو بدلا من 111 ما أدى فعليا إلى إلغاء الحصة المخصصة للأقليات التركمانية والأرمنية والمسيحية ضمن نظام الكوتا.

كما قررت تسليم المفوضية العليا للانتخابات إدارة انتخابات الإقليم بديلا من هيئة أخرى محلية.

وأثار ذلك استياء الحزب الديمقراطي الكردستاني الذي يتولى كذلك رئاسة حكومة الإقليم والذي أعلن مقاطعة الانتخابات ولم يسمّ مرشحين لها.

العرب
الأربعاء 2024/05/08
السنة 46 العدد 13123

ميلوني في طرابلس على وقع زيادة التنافس الروسي - الأميركي على ليبيا

ملفا الغاز والهجرة على رأس المباحثات

تحمل الزيارة الثانية لجورجيا ميلوني، رئيسة الحكومة الإيطالية إلى ليبيا، مساعي لحلحلة عدد من الملفات المشتركة، لعل أهمها الغاز والهجرة غير النظامية مع حكومتي الشرق والغرب، وسط تنافس "محتدم" بين واشنطن وموسكو لتكريس التواجد في ليبيا.

توقيع العديد من الاتفاقيات

طرابلس - بدأت رئيسة الحكومة الإيطالية جورجيا ميلوني الثلاثاء زيارة إلى ليبيا حيث التقت رئيس الحكومة عبدالحميد الدبيبة في ما ستلتقي لاحقا رئيس الحكومة الموازية في بنغازي أسامة حماد، في حين ينظر محللون إلى الزيارة على أنها تأتي في سياق الاطمئنان على النفوذ الإيطالي في المستعمرة السابقة، لاسيما مع تصاعد التنافس الروسي – الأميركي.

وقال رئيس حزب صوت الشعب فتحي الشبلي "ما يهم ميلوني في السابق واليوم أيضا هو المحافظة على ملفي الطاقة والهجرة. أما مسائل مساعدة الليبيين والتوجه نحو الانتخابات فكلها حجج واهية".

وأضاف أن "تفسير هذه الزيارة الخاطفة في الوقت الحالي يعود إلى شعور الإيطاليين بأن تأثيرهم في ليبيا بدأ يقل في الوقت الذي يحتدم فيه الصراع بين الروس في شرق ليبيا والأميركيين في غربها".

وأوضح الشبلي "تبعا لذلك فإن ما يهم ميلوني هو أن تعمل على ضمان استمرار تدفق الغاز الليبي إلى بلادها، والعمل بأي شكل من الأشكال على الحد من الهجرة إلى الشواطئ الإيطالية"، مؤكدا أن "خطورة هذا الموضوع تكمن في السعي الأوروبي والإيطالي تحديدا إلى توطين الأفارقة في ليبيا".

وتابع أن "الخطير في هذه الزيارة هو توقيع وزراء من الدولتين على إعلان نوايا لتنفيذ خطة ماتي، وهي تسمية اشتقت من عملاق الطاقة الإيطالي إيني أنريكو ماتي والتي عرضتها ميلوني في اجتماع المجلس الأوروبي للعلاقات الخارجية وفي القمة الإيطالية – الأفريقية التي عقدت مؤخرا والتي اعتبرها الكثير من النقاد والسياسيين عبارة عن صندوق فارغ".

وتزايدت مستويات التنافس بين واشنطن وموسكو في ليبيا، حيث كشفت روسيا عن التشكيل العسكري "فيلق إفريقيا" لتنطلق مجددًا نحو أفريقيا انطلاقا من ليبيا، لتكون قاعدة لفيلق جديد يعيد إحياء قوات فاغنر، وهذا الفيلق هو تشكيل عسكري جديد ترعاه موسكو من أجل استمرار "الدفاع عن مصالحها"، في المقابل كشفت تقارير استخباراتية أنه تم خلال الفترة الماضية رصد أكثر من 5 رحلات جوية عسكرية بين قواعد أميركية في المنطقة الغربية وقاعدة الوطية الجوية.

> جورجيا ميلوني ستتوجه إلى بنغازي عاصمة شرق البلاد، حيث ستلتقي بالقائد العام للقوات المسلحة خليفة حفتر

وتعد هذه الزيارة هي الثانية لميلوني نحو طرابلس، بعدما ترأست في يناير من العام الماضي وفدا رفيع المستوى، وأشرفت مع الدبيبة على توقيع مؤسسة النفط الليبية وشركة "إيني" الإيطالية عقدا بقيمة 8 مليارات دولار لغرض الاستثمار في حقلي غاز بحريين، سيضيفان قرابة 800 مليون قدم مكعبة من الغاز يوميا إلى السلة الليبية.

ومنذ أيام، أعربت الولايات المتحدة وفرنسا وبريطانيا وإيطاليا عن استعدادها لعقد اجتماع في باريس لبحث مسار الأزمة الليبية، في ظل اتساع دائرة النفوذ الروسي داخل ليبيا وبعض الدول الأفريقية.

والتقت ميلوني المرفوقة بوفد وزاري بعد وصولها، برئيس حكومة الوحدة الوطنية بطرابلس.

وأفاد بيان صادر عن مكتب إعلام حكومة طرابلس بأن "الجانبين عقدا اجتماعا موسعا، ضم وزراء الصحة والتعليم العالي والنفط والغاز والرياضة من الجانب الليبي، والجامعات والبحث العلمي والشباب والرياضة والصحة من الجانب الإيطالي".

وتمت خلال الاجتماع مناقشة أوجه التعاون بين البلدين في مجالات الطاقة والاقتصاد والبحث العلمي والصحة وملفات أخرى مشتركة، كما تم توقيع مذكرات تفاهم للتعاون بين وزارة التعليم العالي والبحث العلمي الليبية ووزارة الجامعات والبحث العلمي الإيطالية، واتفاقية بين وزارتي الصحة بالبلدين، وأخرى بين وزارة الرياضة الليبية ووزارة الشباب والرياضة الإيطالية.

وعقد الدبيبة وميلوني اجتماعا ثنائيا لمناقشة عدد من الملفات السياسية والأمنية والاقتصادية، كان أهمها ضرورة دعم جهود الأمم المتحدة لإجراء الانتخابات الرئاسية والبرلمانية في ليبيا، وفق قوانين عادلة، والجهود المبذولة بين البلدين في مكافحة الهجرة غير النظامية، إضافة إلى ذلك فقد تم الاتفاق على عقد المنتدى الاقتصادي الإيطالي – الليبي في نهاية أكتوبر المقبل بالعاصمة طرابلس لدعم القطاع الخاص بالبلدين.

ومن المقرر أن تتوجه ميلوني عقب زيارتها السريعة إلى بنغازي ثاني المدن الليبية وعاصمة شرق البلاد، حيث ستلتقي بالقائد العام للقوات المسلحة في الشرق المشير خليفة حفتر، بحسب بعض المصادر الإعلامية.

وخلال زيارتها الأولى إلى ليبيا في نهاية يناير 2023، أبرمت ميلوني اتفاقية غاز كبيرة مع الدولة الواقعة في شمال أفريقيا وتمتلك أكبر احتياطيات هيدروكربونية في القارة.

وتعتبر إدارة الرئيس جو بايدن أن الوجود الدبلوماسي الأميركي في ليبيا يكتسي أهمية بالغة للمساعدة في مواجهة التمدد الروسي المتزايد في أفريقيا وكذلك دعم الحملة التي تقودها الأمم المتحدة لإجراء الانتخابات.

وترى أوساط سياسية أن أبرز العواصم الغربية تعمل على تحويل المواقف الإقليمية لمواجهة النفوذ الروسي المتفاقم في شرق وجنوب ليبيا، وذلك عبر فتح قنوات للحوار بشأن هذا الملف مع عدد من العواصم كالجزائر والقاهرة وأنقرة.

وتستمر فرنسا في محاولات الدفع بخطة لتشكيل وحدات مشتركة لتأمين الحدود مع رئيسي الأركان العامة في الشرق والغرب بحكومة الوحدة الوطنية المنتهية ولايتها، إلى جانب ضم ضباط من اللجنة العسكرية المشتركة "5+5" بهدف الوصول إلى جيش موحد.

كما تدافع باريس على تفعيل اللجنة العسكرية المشتركة 5+5 التي كانت قد حققت عددا من الأهداف المهمة قبل أن تتعرض لعراقيل من قبل قوى إقليمية ودولية ترى أن من الأفضل لمصالحها بقاء الوضع في ليبيا على ما هو عليه.

طرابلس تتجه نحو إعادة فتح معبر رأس اجدير تحت رقابة أوروبية

الحبيب الأسود

رأس اجدير (ليبيا) - أعلن وزير الداخلية المكلف بحكومة الوحدة الوطنية عماد الطرابلسي الاتفاق مع السلطات التونسية على فتح معبر رأس اجدير بعد أن انتهت الاستعدادات الأمنية. وقال إنه ووزير الداخلية التونسي أصدرا التعليمات لكافة الجهات ذات الاختصاص لاستئناف العمل بالمنفذ، مشيرا إلى أن فتح المعبر سيدر بالخير على ليبيا وتونس، ويعيد الاستثمار والتعاون التجاري والاقتصادي البيني بين البلدين.

وشدد الطرابلسي على أن المنفذ لن يستخدم للجريمة والتهريب أو استغلال ثروات الشعبين الليبي والتونسي، مردفا أن "الاستعدادات جارية من قبل الجانب الليبي لإعادة فتح معبر رأس اجدير الحدودي، بعد الانتهاء من أعمال صيانة وتجهيز المرافق وفق الإجراءات المتخذة من قبل السلطات الليبية، للإعلان عن فتحه خلال الأيام القليلة المقبلة".

وجاء الاتفاق بعد جملة من الاجتماعات التي عقدها الجانب الليبي مع ممثلي الاتحاد الأوروبي بخصوص تأمين المنطقة الحدودية المشتركة مع تونس.

والأربعاء الماضي، اتفقت لجنة مشتركة بين الجانب الليبي وبعثة الاتحاد الأوروبي (اليوبام)، على دعم قدرات السلطات الليبية في تأمين الحدود مع تونس وإدارتها.

وقالت البعثة خلال الاجتماع الأول للجنة المشكلة وفق مذكرة تفاهم وقعتها وزارة الخارجية بحكومة الوحدة الوطنية الليبية والبعثة الأوروبية في 9 أكتوبر 2023، بطرابلس، إن الجانبين استعرضا "الأنشطة التي نفذتها البعثة خلال المدة الماضية، وأكدا "أهمية دور البعثة في تقديم المشورة الفنية والإستراتيجية إلى السلطات الليبية المعنية بأمن الحدود وإدارتها"، كما تناولا خطتها للفترة من مايو 2024 إلى يونيو 2025 موعد نهاية تفويض البعثة، بحيث تتم مواءمتها مع احتياجات الجانب الليبي، واتفقا على "أن يركز تعاونهما في مرحلة أولى على تأمين منطقة العسة الحدودية ومعبر رأس اجدير الحدودي مع تونس، إلى جانب تقديم الدعم الفني واللوجستي إلى الحدود البحرية.

وبحسب مراقبين، فإن أهم الأولويات التي يمكن التركيز عليها حاليا، هي توحيد المؤسسة العسكرية، ومن ورائه المؤسسة الأمنية، وتشكيل سيطرة موحدة على الحدود وخاصة البرية منها التي تمتد على مسافة 989 كلم مع الجزائر، و1050 كلم مع تشاد، و342 كلم مع النيجر، و1115 كلم مع مصر، و382 كلم مع السودان، و461 كلم مع تونس.

وأعلن عماد الطرابلسي أن قوات الحكومة سيطرت على جزء كبير من الحدود مع تونس والجزائر وإنها ستنطلق إلى الحدود الجنوبية، وقال أمام تجمع لقوات الأمن بمطار طرابلس بحضور رئيس الحكومة عبدالحميد الدبيبة: "تم تأمين وتنظيم معبر رأس اجدير الحدودي ونتسق مع تونس لإعادة فتحه قريبا".

ولا يزال المعبر مغلقا منذ 18 مارس الماضي، بعد السيطرة عليه من قبل ميليشيات محلية وطرد القوات الحكومية منه بشكل وصفته السلطات بالمهين، والذي يجب ألا يتكرر مهما كانت الظروف، لاسيما مع الحديث عن تورط الميليشيات في تنظيم عمليات التهريب للوقود والبضائع بشكل أضر باقتصاد البلدين.

> معبر رأس اجدير الحدودي بين ليبيا وتونس لا يزال مغلقا منذ 18 مارس، بعد السيطرة عليه من قبل ميليشيات محلية

وكان المجلس الرئاسي شدّد في مناسبات عدة، على ضرورة تكثيف الجهود لتأمين الحدود بوصفها "أمنا قوميا"، خلال هذه المرحلة التي تعيشها دول الجوار، وأكد عضو المجلس موسى الكوني على أهمية العمل الذي يقوم به منتسبو الحرس "لمنع الخروقات التي تهدد الأمن القومي، ومساهمته في أمن واستقرار ليبيا"، مشيرا إلى أنه تم الاتفاق على "دعم حرس الحدود، وتذليل الصعوبات التي تعيق عمله، بالتنسيق مع وزارة الدفاع، والتأكيد على التعاون مع الدول التي سبقت ليبيا في هذا الشأن، للاستفادة من خبرتها في مجال حرس الحدود، وتأمينها لضمان استقرار البلاد".

وتمّت خلال اجتماع مشترك، الاثنين في معبر رأس اجدير بين أعضاء اللجنة الأمنية المشتركة، مناقشة التعاون بين البلدين الشقيقين لتفعيل العمل بالمعبر بعد الانتهاء من أعمال الصيانة والتطوير، من الجانب الليبي لتسهيل حركة المسافرين والوقوف على الاحتياجات الفنية والتقنية التي يحتاجها المعبر، بحيث يستوعب أكبر عدد ممكن من حركة المسافرين.

وأكد المجتمعون ضرورة التقيّد بالإجراءات اللازمة وفقا للقوانين والتشريعات النافذة في البلدين لمكافحة ومنع التهريب بكافة أنواعه وتمّ الاتفاق على فتح أكثر عدد من الممّرات لتكون في أتم الجاهزية لاستقبال حركة المسافرين والبضائع بكُلّ سهولة.

قيس سعيد ينفي وجود مساعٍ لتوطين المهاجرين في تونس

خالد هدوي

تونس - نفى الرئيس التونسي قيس سعيد وجود مساع من السلطة لتحويل البلاد إلى منصة لأستقبال المهاجرين وتوطينهم، واصفا تدفقهم من دول أفريقيا جنوب الصحراء على تونس بـ"غير الطبيعي"، وداعيا في اجتماع لمجلس الأمن القومي إلى مواجهة الوضع بـ"طريقة مختلفة".

في انتظار إيجاد حلول للأزمة

وتقول أوساط سياسية إن الرئيس سعيد يتمسك بموقفه القديم – الجديد الرافض لأن تكون تونس أرضا لبناء مخيمات تأوي المهاجرين، كما أن الموقف يحمل ردا واضحا على كل الانتقادات التي تقول إن السلطة صامتة وتكتفي بالمشاهدة في علاقة بقضية الهجرة غير النظامية.

وتشهد تونس، منذ قرابة الثلاث سنوات، تدفقا لافتا للمهاجرين من دول أفريقيا جنوب الصحراء، بنية العبور إلى سواحل الجزر الإيطالية ومنها إلى دول الاتحاد الأوروبي بحثا عن فرص أفضل للحياة.

وقال قيس سعيد، في كلمة له خلال الاجتماع الذي بثته الرئاسة التونسية على صفحتها الرسمية بـ"فيسبوك"، إن المئات يدخلون البلاد يوميا وتمت الإثنين إعادة 400 مهاجر على الحدود الشرقية، المتاخمة لليبيا.

وأضاف قيس سعيد: "تقوم تونس بالتنسيق المستمر مع الدول المجاورة، لكن لابد أن نواجه الوضع اليوم بطريقة مختلفة لأنه لا يمكن أن يستمر"، مشيرا إلى أن: "المهاجرين، وإن كانوا ضحايا، فلسنا نحن سببا في وضعياتهم، بل هم ضحايا نظام عالمي".

وأكد سعيد أن "تونس لن تكون أرضا لتوطين هؤلاء المهاجرين كما أنها تعمل على ألا تكون أيضا معبرا لهم"، مشيرا إلى أن "هناك في تونس من تحصل سنة 2018 على أموال لتوطينهم في تونس".

وكشفت إيطاليا والاتحاد الأوروبي عمليات التنسيق مع تونس للحد من التدفقات بمساعدات مالية ولوجيستية، لكن الأعداد الكبيرة للمهاجرين تنذر بأزمة اجتماعية مع السكان المحليين في عدة ولايات، في وقت تواجه فيه البلاد صعوبات اقتصادية.

وأكد خالد الغالي، رئيس الاتحاد الجهوي للشغل، أكبر المنظمات الوطنية التونسية في مدينتي جبنيانة والعامرة بولاية صفاقس، التي تشهد تركيزا كبيرا للمهاجرين في غابات الزيتون، إنه يتعين على الاتحاد الأوروبي أن يشارك في تحمل أعباء الأزمة.

وأوضح أنه، "يجب أن تكون هناك حلول وتعاون بين جميع الأطراف. إذا كان التفكير في مخيم للأخوة المهاجرين فمن سيشرف عليه. يتعين على الاتحاد الأوروبي والمنظمات الدولية تحمل مسؤولياتهم".

وسجلت الوكالة الأوروبية لحرس الحدود والسواحل (فرونتكس) طفرة قياسية في تدفق المهاجرين عبر سواحل تونس في 2023، بما يعادل ثلثي الواصلين إلى الجزر الإيطالية والبالغ عددهم أكثر من 150 ألفا.

وترى تونس إنه لا يمكنها تحمل أعباء الأزمة بمفردها ولا يمكن أن تتحول إلى بلد لتوطين الآلاف من المهاجرين غير النظاميين وطالبي اللجوء.

وأفاد الباحث في العلوم السياسية محمد العربي العياري أن "خطاب الرئيس سعيد جديد – قديم، وربما ما يميّز الخطاب هذه المرة أنه يأتي في إطار اجتماع مجلس الأمن القومي، على عكس ما يقال على هامش الزيارات في الأيام السابقة".

وأضاف لـ"العرب"، "يبدو أن هناك مجموعة من الإجراءات في علاقة بترحيل المهاجرين بالتنسيق مع هيئات دولية"، لافتا أن "الرئيس سعيد قدم هذا الخطاب أمام مجلس الأمن القومي ويتحدث بعد الجدل الذي أحدثه قدوم المهاجرين نحو مدينة صفاقس خصوصا، مع الدعوات المحلية لإيجاد حلول".

محمد العربي العياري

الرئيس يطمئن الرأي العام بأن السلطة موجودة وتتحرك

وتابع العياري "القضية أصبحت تثار بمنطق أمني، والرئيس يتفاعل مع الرأي العام ويطمئنه بأن السلطة موجودة وتتحرك".

وتصاعدت في الآونة الأخيرة أصوات تروج من خلال صفحات إلكترونية إلى أن الاتفاق المبرم بين تونس والاتحاد الأوروبي في يوليو الماضي، ينص على توطين المهاجرين.

وقالت نجاة الزموري، نائبة الرابطة التونسية للدفاع عن حقوق الإنسان، "الرئيس سعيد لا ينفي مساعي السلطة بشأن التوطين بقدر ما وجه اتهامات لهياكل المجتمع المدني، ومسألة التوطين مسؤولية الدولة بالأساس".

وأكدت لـ"العرب"، "لم تتم إدارة الأزمة بالطريقة المناسبة، والاتحاد الأوروبي المسؤول الأول، وربما أيضا لم تتم دراسة الاتفاقية بالشكل المطلوب، لأنه تبين أنه بمقتضاها ستكون تونس حرس حدود، وحتى إن لم تكن هناك مساع لتوطين المهاجرين فإن هناك تقصيرا في التعاطي مع الأزمة، وكان على السلطة أن تتحرك".

ولفتت الناشطة الحقوقية إلى أن "خطاب الرئيس فيه توخٍ لسياسة الهروب إلى الأمام، ووجب التعامل مع الظاهرة بكل مسؤولية".

وتشير الإحصاءات الإيطالية الرسمية، أن عدد الواصلين من تونس شهد ارتفاعا بين منتصف مارس ومنتصف أبريل الماضي مع وصول 5587 مهاجرا، بعد تناقصه منذ الخريف حتى بداية العام الجاري.

العرب
الأربعاء 2024/05/08
السنة 46 العدد 13123

حجر تبون يثير موجة جدل على مواقع التواصل الاجتماعي

كلمات شعبية أم شعبوية وإلى من يوجهها الرئيس الجزائري

لا يزال خطاب الرئيس الجزائري يتردد على مواقع التواصل الاجتماعي بسبب جملة تهديد بلغة شعبية أصبحت شهيرة لكثرة تداولها ووضعها تعليقا على رسوم كاريكاتيرية، وسط جدل واسع بشأن صوابية استخدامها من قبل رئيس دولة ومَن الذي يستهدفه بها.

الجزائر - أثار خطاب الرئيس الجزائري عبدالمجيد تبون موجة جدل على مواقع التواصل الاجتماعي داخل الجزائر وخارجها بعدما استعمل لغة شعبية للتعبير عن سياسة البلاد، لم تجد قبولا لدى شريحة واسعة من الشعب الجزائري.

واختلف معلقون حول كلمات الرئيس، بين من يرى أنها كلمات عادية مصدرها الثقافة الشعبية المحلية التي دأب الرؤساء الجزائريون على استعمالها، ومن يرى أنها كلمات "شعبوية" لا يجب أن تصدر عن رئيس جمهورية.

> **ناشطون اعتبروا أن التهديد بالحجر لا يليق برئيس دولة، فيما رأى آخرون أن تبون يتحدث بلغة يفهمها الشعب**

وتحدث تبون عن إنجازاته أمام جمع من المسؤولين المدنيين والعسكريين، وقال "أنتم شهود أنه لأول مرة في تاريخ الجزائر المستقلة، لا توجد هناك وعود انتخابية، ولكن هناك التزامات مكتوبة. وكل ما قمت به سبق أن التزمت به كتابيا، وبتوفيق من الله ومساعدة الوطنيين الأحرار وصلنا إلى نتيجة على غرار عصرنة الجيش الوطني الشعبي الذي يخافون منه من بعيد".

وأضاف "تجيني بالكلام لحلو معليهش كلامك نحسبو عليك، بصح أني شاد حجرة في يدي تخرج من صف نعطيك".

ويعني تبون "إن تحدثت معي بكلام جميل وجيد أحسبه عليك، لكني مع ذلك ممسك بالحجر في يدي إن ابتعدت عن الصف أضربك به".

ولم يوضح الرئيس الجزائري الجهة التي يقصدها بهذه الرسالة أهي جهة داخلية أم خارجية، إلا أن استعمال كلمات من اللهجة الشعبية أثار جدل المعلقين على مواقع التواصل الاجتماعي.

واعتبر البعض أن التهديد بالحجر بتلك الطريقة لا يليق برئيس دولة، فيما رأى آخرون أن الرئيس من حقه أن يتحدث بلغة يفهمها الشعب.

ووصف العديد من رواد مواقع التواصل الاجتماعي هذه التصريحات بأنها "مسيئة" لسمعة الجزائر ولا ترقى إلى ما يجب أن يتصف به الخطاب السياسي، خاصة خطاب الرؤساء، من ذكاء ورصانة واتزان، بل إن هناك بعض الناشطين اتهموا تبون بأنه "يعيش في العصر الحجري". وعلق وليد كبير، الصحافي الجزائري المعارض، على الجملة الأخيرة من كلام الرئيس في منشور على صفحته في فيسبوك قائلا "تبون يستعمل عبارات بلطجية في خطابه... تبون يسيء بشكل بليغ إلى سمعة الجزائر ويؤكد على أن نظامه مافياوي خالص"، قبل أن يتساءل "أهذا مستوى رئيس الجمهورية؟".

وانسحب الأمر على الكثير من الجزائريين الذين عبروا عن استيائهم من اللغة الشعبية لرئيس بلادهم، وجاء في تعليق:

@Pirana_dusahara

الأحمق هو من يضرب الناس بالحجر!
تبون: "أحمل معي حجرا، وسأضربك به إذا خرجت من الصف".

وانتقد آخرون مهاجمة تبون أبناء منطقة القبائل في خطابه:

@JugHanachi

تصريح تبون ومهاجمته ضمنيا للباديسية النوفمبرية وخطاب الكراهية ضد منطقة القبائل:
واحد موظف تاع الدولة ألي تقدّس الشهداء قال "عبان فيه وفيه" اقعد قدّام باب داركم واش أدّاك لعبّان نتا واش تكون.
واحد يسب في منطقة كاملة، يقول هذه الأمازيغية فلكلور.

وانتشرت الكثير من الصور الساخرة والكاريكاتيرية على مواقع التواصل الاجتماعي، تظهر الرئيس الجزائري يحمل حجرا أمام الطوابير التي تصطف للحصول على المواد الغذائية المدعومة، وقال أحدهم:

@BENNASARMOHAMAD

"أنا شاد الحجرة فيدي اللي يخرج الصف نعطيه".
الصورة الأكثر تعبيرا عن خطاب #تبون.
بلاد بطوابير كيلومترية قالك ينافس #المغرب.

وكتب آخر:

@kas_HBX

تبون ينتظر أي واحد يخرج عن الصف ليرشقه بالحجارة، من خطاب الرئيس الجزائري تبون لشعبه.

وتهكم البعض من المتابعين على خطاب تبون الذي يمثل الخطاب الرسمي للسلطة معتبرين أنه يؤمن بنظرية المؤامرة ويلقي باللوم على الآخرين لفشله في العديد من الملفات، وقال أحدهم:

@Elrrezgui

خطاب تبون المقبل حول ما سيحدث للكرة الجزائرية:
الجزائر تدفعُ ثمَن مواقِفها معَ فِلسطين.

ويقول ناشطون إن تبون يحاول التقرب من الشارع الجزائري باستخدام لغة شعبوية مع اقتراب انتخابات رئاسية "مسبقة" في 7 سبتمبر 2024، أي قبل ثلاثة أشهر من الموعد المقرر لها، ويتوقع أن يعلن تبون ترشحه لسباق الرئاسة على ضوء تحركات مكثفة في الفترة الأخيرة شملت عدة مناطق وتدشين مشاريع ضخمة.

من أضرب بالحجر

وأطلق الرئيس الجزائري الاثنين في خطابه للأمة وعودا جديدة بالعمل على تحسين القدرة الشرائية للفئات الهشة وتوسيع وعاء منحة البطالة.

وينفق النظام بسخاء على شراء السلم الاجتماعي لتفادي اشتعال الجبهة الاجتماعية ضمن ما تسميه السلطة المكاسب الاجتماعية التي تحرص باستمرار على عدم المس بها مخافة انفجار الاحتجاجات.

واستعرض في خطابه الإصلاحات التي تم تنفيذها خلال السنوات الأربع من عهدته الرئاسية، مؤكدا أنه جعل من تعزيز الطابع الاجتماعي للدولة "نبراسا لكل الجهود المبذولة"، ومذكرا بزيادة الأجور وتأسيس منحة البطالة وتحسين المستوى المعيشي للجزائريين.

ويبدو أن تبون يحاول تدارك سقطات الكثير من المسؤولين في حكومته الذين أثاروا نقمة الشعب بخطابهم الاستعلائي، خاصة منهم المقربين من الرئيس.

ويعاني الخطاب السياسي الجزائري من مواطن ضعف على عدة مستويات، حيث يبقى الخطاب السياسي الممارس من طرف بعض رموز السلطة والمؤسسات الرسمية في البلاد مصدرا لأزمة الثقة المستفحلة بينها وبين الشارع الجزائري، فهي بحاجة إلى خطاب يحتوي الأزمات ويفكك تراكمات القطيعة بين الطرفين.

وقد تحوّل حضور محافظي المحافظات الجزائرية في مواقع التواصل الاجتماعي إلى موضة دعائية على أمل تسويق صورة ناصعة لدى مواطني تلك المحافظات ولدى أولياء النعمة، بغية نيل المزيد من الثقة.

غير أن ذلك الحضور انقلب على البعض منهم بمفعول عكسي، بسبب سوء إدارة الخطاب؛ فكثيرا ما كشفت جمل مقتضبة، أو تصريحات غير محسوبة العواقب، حقيقة هؤلاء المسؤولين المكلّفين بإدارة الشأن العام، كما حدث مع محافظ محافظة وهران سعيد سعيود.

ويستذكر الجزائريون عبارة المحافظ "هز قشك وامشي" (احمل أغراضك وارحل) التي تلفظ بها تجاه مالك كشك، والتي أثارت موجة غضب واسعة في الشارع الجزائري، فهي على طابعها الاستفزازي والاستعلائي عكست تغول رموز السلطة واجترار نفس الخطاب الذي يكرس أزمة الثقة بين الطرفين، والذي كان أحد أسباب انفجار انتفاضة فبراير 2019، ورغم ذلك مازالت السلطة لا تميز بين الخطاب الذي يردم الهوة والخطاب الذي يزيد في شساعتها ويعمق حالة الاحتقان.

ويعتبر تصرف المسؤول امتدادا لظاهرة التغول الإداري والسلطوي على الشأن العام في البلاد، فقد بات السلوك المشين والتصريح الاستفزازي يطرحان بشكل جدي مسألة تكوين الخطاب السياسي لدى الرصيد البشري للسلطة، خاصة وأن نفس التجارب هي التي فجرت أزمات محلية وإقليمية مازالت آثارها ماثلة إلى حد الآن.

الحرب في غزة تحتل الصدارة في جوائز بوليتزر الأميركية

نيويورك - شكّلت الحرب في غزة محور جوائز بوليتزر الأميركية للصحافة والأدب مع تنويه خاص للصحافيين الذين يغطون النزاع بين إسرائيل وحركة حماس.

وفازت صحيفة "نيويورك تايمز" بجائزة الصحافة الدولية "لتغطيتها الواسعة والكاشفة لهجوم حماس الفتاك في جنوب إسرائيل في السابع من أكتوبر"، فضلا عن تغطيتها "للرد الكاسح والقاتل للقوات المسلحة الإسرائيلية".

ونالت وكالة رويترز جائزتي بوليتزر إذ حصدت جائزة صور الأخبار العاجلة عن الصور المؤلمة لصراع إسرائيل وغزة، بالإضافة إلى جائزة الصحافة الوطنية عن سلسلة من التحقيقات في إمبراطورية إيلون ماسك الصناعية.

وجوائز بوليتزر، التي قُدمت لأول مرة في 1917، هي أرفع الجوائز في الصحافة الأميركية.

والتقط مصورو رويترز، الذين يعملون في ظل مخاطر كبيرة على سلامتهم الشخصية في أحيان كثيرة، ما وصفه أعضاء لجنة تحكيم بوليتزر بصور "خام وعاجلة" توثق الأيام الأولى للحرب في غزة.

وتتضمن الصور الفائزة صورة التقطها محمد سالم مصور رويترز في أكتوبر لامرأة فلسطينية تحتضن جثة ابنة أخيها البالغة من العمر خمس سنوات في قطاع غزة. وفازت تلك الصورة سابقا بجائزة أفضل صورة صحفية عالمية لعام 2024.

وكشفت سلسلة رويترز عن ماسك، وعنوانها "مجمع ماسك الصناعي"، مجموعة من إصابات العمال ووفاة عامل في شركة سبيس إكس المتخصصة في صناعة الصواريخ، بالإضافة إلى سوء معاملة الحيوانات في شركته نيورالينك لزراعة شرائح في الدماغ.

ووجدت رويترز أيضا أن شركة تسلا الرائدة في صناعة السيارات الكهربائية تسترت على عيوب خطيرة، وتلاعبت في تقديرات نطاق المسافات في لوحة قيادة السيارات، وشاركت صورا حساسة سجلتها مركباتها من دون علم السائقين. وأدت السلسلة إلى فتح تحقيقات في الولايات المتحدة وأوروبا وأثارت دعوات من مشرعين أميركيين إلى اتخاذ إجراءات.

وتقاسمت رويترز جائزة الصحافة الوطنية مع واشنطن بوست التي فازت بها عن تحقيقها في بندقية "أي.آر – 15" ودورها في أعمال العنف المسلح في الولايات المتحدة.

وقالت رئيسة تحرير رويترز أليساندرا جالوني "تظهر جوائز بوليتزر هذه البعض من أعظم نقاط القوة لدى رويترز، وهي التغطية العاجلة والماهرة والواقعية للأحداث العالمية خلال حدوثها، والصحافة الواضحة التي تخدم جمهورنا العالمي والمصلحة العامة".

وأشارت إلى أن العديد من المصورين الفائزين خاطروا بحياتهم وفقدوا منازلهم وأصدقاءهم وأقاربهم خلال أعمال العنف.

وقُتل عصام العبدالله مصور رويترز في قصف بدبابة إسرائيلية في أكتوبر خلال تغطية الأحداث على الحدود اللبنانية – الإسرائيلية.

وفضلا عن سالم، تضمن الفريق الفائز من مصوري رويترز أحمد زقوت وأمير كوهين وعمار عوض وإفيلين هوكشتاين وأنس الشريف وإبراهيم أبومصطفى وورونين زفولون، والصحافي المستقل ياسر قديح.

وأنتجت ماريسا تايلور وستيف ستيكلو ونوريهيكو شيروزو وهيونجو جين وراشيل ليفي وكيفن كروليكي وماري مانز ووايلون كنجهام وكوه غوي تشينغ سلسلة ماسك.

وقال رئيس رويترز بول باسكوبيرت "عملنا الفائز يجسد أهمية الصحافة في نقل المعلومة للجمهور ومحاسبة المسؤولين".

وحصلت الصحافية هانا درير على جائزة الصحافة الاستقصائية لكشفها استغلال الأطفال المهاجرين في العمل بالولايات المتحدة. وهي ثاني جائزة بوليتزر تحصل عليها.

ونالت وكالة أسوشيتد برس جائزة التصوير الفوتوغرافي المميز لتغطيتها لرحلات المهاجرين من أميركا اللاتينية إلى الولايات المتحدة.

وتدير جامعة كولومبيا تلك الجوائز التي سميت نسبة إلى الناشر جوزيف بوليتزر الذي توفي عام 1911 وترك المال لمنح الجوائز وإنشاء مدرسة للصحافة في الجامعة.

وفازت بروبابليكا بجائزة الخدمة العامة المرموقة عن القصص التي تتناول تفاصيل الهدايا والرحلات غير المعلنة التي قبلها قضاة بالمحكمة العليا الأميركية، وخاصة كلارنس توماس، من مانحين أثرياء.

وأشاد تنويه خاص بـ"الصحافيين والعاملين في وسائل الإعلام الذين يغطون الحرب في غزة". وأوضحت لجنة بوليتزر، إحدى هيئات جامعة كولومبيا، أن "هذا النزاع أودى أيضاء بشعراء وكتاب".

> **الصور الفائزة تتضمن صورة لامرأة فلسطينية تحتضن جثة ابنة أخيها فازت سابقا بجائزة أفضل صورة عالمية لعام 2024**

وتجد الجامعة النيويوركية العريقة نفسها راهنا وسط جدل كبير بعدما استحالت مركزا رئيسيا للتظاهرات المؤيدة للفلسطينيين في الأحرام الجامعية الأميركية.

واستعانت إدارة كولومبيا بالشرطة نهاية أبريل لإزالة خيم نصبها طلاب محتجون على الحرب، وبعد أيام قليلة لإخراج متظاهرين تحصنوا في أحد مبانيها.

وحدّت الشرطة بشكل كبير من تغطية هذه العمليات وهددت بتوقيف طلاب في الصحافة أرادوا تغطية ما يحصل.

وفي مقال نشر خلال عطلة نهاية الأسبوع، اتّهم مسؤولان في صحيفة الطلاب في جامعة كولومبيا إدارة المؤسسة بأنها شنّت "قمعا" للعمل الصحفي لهؤلاء الطلاب من خلال اشتراطها عرض بعض المقاطع المصورة وصور الأحداث عليها.

صورة تركت أثرا في الصحافة العالمية

صحفي يمني ينجو من محاولة اغتيال

صنعاء - دان مجلس نقابة الصحافيين اليمنيين بشدة الثلاثاء، الاعتداء على أمين عام النقابة الأمين العام المساعد لاتحاد الصحافيين العرب، محمد شبيطة، وحمل سلطة الأمر الواقع في صنعاء(الحوثيين) المسؤولية الكاملة عن سلامته.

وقال مجلس النقابة في بيان صحفي،" تعرض الزميل محمد شبيطة لإطلاق نار من مسلحين صباح اليوم في صنعاء بالقرب من وزارة الإعلام بعد أن أوقف مسلح سيارة الزميل الأمين العام وباشره بإطلاق الرصاص وتبع ذلك إطلاق ناري مباشر على السيارة".

وأضاف "أسفر ذلك عن مقتل قريب شبيطة وإصابة آخر، فيما تعرض الأمين العام لطلقتين ناريتين في الساق، وطلقة في البطن ونقل على أثر ذلك إلى المستشفى حيث يتلقى العلاج".

وأوضح البيان أن "مجلس النقابة في حالة اجتماع دائم ومفتوح فور تلقيه خبر الاعتداء ويتابع القضية أولا بأول وسيصدر بيانا في وقت لاحق حول تفاصيل الواقعة".

ولم تعلن أي جهة حتى الآن مسؤوليتها عن محاولة الاغتيال، فيما لم يصدر الحوثيون أي تعليق حول ذلك.

وفي وقت سابق اليوم، أفاد مصدر في النقابة، بإصابة الأمين العام لنقابة الصحافيين اليمنيين محمد شبيطة ومقتل أحد أقاربه في حادث إطلاق نار بالعاصمة صنعاء، مشيرا إلى أن حادثة إطلاق النار "جنائية"، دون ذكر المزيد من التفاصيل.

وتأتي الحادثة بعد أيام من اليوم العالمي لحرية الصحافة. وبهذه المناسبة قالت نقابة الصحافيين، إن "صحافيي اليمن يعملون "في بيئة عدائية جراء تعامل أطراف الحرب معهم باعتبارهم أعداء خاصة في المناطق الخاضعة لسلطات الأمر الواقع في صنعاء وعدن".

العرب
الأربعاء 2024/05/08
السنة 46 العدد 13123

هل تأخرت حماس في القبول بالهدنة

اتفاق لوقف إطلاق النار على ثلاث مراحل قبلته الحركة ورفضته إسرائيل

دفع إسرائيل للقبول بالهدنة في يد حماس

في جميع الهدن التي يعقدها الخصوم بوساطات دولية أو إقليمية يعتبر عامل التوقيت بالغ الأهمية، وهو عنصر لم تحسن حماس استغلاله ما فوّت فرصة كانت في المتناول لإقرار وقف إطلاق نار يحشر رئيس الوزراء الإسرائيلي في الزاوية.

غزة - مع دخول الجيش الإسرائيلي مدينة رفح الثلاثاء وسيطرته على محور فيلادلفيا (صلاح الدين) من الجانب الفلسطيني المتاخم لمصر، تبدو فرصة الهدنة التي تحاول دول الوساطة (الولايات المتحدة، مصر، قطر) إنقاذها في الساعات الأخيرة ضئيلة.

وأعلنت حركة حماس الاثنين قبولها باتفاق صاغه الوسطاء لوقف إطلاق النار على ثلاث مراحل فيما لم تقبل إسرائيل ذلك رغم أن مصادر دبلوماسية غربية تحدثت عن أن الاتفاق المعروض على حماس عرض على القادة الإسرائيليين قبل ذلك.

ويرى محللون أن حركة حماس قد تأخرت في الاستجابة لدعوات وزير الخارجية الأميركي أنتوني بلينكن من العاصمة الأردنية عمان الأسبوع الماضي التي حض فيها الحركة على قبول الاتفاق عندما قال "لا مزيد من التأخير ولا مزيد من الأعذار.. إن وقت العمل قد حان الآن".

وكانت صحيفة وول ستريت جورنال الأميركية قد قالت الأسبوع الماضي إن إسرائيل قد أمهلت حماس أسبوعا للموافقة على صفقة تبادل الأسرى ووقف إطلاق النار وإلا فإنها ستشن عملية عسكرية في رفح وهو ما بدأ أمس الثلاثاء.

ويشير المحللون إلى أن حركة حماس لم تأخذ التحذيرات الأميركية والإسرائيلية على محمل الجد وصنفتها على أنها جزء من الضغوط النفسية عليها لانتزاع تنازلات، فيما كانت الولايات المتحدة لديها وقتها (الأسبوع الماضي) وتمتلك هامش ضغوط أكبر.

وانتظرت حماس الساعات الأخيرة لقبولها بالاتفاق مراهنة على حركة دبلوماسية نشطة لعل أهمها لقاء العاهل الأردني الملك عبدالله الثاني بالرئيس الأميركي جو بايدن في البيت الأبيض وتحركات إقليمية مكوكية في عدة عواصم أبرزها القاهرة والدوحة.

ويقول مراقبون إن حماس ماطلت في الردّ على الاقتراح المطروح لتحقيق مكاسب أفضل وتنازلات أقل، لكن ذلك لم يحدث.

ويشير المراقبون إلى أن إعلان حماس القبول باتفاق وقف إطلاق النار الذي طرحه الوسطاء جاء تزامنا مع التحشيد العسكري الإسرائيلي الضخم على تخوم رفح، ما يؤكد فشل الرهان على الضغوط الدولية والإقليمية في كبح اجتياح المنطقة المكتظة سكانيا.

وتقول إسرائيل إن الاتفاق الذي أعلنت حماس الموافقة عليه غير مقبول بسبب "تخفيف" بنوده.

واستنادا إلى التفاصيل التي أعلنها حتى الآن مسؤولون من حماس ومسؤول مطلع على المحادثات ووردت في نسخة من المقترح، فإن الاتفاق الذي أعلنت الحركة الفلسطينية موافقتها عليه يشمل ثلاث مراحل: مرحلة أولى تفضي إلى وقف إطلاق النار لمدة 42 يوما تسلم حماس لإسرائيل بمقتضاه 33 من الرهائن، أحياء أو أمواتا، ومقابل كل رهينة منهم يتم الإفراج عن 30 معتقلا من الأطفال والنساء الفلسطينيين من السجون الإسرائيلية بناء على قوائم قدمتها حماس تعتمد على تواريخ دخول هؤلاء المعتقلين السجون بداية من الأقدم.

واعتبارا من اليوم الأول لوقف إطلاق النار، تدخل كميات مكثفة وكافية من المساعدات الإنسانية ومواد الإغاثة والوقود (600 شاحنة يوميا منها 50 شاحنة وقود ويتم توجيه 300 منها إلى شمال القطاع)، بما في ذلك الوقود اللازم لتشغيل محطة توليد الكهرباء والأنشطة التجارية وكذلك المعدات اللازمة لإزالة الأنقاض وإعادة تأهيل وتشغيل المستشفيات ومراكز الرعاية الصحية والمخابز في كافة مناطق قطاع غزة، مع استمرار ذلك في جميع مراحل الاتفاق.

وتطلق حماس سراح ثلاث رهائن إسرائيليين في اليوم الثالث من تنفيذ الاتفاق، ثم تطلق سراح ثلاثة رهائن آخرين كل سبعة أيام، مع إعطاء الأولوية للنساء قدر الإمكان، على أن يشمل ذلك المدنيين والمجندين.

وفي الأسبوع السادس تطلق حماس سراح باقي الرهائن المدنيين الذين تشملهم هذه المرحلة. وفي المقابل تفرج إسرائيل عن العدد المتفق عليه من المعتقلين الفلسطينيين بالسجون الإسرائيلية وفقا للقوائم التي ستقدمها حماس. وتسحب إسرائيل قواتها جزئيا من غزة والسماح للفلسطينيين بحرية الحركة من جنوب القطاع إلى شماله، إضافة إلى إيقاف عمليات الطيران العسكرية فوق قطاع غزة لمدة 10 ساعات يوميا، ولمدة 12 ساعة يوم إطلاق سراح الرهائن والأسرى.

وفي اليوم الثالث بعد إطلاق سراح الدفعة الأولى من المعتقلين الفلسطينيين، تنسحب القوات الإسرائيلية بشكل كامل من شارع الرشيد شمال غزة، وتفكيك كافة المواقع العسكرية. وفي اليوم الثاني والعشرين من المرحلة الأولى، تنسحب القوات الإسرائيلية من وسط القطاع شرق طريق صلاح الدين إلى منطقة قريبة من الحدود الإسرائيلية.

وأما المرحلة الثانية فتشمل فترة أخرى مدتها 42 يوما تتضمن اتفاقا لاستعادة "هدوء مستدام" في غزة، وانسحاب كامل لمعظم القوات الإسرائيلية من غزة وإطلاق حماس سراح أفراد من قوات الاحتياط الإسرائيلية وبعض الجنود مقابل إفراج إسرائيل عن أسرى فلسطينيين.

وتتمثل المرحلة الثالثة الانتهاء من تبادل الجثامين والبدء في إعادة الإعمار وفقا لخطة تشرف عليها قطر ومصر والأمم المتحدة وإنهاء الحصار الكامل على قطاع غزة والبدء بتنفيذ خطة مدتها ثلاثة إلى خمسة أعوام لإعادة إعمار قطاع غزة تشمل المنازل والمرافق المدنية والبنية التحتية وتعويض جميع المتضررين، وذلك تحت إشراف عدد من الدول والمنظمات من بينها مصر وقطر والإمارات والأمم المتحدة.

وكشفت مصادر إسرائيلية، الثلاثاء، عن وجود العديد من النقاط الشائكة بين إسرائيل وحماس بشأن التوصل إلى اتفاق يفضي إلى وقف إطلاق النار وإطلاق سراح الرهائن مقابل سجناء فلسطينيين.

وبحسب المصادر، فإن من بين النقاط الخلافية بين الجانبين مطالبة إسرائيل لحماس بإطلاق سراح 33 رهينة على قيد الحياة كجزء من المرحلة الأولى من الصفقة. بينما تشمل المرحلة الأولى، وفق اقتراح حماس، إطلاق 33 رهينة "أمواتا أو أحياء"، دون تحديد عدد الرهائن الذين سيتم إعادتهم أحياء.

وبالإضافة إلى ذلك، طالبت إسرائيل حماس بإطلاق سراح 3 رهائن كل 3 أيام، بينما اقترحت حماس إطلاق سراح 3 رهائن كل أسبوع. ووفق للمصادر، هناك نقطتان إضافيتان تثيران اعتراضات في إسرائيل، وتتمثل الأولى في عدم تمكنها من الاعتراض على أيّ من السجناء الفلسطينيين المقرر إطلاق سراحهم بموجب الصفقة، بما في ذلك أولئك الذين أدينوا بقتل إسرائيليين.

وأما النقطة الثانية، فهي أنه ينبغي على الجيش الإسرائيلي الانسحاب من الطرق المركزية في غزة، مما يسمح للفلسطينيين بالتنقل بحرية بين شمال غزة وجنوبها.

> حماس ماطلت في الرد على اقتراح الوسطاء الدوليين لتحقيق مكاسب أفضل وتنازلات أقل، لكن ذلك لم يحدث

حزب الله يستغل أزمة لبنان لبناء احتياطي الذهب وتعزيز شعبيته

الحزب يوفر قروضا «حسنة» لمن يمنحونه الذهب ضمانا

بيروت - مع بقاء التوترات بين حزب الله وإسرائيل مرتفعة، لا يمكن استبعاد احتمال نشوب حرب بينهما في نهاية المطاف. وعلى الرغم من أن الأدلة تشير إلى أن حزب الله كان يتجنب مثل هذا السيناريو منذ هجوم حماس على إسرائيل في 7 أكتوبر الماضي، إلا أنه كان يجهز نفسه أيضًا لمثل هذه النتيجة لسنوات عديدة.

ويقول الباحث في شؤون الشرق الأوسط آدم روسيل في تقرير نشرته مؤسسة جيمس تاون إن استعدادات حزب الله تشمل بناء احتياطيات كبيرة من الذهب والنقد مع القيام بدور نشط بشكل متزايد في الاقتصاد اللبناني، في الوقت الذي يقترب فيه النظام المالي في البلاد من الانهيار.

وتهدف هذه الإجراءات إلى السماح لحزب الله بخوض حرب طويلة الأمد مع إسرائيل، في حال تدهور الوضع.

أزمة مالية

اندلعت الأزمة المالية المستمرة في لبنان بسبب الانخفاض الحاد في الأموال الأجنبية الواردة إلى البلاد. وكان سبب هذا الانكماش في المقام الأول هو الفساد المستشري وسوء الإدارة من قبل النخب المالية في البلاد، فضلاً عن النفوذ المتزايد لحزب الله، الذي أخاف المستثمرين الأجانب، بمن فيهم المستثمرون من دول الخليج.

وانخفضت قيمة الليرة اللبنانية بنحو 98 في المئة منذ عام 2019، ما أدى إلى استنزاف قيمة المدخرات الشخصية والأرباح المحتملة في البلاد.

ونتيجة لذلك تضاعفت نسبة الفقر، حيث يعيش أكثر من 80 في المئة من السكان الآن في حالة فقر (لجنة الأمم المتحدة الاقتصادية والاجتماعية لغرب آسيا، سبتمبر 2021). ويعيش معظم اللبنانيين على التحويلات المالية من أفراد الأسرة الذين يعيشون في الخارج.

> احتياطيات حزب الله يتم تعزيزها بشكل أكبر من خلال الانخراط في تهريب الذهب على المستوى الدولي

ونظرا إلى الامتداد المالي الدولي الواسع لحزب الله يعتبر الآن إحدى المنظمات الوحيدة القادرة على ضخ الأموال في الاقتصاد اللبناني المتعثر، ما يمكّن الجماعة من نشر نفوذها بشكل كبير.

وعلاوة على ذلك أدت الانقسامات بين حزب الله والفصائل البرلمانية الأخرى إلى إحباط محاولات انتخاب رئيس لبناني جديد في 12 مناسبة منفصلة، كانت آخرها في يونيو 2023.

ويعمل حزب الله على إطالة أمد الأزمة السياسية والمالية في لبنان، موظفا الانهيار المستمر في توسيع نفوذه بالبلاد بينما يستعد لحرب محتملة مع إسرائيل.

أثار بنك الظل التابع لحزب الله (جمعية القرض الحسن) جدلاً في مارس الماضي عندما أعلنت المنظمة الشيعية أنها ستفتتح فرعاً للبنك في بلدة سوق الغرب ذات الأغلبية المسيحية والدرزية، التي تمر عبر مناطق لبنان الراسخة.

وتعمل الجمعية رسميًا كمنظمة خيرية، وهي بمثابة "العمود الفقري المالي" لحزب الله، وذلك من خلال تشغيل حوالي 50 فرعًا في جنوب لبنان وبيروت وسهل البقاع.

وفي الوقت الذي يعيش فيه القطاع المصرفي اللبناني اضطرابات عميقة، تواصل الجمعية توسعها بينما تعمل خارج الإطار التنظيمي والقانوني اللبناني.

ونظرا إلى أزمة السيولة المستمرة في لبنان ونقص الإقراض، أصبح بنك الظل مصدرا نقديًا أساسيا للبنانيين وأصبح قوة قوية في اقتصاد البلاد.

وفي عام 2021 شرعت الكثير من فروع البنك في تركيب أجهزة الصراف الآلي التي توزع مبالغ كبيرة من الليرة اللبنانية والدولار الأميركي على المقترضين.

ويمكن للمقترضين سحب ما يريدون من الدولارات وتجديد القروض إلى أجل غير مسمى، بشرط تقديم ضمانات من الذهب الذي بلغت قيمته حاليا أعلى مستوياتها على الإطلاق.

ورغم ورود أنباء عن مصادرة ذهب رداً على حالات التخلف عن السداد، إلا أن هذه الحالات محدودة بسبب التأثير السلبي الذي قد يحدثه ذلك على الصورة العامة لحزب الله.

وبدلا من ذلك يميل حزب الله إلى الاحتفاظ بذهب المودع مع عرض خيار تجديد القروض ضده إلى أجل غير مسمى عند السداد.

وتجلب عمليات حزب الله الواسعة في الخارج، والتي تشمل تهريب المخدرات وغسيل الأموال، مبالغ ضخمة من النقود كل عام.

ومن خلال البنك يستخدم حزب الله الكثير من هذه الأموال لضخ السيولة اللازمة في الاقتصاد اللبناني المتعثر؛ فهو يسمح للحزب بتوسيع نفوذه على البلاد مع الحصول في المقابل على الكثير من احتياطيات الذهب لدى الشعب اللبناني.

ووفقًا لفرقة العمل المعنية بالإجراءات المالية (FATF)، يعد الذهب جذابًا للجماعات الإجرامية كوسيلة لغسيل الأموال لأن هذه الجماعات قد تحول الأموال غير المشروعة إلى أصول مستقرة ومجهولة المصدر وقابلة للتحويل وسهلة التبادل لتحقيق الأرباح أو إعادة استثمارها في أنشطة غير قانونية أخرى.

تهريب الذهب

يشارك حزب الله أيضًا في تهريب الذهب الدولي مع الحكومة الإيرانية. وفي عام 2020 أظهرت الأدلة أن حزب الله سيطر على مناجم ذهب متعددة في جنوب شرق فنزويلا.

وفي مايو 2022 توصلت المخابرات الإسرائيلية إلى أنه تم إرسال عشرات الكيلوغرامات من الذهب الفنزويلي إلى طهران على متن طائرة تابعة لشركة ماهان الإيرانية للطيران مقابل النفط، على أن يتم تحويل عائدات ذلك لاحقا إلى حزب الله.

> بناء احتياطيات كبيرة من الذهب والنقد يسمح للحزب بخوض حرب طويلة الأمد مع إسرائيل في حال تدهور الوضع

وأصبحت إيران أكثر استعدادًا لدفع مبالغ نقدية ضخمة مقابل الذهب وسط محاولات لزيادة احتياطياتها استجابة للضغوط المستمرة من العقوبات الأميركية. ووصلت جهود طهران لاكتناز الذهب إلى حد أن شملت إعدام مواطنين متهمين باحتجاز الذهب.

ومن المرجح أن دور حزب الله كوسيط في تهريب الذهب الدولي ينبع من قدرته على التسلل إلى مجموعات مختلفة من الشتات اللبناني عبر أميركا الجنوبية إلى غرب أفريقيا.

ومن خلال المساعدة في تهريب الذهب إلى إيران مقابل المال يستطيع حزب الله إقراض هذه الأموال للمواطنين اللبنانيين مقابل ذهبهم.

ويزيد هذا النظامُ احتياطيات حزب الله من الذهب بينما يلعب دورًا حيويًا لرعاته الإيرانيين، الذين يزودون حزب الله أيضًا بترسانة عسكرية ضخمة.

وتعمل تعاملات حزب الله الدولية الواسعة ونفوذه المتزايد في لبنان على تمكين الجماعة ماليًا من أجل الاستعداد للحرب المحتملة مع إسرائيل.

ومن جانبه أعلن الجيش الإسرائيلي أن لديه خططاً لاجتياح لبنان إذا زاد الوضع تدهورا.

وفي حالة حدوث مثل هذه الحرب ستجد إسرائيل نفسها تقاتل مجموعة ليست متأصلة بعمق في لبنان فحسب، بل أيضًا مستعدة ماليًا بشكل جيد لخوض حرب طويلة الأمد.

بنك الظل

العرب
الأربعاء 2024/05/08
السنة 46 العدد 13123

بوتين قيصر يحلم باستعادة أمجاد روسيا الغابرة

حاكم الكرملين يبدأ ولاية خامسة غير مبال بغضب المعارضة ومواجهة الغرب

رغم كل الضغوط المسلطة عليه من الداخل والخارج، بدأ الرئيس الروسي فلاديمير بوتين ولاية خامسة، يحكم فيها بلده الذي يحلم بأن يعيد له مجده، غير متأثر بأصوات المعارضة ولا بضغوطات الغرب، بل هو أيضا مقتنع بمواصلة حربه ضد أوكرانيا.

موسكو - بين غزو أوكرانيا وقمع المعارضة والمواجهة مع الغرب، استهل الرئيس الروسي فلاديمير بوتين الثلاثاء ولايته الخامسة كقائد حربي يمسك بكلتا يديه بمقاليد الحكم التي تولاها قبل ربع قرن.

أدى بوتين اليمين الدستورية ليبدأ ولاية جديدة مدتها ست سنوات في مراسم أقامها الكرملين وقاطعتها الولايات المتحدة ودول غربية أخرى.

الرئيس الذي يحكم قبضته السياسية داخليا، في حين يخوض على الساحة الدولية مواجهة مع دول الغرب التي يتهمها باستغلال أوكرانيا كوسيلة لمحاولة هزيمة روسيا وتفكيكها، وعد شعبه بتحقيق النصر رغم إقراره بالظروف الصعبة التي تمر بها بلاده.

وقال خلال مراسم اليمين إنه من المحتمل أن يتقبل إجراء محادثات مع الغرب حول الاستقرار الإستراتيجي النووي، على أساس الندية، لكن على الغرب أن يتخذ قرارا بشأن كيفية التعامل مع روسيا.

ولم تحضر الولايات المتحدة حفل التنصيب، بعد أن قالت إنها لا تعتبر إعادة انتخابه حرة ولا نزيهة. كما قررت بريطانيا وكندا ومعظم دول الاتحاد الأوروبي مقاطعة المراسم.

وقالت أوكرانيا إن المراسم تهدف إلى خلق "وهم الشرعية للبقاء في السلطة مدى الحياة تقريبا لشخص حوّل روسيا الاتحادية إلى دولة معتدية والنظام الحاكم إلى دكتاتوري".

في مارس، حصد الرئيس الروسي أكثر من 87 في المئة من الأصوات التي تم الإدلاء بها في انتخابات جرت في غياب أي معارضة، وأدانها الغرب باعتبارها ممارسة زائفة للديمقراطية.

> الرئيس الروسي يبدو راسخا في منصبه أكثر من أي وقت مضى ومازال مقتنعا بالحرب التي تورط فيها ضد أوكرانيا

شهد عهد بوتين (71 عاما) في العام 2020، تعديلا دستوريا يتيح له البقاء في سدّة الحكم حتى 2036. وهو شغل منصب الرئيس لولايتين امتدت كل منهما أربعة أعوام، واثنتين كل منهما لستة أعوام، فصلت بينهما فترة كان خلالها رئيسا للوزراء.

تميز حكم بوتين، الآتي من صفوف جهاز الاستخبارات السوفيتية (كاي.جي.بي) منذ وصوله إلى الكرملين في الحادي والثلاثين من ديسمبر 1999، بسمتين رئيسيتين. المستمر مع السيطرة على طبقة الأثرياء الأوليغارش وحرب الشيشان الثانية وخنق الحريات العامة وتقييد الإعلام والمعارضة.

وتوفي منافسه الأبرز أليكسي نافالني منتصف فبراير في ظروف غامضة في سجن بالقطب الشمالي الروسي حيث كان يمضي عقوبة طويلة بتهمة "التطرف".

والسمة الثانية هي السعي إلى اكتساب سلطة جيوسياسية، من خلال الحرب في جورجيا (2008)، وضم شبه جزيرة القرم الأوكرانية (2014) والتدخل العسكري في سوريا (2015) وأخيرا غزو أوكرانيا (2022).

وظن القادة الأوروبيون، ولاسيما المستشارة الألمانية السابقة أنجيلا ميركل، خطأ أنهم قادرون على احتواء هذه الطموحات مراهنين على الاعتماد الاقتصادي المتبادل من خلال المشتريات الضخمة من الغاز الروسي.

حياة أو موت

ويبدو بوتين راسخا في منصبه أكثر من أي وقت مضى. وما زال مقتنعا بالحرب التي تورط فيها في أوكرانيا حيث تعرّض جيشه لهزائم مذلة. فهو ما زال يصر على تحقيق النصر من خلال الاستنزاف، مراهنا على ميل الكفة لصالحه في الأشهر الأخيرة وعلى شعور حلفاء كييف بالتعب وسكان أوكرانيا بالإرهاق.

وبعد عامين على بدء الحرب، سيطرت قوات موسكو في الفترة الأخيرة على بلدة أفدييفكا، وواصلت التقدم في مواجهة قوات كييف التي تعاني نقصا في العتاد والعديد.

وفي أواخر فبراير، شدد بوتين على أن "القوات المسلحة لن تتراجع ولن تفشل"، معتبرا أنها مسألة "حياة أو موت" بالنسبة إلى موسكو. وبعد انتخابه في منتصف مارس، قال إن روسيا "موحدة" أكثر من أي وقت مضى.

منذ بدء الهجوم الروسي على أوكرانيا في فبراير عام 2022، ألقى بوتين سلسلة من الخطب التي اتهم فيها أوكرانيا بـ"النازية"، وأعلن ضمّ أجزاء من أراضيها، وصوّر النزاع على أنه حرب بالوكالة دبرها الأميركيون.

لكن لا شيء يثني بوتين عن أهدافه: لا العقوبات الغربية ولا ملاحقة المحكمة الجنائية الدولية له بتهمة ترحيل أطفال أوكرانيين، ولا خسائر الجيش. فقد وضع نصب عينيه مهمة واحدة هي التخلص من هيمنة الغرب. وفي أكتوبر 2023، أعلن أن "مهمته هي بناء عالم جديد".

لا بد من القول إن العميل السابق لجهاز الاستخبارات السوفيتي الذي كان متمركزا في ألمانيا الشرقية في الثمانينات من القرن الماضي، ما زال متأثرا بتفكك الاتحاد السوفيتي كدلالة على هزيمة موسكو في الحرب الباردة.

ومن أجل تحقيق أهدافه، يفتخر بوتين اليوم بالدعم الدبلوماسي الذي يحصل عليه من الصين. ويشير إلى أن آسيا، وفي مقدمها الهند، تتهافت على النفط الروسي، وأن أفريقيا تعتبره حليفا ضد "الاستعمار الجديد" الغربي.

روسيا هي أيضا بالنسبة إليه حاملة لواء القيم "التقليدية" في مواجهة الانحطاط الأخلاقي للغرب وتسامحه تجاه المثليين جنسيا.

وبعد فشل الهجوم المضاد الأوكراني في صيف 2023، شعر بوتين بأنه يتمتع بهامش مناورة أكبر، مع انقسام الغرب بشأن استمرار المساعدات العسكرية لأوكرانيا.

وعاد إلى الساحة الدولية فيما امتص الاقتصاد الروسي عموما صدمات العقوبات الغربية رغم التضخم والاعتماد على الإنتاج العسكري. لكن رغم قوته، لا يزال الرئيس الروسي يواجه تحديات، فهو بعيد كل البعد عن الانتصار في أوكرانيا، وقدرة الروس والنخبة والاقتصاد على الصمود في هذا النزاع على المدى الطويل تظل سؤالا مطروحا.

وكان تمرد مرتزقة فاغنر بقيادة يفغيني بريغوجين، أحد الموالين لبوتين، في يونيو، مثالا على ذلك. ومقتل قادة فاغنر في تحطم طائرة قيل إنه ناجم عن حادث، سمح للكرملين بطيّ هذه الصفحة، لكن أمورا أخرى غير متوقعة تبقى في الانتظار.

قمع مشدد

على الصعيد السياسي الداخلي، لا يتساهل الكرملين مع أي معارضة. فالمعارضون إما توفوا مثل نافالني وبوريس نمتسوف الذي اغتيل في 2015، أو يقبعون في السجون مثل ناشطين ومواطنين عاديين في السجن بسبب انتقاد حرب أوكرانيا.

مع ذلك، يظل بوتين، في نظر الغالبية من مواطنيه، الشخص الذي أعاد لروسيا عزتها بعدما قوّضها الفقر والفساد وإدمان بوريس يلتسين الكحول. وهو عندما دخل الكرملين وكان عمره 47 عاما، وعد ببناء أواصر الصداقة مع الغرب وقام بتطوير الاقتصاد مستفيدا من الأسعار المؤاتية للنفط والغاز.

الرئيسي الأميركي السابق جورج دبليو بوش وصف بوتين بأنه "شخص مميز"، وكان المستشار الألماني السابق غيرهارد شرودر ورئيس الوزراء الإيطالي السابق سيلفيو برلوسكوني صديقٍ له، وذلك رغم القمع والتجاوزات التي ارتُكبت في الشيشان.

لكن بذور القطيعة مع الغرب سرعان ما نبتت وعبر عنها بوتين عام 2007 خلال مؤتمر الأمن في ميونخ في خطاب حاد اللهجة ألقاه على مسامع كبار الشخصيات الغربية. عندها اتهم بوتين حلف شمال الأطلسي بتهديد روسيا من خلال التوسع، وانتقد الولايات المتحدة لأنها تنسب لنفسها "سيادة مطلقة" في العالم. وهي المبررات نفسها التي استخدمها لغزو أوكرانيا بعد 15 عاما من ذاك التاريخ.

أما حياته الخاصة فمحاطة بالأسرار. فقد نشأت ابنتاه بعيدا عن الأضواء مع أن إحداهما ظهرت في السنوات الأخيرة في بعض المناسبات العامة.

رئيس يسير خلف أحلامه متجاهلا الجميع

أردوغان لا يستطيع التخلص من ازدواجيته تجاه إسرائيل

د. ألون بن مئير
صحافي أميركي

عندما أكتب عن الرئيس التركي رجب طيب أردوغان أجد صعوبة في توضيح نوع الإرث الذي يريد هذا الرجل أن يتركه وراءه. لقد أتيحت له كل الفرص ليصبح قائدا عظيما لأمة عظيمة لكنه فشل فشلا ذريعا. إن تعظيمه لذاته، وحماسته الدينية الزائفة وشهوته المتزايدة للسلطة منعته من تمييز ما هو الأفضل لبلاده وكيف يصبح زعيما بنّاءً وصادقا يحظى بالإعجاب والاحترام في الداخل والخارج، وهو ما كان يرغب فيه بشدة. ومن بين إخفاقاته العديدة، أضاع أردوغان فرصة مهمة أخرى كان من الممكن أن تجعله يظهر كصانع سلام إقليمي فوق كل الآخرين.

فبدلا من استخدام مساعيه الحميدة للاستفادة من النموذج المتغير للصراع الإسرائيلي – الفلسطيني الناتج عن هجوم حماس المروع على المجتمعات الإسرائيلية والذي أدى إلى الحرب المأساوية بين إسرائيل وحماس، والسعي نحو المصالحة بين الجانبين، اختار أن يثير المزيد من الكراهية والمقاومة ضد إسرائيل. فهو منافق يحاول استغلال الحرب المأساوية بين إسرائيل وحماس فقط لتعزيز مؤهلاته الإسلامية الزائفة.

أردوغان لم يقم ولو مرة واحدة بإدانة المذبحة التي ارتكبتها حماس بحق 1200 إسرائيلي بريء، ولكنه لم يتردد في اتهام الحكومة الإسرائيلية بارتكاب جرائم إبادة جماعية ضد الفلسطينيين في غزة. ومع ازدرائه المعتاد لإسرائيل، قال بلا خجل لأعضاء حزب العدالة والتنمية "أقول بوضوح إن إسرائيل دولة إرهابية، نحن نواجه إبادة جماعية". وشدد في الوقت نفسه على أننا "سنواصل رؤية إخواننا في حماس الذين يدافعون عن وطنهم ضد المحتل، كمقاومة وطنية لفلسطين".

إذا صدر مثل هذا التصريح من فم زعيم ارتكبت بلاده إبادة جماعية ضد ما يقرب من مليوني أرمني ومئات الآلاف من اليونانيين ويسجن حاليًا عشرات الآلاف من المواطنين بينما يشن حملة لا هوادة فيها ضد حزب العمال الكردستاني والمجتمع الكردي السوري. إذا لم يكن هذا قمّة النفاق، فما هو؟

وفي الوقت نفسه، وعلى الرغم من سحب سفير تركيا من إسرائيل، فإنه يواصل التجارة مع إسرائيل بمئات الملايين من الدولارات. ومرة أخرى، يظهر ازدواجيته بالكامل، مشيرا إلى أن تركيا هي الدولة الوحيدة التي تفرض قيودا تجارية على إسرائيل في ما يتعلق بـ54 منتجا. يا لها من "تضحية" كبيرة قادمة من شخص نصب نفسه إسلاميا ومدعيًا بأنه يهتم كثيرا بـ"إخوانه الفلسطينيين" من خلال حظر استيراد 54 منتجا إسرائيليا.

أذكر ما ورد أعلاه لوضع ما كان يمكن لأردوغان أن يفعله بشكل مختلف للمساعدة في دفع حل الصراع الإسرائيلي – الفلسطيني، خاصة وأن تركيا اعترفت بإسرائيل في عام 1949، بعد عام واحد فقط على تأسيس الدولة، وحافظت على علاقات دبلوماسية مع إسرائيل، وإن كان ذلك مع بعض الصعود والهبوط منذ ذلك الحين. وعلى مر السنين، ازدهرت السياحة والتجارة بين البلدين بشكل كبير. علاوة على ذلك، ساعدت إسرائيل في تحديث جزء كبير من القوات الجوية التركية مع تزويدها بالتكنولوجيا المتقدمة للاستخدام العسكري والمدني. وللتأكيد، بغض النظر عن سلوك أردوغان الشاذ ودعمه لحماس، قدّرت إسرائيل علاقاتها مع تركيا بشكل كبير بسبب ما ورد أعلاه وبسبب أهمية أنقرة الجيوستراتيجية.

يتمتع أردوغان وقادة حماس أيضا بعلاقات جيدة، ويرجع ذلك إلى الوقت الذي أطاحت فيه حماس بالسلطة الفلسطينية من غزة في عام 2007. كان هناك تقارب فوري بينهما، حيث رأى كل منهما نفسه إسلاميا سنيا متدينا يتقاسمان نفس القيم الدينية. وبخلاف إيران الشيعية، كانت حماس بحاجة إلى دعم دولة إسلامية سنية ذات أهمية تتمتع بعلاقات غربية قوية. وفي الوقت نفسه، سعى أردوغان إلى إقحام نفسه في الصراع الإسرائيلي – الفلسطيني وتصوير نفسه على أنه حامي القضية الفلسطينية، حيث يمكنه أن يكتسب هيبة ويمارس نفوذا كبيرا.

ولتحقيق هذه الغاية، قدم الدعم المالي وكذلك الملاذ لقادة حماس، ممكنا إياهم من العمل من بلاده دون أي عائق أو خوف من استهدافهم من قبل إسرائيل. كما قدم الجنسية التركية لكبار قادة حماس واحتضنهم بكل إخلاص، حتى عندما كانت حماس تدعو علنا إلى تدمير إسرائيل. ومع ذلك، تمكن أردوغان من الحفاظ على علاقات جيدة مع كل من إسرائيل وحماس على الرغم من أن كلا منهما ينظر إلى الآخر على أنه تهديد وجودي.

إنها العلاقات مع إسرائيل وحماس التي تمكّن أردوغان من الحفاظ عليها على مر السنين هي التي أعطته فرصة نادرة وميزة، على الأقل، للمساعدة في تخفيف صراع حماس مع إسرائيل، خاصة في هذا المنعطف من الحرب الإسرائيلية – الحمساوية على غزة ونكبتها المتكشفة.

وفي حين يعارض أردوغان بشدة احتلال الضفة الغربية والحصار المفروض على غزة، فإنه يدرك أيضا أن إسرائيل لن تتخلى عن سيطرتها على أي من المنطقتين طالما أن حماس وغيرها من الفلسطينيين المتطرفين يدعون إلى تدميرها. وكان بوسعه أن يوضح لقادة حماس أنه على الرغم من أن القادة الإسرائيليين المتعاقبين يدركون أن حماس لن تكون في وضع يسمح لها أبدا بتدمير بلادهم، فإنهم يستخدمون خطاب حماس لتبرير الاحتلال والحصار باسم الأمن القومي.

> العلاقات مع إسرائيل وحماس تعطي الرئيس التركي أردوغان فرصة نادرة وميزة، على الأقل، للمساعدة في تخفيف الصراع

يدرك أردوغان أيضا أن التعايش الإسرائيلي – الفلسطيني ليس أحد الخيارات العديدة، إنه الخيار الوحيد. وسواء قبلت حماس بهذا الواقع أم لا، فليس هناك ما يمكنها فعله حيال ذلك. لا أحد يتمتع بمصداقية أكبر لدى حماس من أردوغان الذي اكتسب ثقتهم على مر السنين بسبب دعمه الذي لا يرقى إليه الشك وتحديه لتصنيف المجتمع الدولي لحماس كمجموعة إرهابية، حيث ينظر إليها باعتبارها حركة تحرير وطني.

قد تنجح إسرائيل في منع حماس من إعادة تشكيل نفسها باعتبارها السلطة الحاكمة في غزة. لكن من المؤكد أن حماس كحركة سياسية ستصمد لأنها وقفت في وجه إسرائيل التي غيرت ديناميكية الصراع الإسرائيلي – الفلسطيني وخلقت نموذجا جديدا، مما يجعل من المستحيل العودة إلى الوضع الذي كان قائما قبل السابع من أكتوبر 2023.

تركيا هي الدولة الوحيدة التي تعترف بإسرائيل وتقيم علاقات دبلوماسية معها، وفي الوقت نفسه تتمتع بعلاقات دافئة مع حماس. يمكن لأردوغان استغلال موقعه الفريد لبدء محادثة مع قادة حماس وإيقاظهم على واقع إسرائيل الذي لا يمكنهم الهروب منه. لقد وصلت العلاقات الإسرائيلية – الفلسطينية إلى الحضيض بالفعل، ولم تكن مسمومة كما هي الآن منذ عام 1948. ولكن عندما يحدث انهيار في علاقة بهذا الحجم، فإن ذلك يقدم أيضا فرصة تاريخية لتحقيق اختراق.

لقد نجحت حماس، ولو بطريقة مروعة، في تغيير ديناميكية الصراع الإسرائيلي – الفلسطيني، وبوسعها أن تدعي النصر على الرغم من سحقها في غزة. لقد أعادت حماس حل الدولتين إلى الطاولة، وهو الحل الذي يتطلع إليه الفلسطينيون بشدة، وبطريقة غريبة نجحت حماس في تعزيز هذا الاحتمال بشكل كبير.

نحن لا نعرف على وجه اليقين كيف ومتى ستنتهي حرب غزة، لكننا نعرف بالتأكيد شيئا واحدا. ستظل حماس، بشكل أو بآخر، وإسرائيل، هناك في النهاية، ويجب على كل منهما أن يختار إلى أين يريد الذهاب من هنا. ولدى أردوغان الآن فرصة ذهبية لاستخدام نفوذه على حماس لتلطيف موقفها تجاه إسرائيل، وأن يكون صانع سلام بدلا من داعية للحرب، ويفتح الباب، ولو قليلا، أمام عملية مصالحة، وهو شرط أساسي للتوصل إلى سلام إسرائيلي – فلسطيني دائم.

تركيا وإسرائيل تجمعهما مصالح كثيرة

العرب
الأربعاء 2024/05/08
السنة 46 العدد 13123

من أكثر تهورا... البرهان أم «حميدتي»

خيرالله خيرالله
إعلامي لبناني

لم يعد معروفا هل يوجد مخرج من الأزمة العميقة التي يمرّ بها السودان منذ ما يزيد عن سنة بعد انفجار الوضع في داخل المؤسسة العسكرية بين الجنرالين عبدالفتاح البرهان ومحمد حمدان دقلو (حميدتي). لا يبدو أن نهاية تلوح في الأفق لهذه الأزمة التي ولدت من رحم الصراع بين عسكريين كانا مفترضا بهما العمل على انتقال السودان إلى حكم مدني إثر سقوط نظام عمر حسن البشير في العام 2019.

بدل الانتقال إلى حكم مدني ونقل البلد إلى مرحلة جديدة تكون بديلا من الدكتاتورية التي مارسها البشير، في ظلّ شعارات ذات طابع إخواني (نسبة إلى الإخوان المسلمين)، طوال ثلاثة عقود كاملة، بات السودان مهددا بالشرذمة الداخليّة. يأتي ذلك بعد تاريخ طويل من التناوب على السلطة بين العسكر والمدنيين منذ الاستقلال في العام 1956.

كانت الخطيئة الأصلية الكبرى في تسليم المدنيين السلطة إلى العسكر بعد سنتين من الاستقلال. اعتقد زعماء الأحزاب السودانيّة أنّ هناك حلا اسمه العسكر. وقتذاك، في العام 1958، تولى الضابط إبراهيم عبود السلطة ولم يخرج منها إلّا بعد نزول المواطنين إلى الشارع وهم ينادون "إلى الثكنات يا حشرات". سلّم المدنيون السلطة إلى الجيش السوداني بعد فشل على كلّ المستويات، وهو فشل اعترفوا به... إلى أن وصل يوم ظهر فيه بوضوح، ليس بعده وضوح، أن الحكم العسكري في السودان لا يقل سوءا عن الحكم المدني وعن ممارسات الأحزاب السودانيّة.

كان إبراهيم عبود رجلا حكيما، إلى حدّ ما طبعا. رفض اللجوء إلى العنف والدعم الخارجي للبقاء في السلطة كما يفعل بشار الأسد في سوريا، على سبيل المثال وليس الحصر. ترك القصر الجمهوري، بعد مكوثه ست سنوات فيه. ذهب من القصر إلى بيته. تبيّن له بالملموس أن العسكر لا يستطيعون حكم السودان وليست لديهم أي حلول. لم يقاوم عبود المواطنين السودانيين الذين اكتشفوا بدورهم مرّة تلو الأخرى أن الأحزاب السودانيّة مفلسة وليست في مستوى المسؤولية. سهل ذلك الانقلاب الذي نفّذه جعفر نميري في العام 1969، وهو العام نفسه الذي وصل فيه العقيد معمّر القذافي إلى السلطة إثر انقلاب على نظام ملكي كان الضمانة الوحيدة لبقاء ليبيا دولة تتمتع بمواصفات حضاريّة وليس مجموعة ميليشيات في صراع في ما بينها كما الحال الآن.

لم يعد من مجال لإنقاذ السودان الذي بات أسير جنرالين يأخذانه إلى المزيد من الخراب والتفتت، خصوصا أن البرهان لا يزال يعتقد أنّه قادر على خلافة عمر حسن البشير وأنّه الشخص المؤهّل لذلك. في المقابل توجد طموحات من نوع آخر لدى "حميدتي"، قائد قوات الدعم السريع، الذي يمتلك مصالح واسعة يريد المحافظة عليها.

تكمن خطيئة البرهان، الذي ينتمي بدوره إلى مدرسة الإخوان المسلمين، في أنّه لم يستطع إيجاد قواسم مشتركة مع "حميدتي" يؤمنان من خلالها غطاء لحكومة مدنيّة تتولّى، عبر اختصاصيين، نقل السودان إلى مكان آخر، أي إلى حكم مدني يتولى فيه أشخاص، يمتلكون حدّا أدنى من الخبرة، مسؤوليات معالجة مشاكل السودان من جهة والاستفادة من الثروات الكبيرة التي يتمتع بها البلد من جهة أخرى.

لا منطق يحكم السودان حيث يتجاوز حجم الأزمة الإنسانية أي أزمة أخرى في العالم، بما في ذلك حجم أزمة غزّة. لم يجد البرهان طريقة للتصالح مع المنطق بعدما فشل في فهم ميزان القوى بين الجيش السوداني من جهة والقوة التي تحت إمرة "حميدتي" من جهة أخرى. لم يبق أمام قائد الجيش السوداني في الوقت الحاضر سوى ممارسة عملية هروب إلى الأمام بدل الاعتراف بمسؤوليته عمّا آل إليه الوضع السوداني. حسنا، يمكن الكلام عن تهوّر "حميدتي"، لكن ما مسؤولية قائد الجيش السوداني ورئيس مجلس السيادة الانتقالي عندما يكون مصير البلد على كف عفريت؟

يرفض البرهان تحمّل مسؤولياته، لم يعد معروفا هل هو متهوّر أكثر من "حميدتي"... أم أن "حميدتي" أكثر تهورا منه. لا يدل على ذلك أكثر من الهجوم، الذي لا مبرر له الذي يشنّه البرهان على دولة الإمارات العربية المتحدة، وهي بلد مسالم يتفادى أي نوع من المشاكل. جاء الهجوم غير المبرر في وقت يعاني منه قائد الجيش السوداني من انتكاسات عسكريّة كشفت ضعفه كقائد عسكري من جهة وغياب الثقافة السياسيّة لديه من جهة أخرى.

خطيئة البرهان الذي ينتمي بدوره إلى مدرسة الإخوان المسلمين تكمن في أنّه لم يستطع إيجاد قواسم مشتركة مع «حميدتي» يؤمنان من خلالها غطاء لحكومة مدنيّة تتولّى نقل السودان إلى مكان آخر

ليست معروفة طبيعة الرسائل التي يريد البرهان توجيهها. هل يريد تقديم أوراق اعتماد إلى إيران التي يريد التقرب منها... أم أنّه يبحث عن سبب يفسّر عبره، لنفسه أوّلا، أسباب فشله في الحرب التي يشنّها على "حميدتي" الذي هو أيضا نائبه في رئاسة مجلس السيادة الانتقالي؟

لعلّ أبرز ما أزعج البرهان حديثا الضربات التي تلقتها قواته في غير منطقة بعدما بدأت قوات الدعم السريع تستخدم الطائرات المسيّرة في استهداف ناجح لمواقع معيّنة. ما ذنب الإمارات في ذلك، علما أنّها أكدت المرّة تلو الأخرى أن لا دخل لها في الحرب السودانيّة. على العكس من ذلك، إنّ للإمارات دخلا في السعي إلى إنهاء هذه الحرب من جهة وتأمين انتقال السلطة إلى حكم مدني وفق مبدأ التداول السلمي للسلطة من جهة أخرى. هذا ما يفسّر كلّ هذا التضايق الذي يظهره البرهان من رئيس الوزراء السابق عبدالله حمدوك الذي حاول بين العامين 2019 و2022 تأمين الوصول إلى مرحلة انتقاليّة تنتقل بعدها السلطة من العسكر إلى المدنيين بشكل طبيعي.

لا يوجد عاقل يرفض الاعتراف بأن هناك دورا حاسما لعبه كبار ضباط الجيش في دعم المجتمع المدني السوداني الذي وقف ضدّ نظام عمر حسن البشير. لا يكون استكمال هذا الدور بالسعي إلى العودة إلى نظام عسكري... أيا كان شكله. مثل هذا النظام ليس حلا للسودان الذي يسير بخطى حثيثة نحو الانهيار الكامل!

لم يعد من مجال لإنقاذ السودان الذي بات أسير جنرالين يأخذانه إلى المزيد من الخراب والتفتت خصوصا أن البرهان لا يزال يعتقد أنّه قادر على خلافة عمر حسن البشير وأنّه الشخص المؤهّل لذلك

لم يبق سوى الهروب إلى الأمام

سوريا بعد العراق وقبله أيضا

فاروق يوسف
كاتب عراقي

كان من المتوقع أن تلتحق سوريا بالعراق ليتكاملا في خرابهما وفوضاهما وفشل دولتيهما.

كان المشروع الأميركي لاحتلال العراق قد تضمن هوامش تشير إلى ذلك. وهو ما عكس نوعا من الرؤية السطحية التي انطلق منها العقل السياسي الأميركي في تقدير الأوضاع على الأرض بعد الغزو. لذلك لم يكن الحديث عن الزحف إلى سوريا وإسقاط نظامها السياسي بعد احتلال العراق نوعا من الدعاية المضللة التي يُراد منها إشاعة الخوف والذعر في المنطقة.

وُضعت سوريا على قائمة الخيال الأميركي الشرير. غير أن الصعوبات التي واجهتها القوات الأميركية في العراق بعد احتلاله دفعت في اتجاه تأجيل القيام بتلك الخطوة. وليس من المستبعد أن تكون للنظام السوري يد في جزء مما شهده العراق من تصعيد ضد القوات الأميركية.

لقد أشار نوري المالكي، يوم كان رئيسا للحكومة العراقية، بشكل صريح إلى أن سوريا هي المصدر الرئيس الذي يضخ "الإرهابيين" إلى العراق. وأشفع ذلك التصريح بتقديم شكوى إلى مجلس الأمن الذي منعته الولايات المتحدة من النظر بطريقة جادة إلى تلك الشكوى.

ولكن ما معنى تزامن انسحاب القوات الأميركية من العراق عام 2011 مع اندلاع الاحتجاجات الشعبية في سوريا والتي تحولت إلى ثورة ومن ثم إلى حرب، كانت الفصائل والجماعات المسلحة التي اتهمت سوريا بتصديرها إلى العراق جزءا أساسيا فيها؟

ستكون نوعا من التجني كل محاولة لإفراغ ذلك الحراك الاحتجاجي من حقيقة أن الشعب السوري كان قد وصل إلى قناعة راسخة بضرورة تغيير النظام السياسي عن طريق الضغط الشعبي بعد أكثر من خمسين سنة من القهر.

لكن ما جرى بعد ذلك لم يكن بعيدا عن الجزء الذي جرى تأجيله من المشروع الأميركي القائم على فكرة صناعة شرق أوسط جديد، لن يكون للعرب حضور في سياساته. "العرب خارج دائرة صنع القرار السياسي في المنطقة". ذلك معناه أن يتحول مصيرهم إلى ما يشبه الكرة التي تتلاقفها أيادي لاعبين إقليميين، كانوا قد عبروا في أوقات مختلفة عن مواقف معادية لهم.

المهم هنا أن ما أرادته الولايات المتحدة وما خططت له قبل احتلال العراق بعقود قد وجد الطريق أمامه سالكة إلى الواقع. لا سوريا ولا العراق قادران على ضبط إيقاعهما الداخلي على الأقل. فهما دولتان صارتا موضع شكوك من جهة وجودهما على الخارطة السياسية للمنطقة.

مَن منهما سبق الآخر إلى الاستجابة لأسباب هلاكه والتماهي معها واقعيا؟ لقد وجدت الولايات المتحدة في احتلال الكويت منتصف عام 1990 مناسبة لا تفوت لإعلان عدائها الصريح للعراق. غير أن عداء الولايات المتحدة لسوريا يعود إلى زمن أسبق، زمن كانت الإدارات الأميركية عاجزة عن الحصول على تنازلات سياسية من رأس النظام السوري بالرغم من أن سوريا لم تكن تشكل خطرا على إسرائيل. تلك حقيقة لا يضعها العقل السياسي الأميركي في اعتباره حين يتعلق الأمر بالتفكير في مستقبل المنطقة. فالأكثر مدعاة للراحة أن لا يكون لسوريا وجود في لائحة الدول المعادية لإسرائيل.

ما أرادته الولايات المتحدة وما خططت له قبل احتلال العراق بعقود قد وجد الطريق أمامه سالكة إلى الواقع.. لا سوريا ولا العراق قادران على ضبط إيقاعهما الداخلي على الأقل

كل الحماقات التي ارتكبها صدام حسين كان من الممكن أن تمر باعتبارها شأنا عراقيا داخليا لولا أن الرجل كان عصيا على التدجين والقبول بإسرائيل على الخارطة بأي صيغة من الصيغ. تلك علامة استفهام وضعها الأميركان وراء اسمه باعتباره سؤالا لم يحاولوا الإجابة عليه. أما حين انقضوا عليه فإنهم كانوا قد خططوا للتخلص من العراق به ومن غيره. لقد صنعوا وهما قاتلا يقوم على كذبة ستحل محل الحقيقة. ذهب صدام فذهب العراق في إثره.

أما كان بشار الأسد يتوقع أنه سيعاني كثيرا بعد محو العراق من الخارطة؟ لا يمكن لإيران أن تحل محل العراق بالنسبة للسوريين. بالرغم من أن البلدين عاشا حالة ملغزة من العداء عبر عقود من الزمن. كانا يفكران في أن يهزم أحدهما الآخر فإذا بهما يخرجان من الحلبة مهزومين.

إذا كان الأسد قد نجا من مصير صدام حسين حتى الآن فإن سوريا لم تنج من مصير العراق. بلدان مدمران، شعبان ضائعان، دولتان فاشلتان. حين كان العداء هو سمة العلاقة بينهما كانا أفضل حالا. أما حين صارا صديقين فإن صداقتهما هي عبارة عن لغم إيراني يمكن أن ينفجر بهما في أي لحظة. مرارة العيش في حضن صداقتهما لإيران هي أسوأ من عدائهما المشترك لإسرائيل.

المشهد في مخيم اليرموك: الفلسطينيون إذ يجلون خامنئي ويصغرون الأسد

حلقة جديدة من سلسلة الأزمة الليبية

الحبيب الأسود
كاتب تونسي

قبل مغادرته ليبيا نهائيا، جال المبعوث الأممي المستقيل عبدالله باتيلي بين أبرز الفرقاء مصحوبا برئيسة البعثة الجديدة بالوكالة ستيفاني خوري، الدبلوماسية الأميركية المخضرمة المتحدرة من أصول عربية لبنانية، والقادمة على صهوة طموحات واشنطن لتكريس نفوذها في غرب ليبيا في مواجهة النفوذ المتنامي ليس في شرق وجنوب البلاد فحسب وإنما أيضا في المنطقة ككل.

ذهب باتيلي وخوري إلى رئيس مجلس الدولة محمد تكالة، حيث تم التطرق إلى جملة من الملفات المهمة من بينها الخيارات السياسية المطروحة للمرحلة القادمة. ذكر تكالة بأنه كان من داعمي مبادرة باتيلي حول الطاولة الخماسية، ولفت إلى أن التشدد غالبا ما كان من الطرف المقابل، في اليوم الموالي، أعلن مجلس الدولة رفضه لميزانية الدولة للعام 2024 المقدمة من قبل حكومة أسامة حماد، والمصدّق عليها من قبل مجلس النواب. لم ينس المكتب الإعلامي للمجلس أن يشير إلى أن خوري "ستباشر خلال الفترة المقبلة مهام رئيس البعثة، حيث ستطرح رؤيتها ومقترحاتها للوصول إلى توافقات تنهي مرحلة الانقسام"، وهو ما تم طرحه على المجلس الرئاسي، ويرى فيه البعض محاولة من واشنطن لحلحلة الأزمة بما لا يخل بخارطة التوازنات السياسية والأمنية والاجتماعية الحالية.

باتيلي وخوري اتجها إلى مقر رئاسة مجلس الوزراء، حيث استقبلهما رئيس حكومة الوحدة الوطنية المنتهية ولايتها عبدالحميد الدبيبة، وناقش معهما آخر تطورات الملف السياسي، والدور المهم لبعثة الأمم المتحدة في ليبيا، وجهودها الرامية إلى الدفع بالعملية السياسية من أجل إجراء الانتخابات الرئاسية والبرلمانية، وفق قوانين عادلة ونزيهة.

برحيل باتيلي تباشر خوري مهامها مدفوعة بالكثير من الحماس لكن جميع المؤشرات تؤكد أنها لن تحقق شيئا وستكتفي بمتابعة نفس الفرقاء يتحركون في فضاء المناورة من أجل الحفاظ على مصالحهم

الدبيبة كان واضحا في تأكيد موقفه من العملية السياسية، فهو رافض بشكل قاطع لمقترح تشكيل حكومة موحدة تشرف على إدارة المرحلة القادمة، ويؤكد بوضوح أنه لن يسلم مقاليد الحكم إلا لمن يختاره الشعب عبر صندوق الاقتراع.

في ضاحية الرجمة ببنغازي، كان هناك لقاء بين قائد الجيش الجنرال خليفة حفتر، والمبعوث الأممي المستقيل وخليفته بالوكالة بحضور رئيس حكومة الاستقرار أسامة حماد. قال المكتب الإعلامي لقيادة الجيش إن اللقاء ناقش آخر التطورات السياسية للأزمة الليبية، والتباحث حول أهمية مواصلة بعثة الأمم المتحدة في ليبيا جهودها الرامية إلى الدفع بالعملية السياسية من أجل إجراء الانتخابات الرئاسية والبرلمانية المتزامنة تحقيقا لتطلعات الشعب الليبي.

المحاور ذاتها تقريبا، تم تداولها أثناء استقبال باتيلي وخوري من قبل رئيس المجلس الرئاسي محمد يونس المنفي الذي أكد على استعداد المجلس الدائم لدعم جهود البعثة من أجل الوصول بالليبيين إلى هدفهم المنشود وهو تنظيم الانتخابات.

كان هدف باتيلي من جولته بين الفرقاء الليبيين، هو تبليغ رسالته الأخيرة بخصوص ضرورة العمل على تجاوز أسباب الصراع والانقسام، وهو الذي يدرك جيدا، أولا أن هؤلاء الفرقاء غير راغبين في التوصل إلى الحل السياسي، وغير مهتمين بأن يحقق الشعب إرادته الحرة المستقلة عبر صندوق الاقتراع. وهم يعملون كل ما في وسعهم للحفاظ على امتيازاتهم الحالية السياسية والدبلوماسية والمالية والاجتماعية، ولا يرون مانعا من أن يكونوا أدوات لهذا الطرف الخارجي أو ذاك طالما أن مصالحهم مضمونة.

ثانيا، يدرك باتيلي أن الحل السياسي في ليبيا لا يزال بعيدا، وأن ترتيبات الوضع النهائي لن تكون بأيدي الليبيين، وإنما بأيدي القوى الخارجية الإقليمية والدولية: الولايات المتحدة وروسيا وبريطانيا وفرنسا وإيطاليا وتركيا ومصر وغيرها، وهي تحتاج إلى الحسم في جملة من الملفات الإقليمية الأخرى كالحرب في السودان والحرب في غزة وتمدد موسكو في دول الساحل والصحراء.

في نوفمبر الماضي، تقدم باتيلي بمبادرة الطاولة الخماسية التي ذهبت أدراج الرياح بسبب عدم وجود نية لدى الفرقاء الأساسيين لإخراج البلد من النفق المظلم الذي لا تزال تعيش في تبعاته منذ 13 عاما. في منتصف أبريل – نيسان الماضي، اضطر إلى تقديم استقالته تحت الضغط الداخلي والخارجي بعد وقوعه في الفخ. يمكننا القول إن الحالة السياسية في ليبيا تكاد تكون لعبة ساذجة، وإن جميع المبعوثين التسعة الذي مروا بالبلاد منذ 2011 غادروا مهامهم إما مقالين أو مدفوعين إلى الاستقالة أو فارّين بجلودهم من زحمة المواجهة.

قدم باتيلي لخوري صورة كاملة عن خفايا المشهد الليبي، وكشف لها حقائق كثيرة كان قد اطلع عليها خلال فترة عمله التي تواصلت 18 شهرا، لم يحقق فيها شيئا غير معرفة ما يدور في الكواليس ومن وراء الستار سواء في طرابلس أو في بنغازي أو في العواصم المؤثرة.

برحيل باتيلي تباشر خوري مهامها، وهي مدفوعة بالكثير من الحماس، لكن جميع المؤشرات تؤكد أنها لن تحقق شيئا يذكر، وستكتفي بمتابعة نفس الفرقاء وهم يتحركون في فضاء المناورة من أجل الحفاظ على مصالحهم وامتيازاتهم، لتجد نفسها مجبرة بعد أشهر على الاستقالة كمن سبقوها. لن تكون سوى حلقة جديدة من سلسلة الأزمة.

راحت ستيفاني.. جاءت ستيفاني

بارزاني في طهران أمام مهمة صعبة

محمد واني
كاتب كردي عراقي

العراق والمنطقة بشكل عام تشهد حراكا سياسيا ودبلوماسيا ساخنا وزيارات متبادلة بين زعماء المنطقة لم تشهدهما منذ ثورة الربيع العربي عام 2011، خاصة بعد أحداث 7 أكتوبر والحرب غير المتكافئة بين إسرائيل وقطاع غزة التي خلفت وراءها ضحايا مهولة أثرت بشكل كبير على الضمير العالمي من خلال مظاهرات عارمة عمت المدن الأميركية والأوروبية تنديدا بالاعتداء الإسرائيلي، ومن ثم دخول إيران وتوابعها في لبنان واليمن والعراق بشكل مباشر في الصراع، الأمر الذي أثار مخاوف الأميركيين والغربيين من توسيع رقعة الحرب لتشمل المنطقة بأكملها، ورغم مشاركة إيران المباشرة في الحرب ضد إسرائيل، لكنها رأت أن الحرب يجب ألا تمتد إلى خارج حدود إسرائيل وفلسطين.

ولم تكن الزيارة التي قام بها رئيس حكومة إقليم كردستان في شهر أبريل نيسان الماضي إلى الولايات المتحدة إلا محاولة أميركية غربية لإبقاء الصراع في دائرة ضيقة وحل مشاكل دول المنطقة بطرق الحوار الدبلوماسي.

أعقبت زيارة رئيس الحكومة الكردية، زيارة أخرى مهمة في نفس الشهر لرئيس الوزراء العراقي إلى واشنطن واجتماعه بالرئيس جو بايدن وفور عودته إلى بغداد تم إطلاق رواتب موظفي الإقليم.

وكذلك الأمر بالنسبة إلى زيارة الرئيس التركي رجب طيب أردوغان بمعية وزير دفاعه وخارجيته إلى العراق وإقليم كردستان في توقيت واحد وهو شهر أبريل – نيسان الماضي، فإن الزيارة جاءت متوافقة تماما مع الإستراتيجية الأميركية القاضية بضرورة تهدئة الأوضاع وتصفية الخلافات بين القوى المؤثرة في المنطقة وعدم توسيع مساحة الحرب الجارية بين الإسرائيليين والفلسطينيين، وبحسب اللقاءات والاتفاقات الأمنية والسياسية والاقتصادية التي عقدت بين الطرفين التركي والعراقي، فإن الزيارة كانت ناجحة في إيجاد مخرج للقضايا الشائكة مثل المياه والنفط وزيادة حجم التبادل التجاري.

الزيارة التي قام بها رئيس حكومة إقليم كردستان إلى الولايات المتحدة لم تكن إلا محاولة أميركية غربية لإبقاء الصراع في دائرة ضيقة وحل مشاكل دول المنطقة بطرق الحوار الدبلوماسي

وطبعا لم تتخلف إيران عن هذا الحراك السياسي الجاري في المنطقة، بل شاركت فيه بقوة، فما إن ودع أردوغان العراق وعاد إلى تركيا حتى أرسلت دعوة رسمية إلى رئيس إقليم كردستان نيجيرفان بارزاني لزيارة طهران والالتقاء بكبار المسؤولين لبحث المسائل المشتركة وعلى رأسهم رئيس الجمهورية إبراهيم رئيسي.

من المعروف عن نيجيرفان من خلال عمله السياسي الطويل وزياراته المكوكية إلى بغداد وسعيه لتقريب وجهات نظر الأطراف السياسية المختلفة، أنه لا يفوت أي فرصة سانحة لحل المشاكل مهما كانت مستحيلة وغير قابلة للحل سواء بين أربيل وبغداد أو بين الأطراف الكردية المتنازعة داخل الإقليم، وقبيل زيارته إلى طهران بيومين التقى في بغداد بالمسؤولين ورؤساء الأحزاب والميليشيات وتوصل معهم إلى اتفاق ضمني لحل الأزمات العالقة.

وحسب المصادر الصحفية، فإن رئيس الإقليم بحث مع المسؤولين الإيرانيين عدة ملفات مفصلية منها؛ تعزيز العلاقة الثنائية بين الطرفين وحل الخلافات بينهما وتهدئة قلق إيران من تطورات العلاقة بين أربيل وأنقرة عقب زيارة أردوغان، وملف الأمن والحدود الذي يتصدر المباحثات، وقد تعرضت أربيل إلى سلسلة ضربات صاروخية مدمرة من قبل القوات الإيرانية بحجة وجود قواعد إسرائيلية وهمية وقد نفت أربيل وبغداد هذه التهمة مرارا. وكذلك ملف العلاقة السيئة دائما بين بغداد وأربيل والعقوبات الاقتصادية الصارمة التي تفرضها بغداد على الشعب الكردي وقرارات المحكمة العليا ضد كوتا المكونات في الإقليم وفرض موعد للانتخابات بشكل تعسفي وغيرها من الملفات الساخنة التي تعكر العلاقة بين البلدين الجارين.

ورغم العلاقة السيئة بين الطرفين فإن إيران تدرك جيدا مدى أهمية الإقليم الجيوسياسية لها ولا يمكن التفريط بها، إضافة إلى موقعه المهم في وسط منطقة صراع دولية، فإنه يعتبر موطئ قدم إستراتيجي لأميركا والدول الغربية في المنطقة التي تعتبر معادية لها، بالإضافة إلى أهميته الاقتصادية حيث يعتبر أكبر الأسواق للبضائع الإيرانية والتركية حيث يصل حجم التبادل التجاري بينهما إلى آلاف المليارات من الدولارات.

وأخيرا الاستقبال الكبير والحفاوة البالغة اللذان تم استقبال رئيس الإقليم بهما في طهران يدلان على مكانة الإقليم ورئيسه عند إيران ودول المنطقة!

ماذا وراء الاستقبال الكبير والحفاوة البالغة

إعادة التوازن: إحياء السياسة خارج أروقة البرلمان الكويتي

أحمد شهاب
باحث في شؤون التنمية السياسية

يواجه النظام السياسي في العديد من الدول ومن ضمنها الكويت مشكلة أساسية تتمثل في تركيز النشاط السياسي بشكل مبالغ فيه داخل أروقة البرلمان، مع تجاهل وتهميش الفعاليات السياسية خارجه.

وقد طرحت أبعاد هذه المشكلة في أكثر من مناسبة مع شخصيات سياسية وناشطة في المجال العام، لكنني لاحظت أن استيعاب تأثيرها السلبي على الحياة السياسية، ودورها في رعاية الفساد وتكريس التخلف، لا يزال بعيدا عن أذهانهم.

ولذا، أحاول في هذا المقال تلخيص أبعاد الفكرة، إذ لا يمكن بأي حال التراجع عن وجود وبقاء المؤسسة البرلمانية، فهي صمام الاستقرار السياسي في البلاد، لكن من الضرورة بمكان أيضا إيجاد بيئة سياسية فاعلة يكون البرلمان أحد مخرجاتها وليس مهيمنا عليها.

والأصل أن البرلمان يمثل إرادة الناخبين، فإذا كان الناخبون على درجة عالية من الوعي والنشاط والصلاح، فإن مخرجاته ستكون أكثر جودة، لكن تبدأ المشكلة حين ينتقل البرلمان من تمثيل الناخبين إلى مصادرة دورهم السياسي وتهميشه.

ما حدث في السنوات الأخيرة، أن البرلمان في الكويت على سبيل المثال وبفعل إرادات سلطوية وفاسدة متضامنة أخذ بالتمدد على كل مساحات المجتمع، وصادر كل الأنشطة السياسية والاجتماعية والاقتصادية، بحيث لا تكاد تجد حياة أو نشاطا سياسيا إلا داخل البرلمان أو على ظلاله.

يُتيح مقعد البرلمان لصاحبه فرصة ذهبية لامتلاك مفاتيح التأثير على السياسات والأنظمة، بدءا من إدارة المشاريع والمناقصات الحكومية، مرورا بتسهيل الإجراءات الإدارية، وصولا إلى تعيين القياديين وتخليص المعاملات وتوقيع العقود وكسر القوانين وترخيص دور العبادة ومنع أو تسهيل دخول الوافدين.

وقد انتهى تركيز القوة والنفوذ السياسي في أيدي النواب إلى تهميش العمل السياسي خارجه، وأصبح سعي جميع القوى الاجتماعية والمدنية هو الوصول إلى المجلس كونه "فانوس علاء الدين" السحري القادر على تحقيق الإنجازات، وإنجاح الأنشطة.

ويؤدي تركيز النشاط السياسي داخل البرلمان إلى العديد من المخاطر، تشمل من بينها:

– تضخيم مكانة أعضاء المجلس: يصبح الوصول إلى عضوية المجلس غاية بحد ذاته، ممّا يشجع البعض على السعي وراء المنصب بطرق غير مشروعة.

– تسخير كل الإمكانات للسيطرة على المجلس: تستخدم مختلف الوسائل، من رشاوى وصفقات مشبوهة، لضمان ولاء أعضاء المجلس وتحقيق مصالح خاصة.

– تهميش الفعاليات السياسية: قد يتم تهميش الفعاليات السياسية والمجتمعية الأخرى، مثل الأنشطة المدنية والبرامج التوعوية، لصالح العمل داخل المجلس.

– إهمال القضايا الجوهرية: تُهمل القضايا المجتمعية الهامة، مثل الفقر والبطالة والتعليم، لصالح التركيز على المناكفات السياسية والصراعات على السلطة.

لذلك، يبدو ضروريا إحياء السياسة خارج أروقة البرلمان، من أجل إعادة الاعتبار للمجتمع، وحفاظا على المؤسسة التشريعية وحمايتها من الفساد. ويتم ذلك من خلال تشجيع المشاركة السياسية خارج البرلمان وتشجيع المبادرات المجتمعية، ودعم المنظمات المدنية.

تسليط الضوء على الحياة السياسية

العرب
أول صحيفة عربية صدرت في لندن
1977 أسسها
أحمد الصالحين الهوني

رئيس مجلس الإدارة
رئيس التحرير المسؤول
د. هيثم الزبيدي

رئيس التحرير والمدير العام
محمد أحمد الهوني

مدراء التحرير
مختار الدبابي
منى المحروقي

مدير النشر
علي قاسم

المدير الفني
سعيدة اليعقوبي

www.alarab.co.uk
editor@alarab.co.uk

العرب
الأربعاء 2024/05/08
السنة 46 العدد 13123

القاهرة تغامر بالتوسع في إتاحة الدولار للمستوردين

الاستعانة بأموال رأس الحكمة لتوفير العملة الصعبة للسلع الكمالية

تراهن الحكومة المصرية على إتاحة الدولار للسلع غير الأساسية بالأموال المتدفقة من مشروع رأس الحكمة لعدم السماح بعودة السوق الموازية للعملات الأجنبية مرة أخرى، وسط حرص من السلطات على رسم صورة إيجابية للاقتصاد المصري أمام المؤسسات الدولية.

القاهرة - دخلت القاهرة ما يمكن وصفه بـ"المغامرة" لتوفير وإتاحة الدولار للمستوردين بعد إعلان بنوك حكومية توفير الدولار للسلع غير الأساسية، وفق تصنيف السلطات، مثل الهواتف المحمولة والسيارات والسلع تامة الصنع، بدءًا من شهر يونيو المقبل.

وكشف مسؤول بأحد المصارف الحكومية في تصريح خاص لـ"العرب" عن أن البنوك بدأت في مخاطبة المستوردين للتقدم مسبقًا بطلبات فتح اعتمادات مستندية للبضائع غير الأساسية، الموجودة في الجمارك لبدء التعاقد عليها والتوريد، حيث يستغرق ذلك فترة تتراوح بين شهرين وثلاثة أشهر.

يأتي ذلك في إطار حرص السلطات على الإفراج عن الواردات من الجمارك بشكل مستمر، إذ أفرجت الحكومة عن بضائع بقيمة 20 مليار دولار عبر موانئ البلاد منذ بداية العام الجاري، وخففت من حجم التكدس بها بعد فترة من الركود.

وانشغلت الحكومة الفترة الماضية بإيجاد وسائل لتوفير العملة الصعبة لاستيراد السلع الأساسية ومستلزمات التشغيل والخامات والأدوية بالتنسيق مع البنك المركزي المصري الذي يضخ السيولة في شرايين البنوك.

خالد الشافعي
خطوة لمواجهة التضخم وزيادة السلع المعروضة

أيمن رضا
الحفاظ على تدفق الدولار لعدم تأثر الاحتياطي الأجنبي

ومع نجاح السلطات النقدية في القضاء على السوق الموازية (السوداء) للعملة، وجذب الدولار إلى القنوات الرسمية، بات لزامًا عليها المحافظة على ذلك عبر إتاحة العملة الأجنبية للقطاعات الأخرى المسموح لها بالاستيراد.

وتمثل هذه الخطوة تأكيدًا من القاهرة للمؤسسات الدولية على توفير الدولار لمختلف المجالات وعبر تفعيل آلية سعر الصرف المرن الذي يخضع للعرض والطلب.

وتراهن السلطات المصرية على الشفافية في هذه الخطوة – المغامرة، والتي تبرز في تحديد قيمة العملة وفقًا لآليات السوق، ما يعزز من فرص تلقي التمويل من مؤسسات دولية مختلفة، على رأسها صندوق النقد الدولي الذي يتساهل في منح التمويلات للدول حال فعّلت سعر صرف مرن بالأسواق.

يمكن تفسير هذه الخطوة بأنها جاءت نتيجة مساعي البنك المركزي لتحقيق التوازن في سوق الصرف لتوفير العملة الأجنبية للعديد من السلع التي يستخدمها الأفراد.

وحال عدم تفعيل هذه الخطوة، سوف يفتح الباب أمام اللجوء إلى السوق الموازية للعملة وعودتها للنشاط مرة أخرى، ومن ثم ينتفي أثر قرارات الإصلاح الاقتصادي التي نفذتها البلاد في مارس الماضي.

قال مدير مركز العاصمة للدراسات والأبحاث الاقتصادية خالد الشافعي إن الخطوة الراهنة مهمة للغاية بعد انتهاء البنك المركزي المصري من توفير الدولار للسلع الأساسية ونجاحه في الإفراج عن البضائع المكدسة في الموانئ.

وأضاف في تصريح لـ"العرب" أن هذا التحرك يأتي لمواجهة التضخم في الأسواق، حيث يعزز توفير الدولار للسلع غير الأساسية، لكنها أساسية في الحقيقة لحاجة الأفراد لها بشكل يومي، وعدم خنق السوق ومنح السلع انسيابية وسهولة في التداول.

تكمن المخاوف من الإجراء الحالي للسلطات النقدية في أنه ربما يستنزف ما لدى المصارف من عملات صعبة، كما أن هذه السلع المزمع استيرادها لا تدر سيولة أجنبية، وربما تعد سببا أساسيا في تراجعها.

ويرى محللون أن مصر تراهن على شراء البنك المركزي المصري لنحو 15 مليار دولار من قيمة صفقة رأس الحكمة من هيئة المجتمعات العمرانية في البلاد.

وكشف صندوق النقد الدولي عن أن البنك المركزي المصري سيقوم بتوجيه 6 مليارات دولار من هذه الأموال لدعم القطاع المصرفي وتسهيل تسوية المتأخرات من النقد الأجنبي خلال يونيو المقبل.

> **5**
> مليارات دولار ارتفاع صافي الاحتياطيات بنهاية مارس الماضي ليصل إلى 40.4 مليار دولار

وثمة خطة لدى مصر لزيادة الحصيلة الدولارية عبر زيادة الاستثمارات في القطاع الصناعي والحوافز التي توفرها لجذب الاستثمار الأجنبي المباشر وتطوير الصناعة، وقد منحت السلطات العديد من الحوافز للمستثمرين الأجانب والمحليين لتوطين وتعميق الصناعة بمختلف المجالات.

وأكد الشافعي لـ"العرب" أنه لا مخاوف من الخطة الحالية للحكومة، إذ تعلمت الدروس من الماضي بدليل استمرار التدفقات الدولارية حتى الوقت الراهن بالخطط التي تنفذها البلاد من طرح السندات وأذون الخزانة والتمويلات من صندوق النقد والبنك الدوليين والاتحاد الأوروبي.

وستتلقى القاهرة دفعة جديدة من برنامج صندوق النقد الدولي عقب مراجعة قرض في يونيو المقبل بقيمة 820 مليون دولار، بخلاف التي ما تلقته في أبريل الماضي.

ويناقش الصندوق تمويلًا طويل الأمد بتكلفة منخفضة لمشروعات المناخ بقيمة 1.2 مليار دولار تخطط مصر لطلبه من مرفق الصلابة والاستدامة التابع لصندوق النقد.

أوضح الأمين العام لجمعية مستثمري العاشر من رمضان أيمن رضا أن مصر لديها الأمان بشأن وفرة العملة الأجنبية حاليا طالما تحافظ على سعر صرف مرن بالأسواق.

ويتوقع صندوق النقد حدوث انتعاش تدريجي واستقرار للاقتصاد المصري، على افتراض استمرار الالتزام بسياسات الإصلاح.

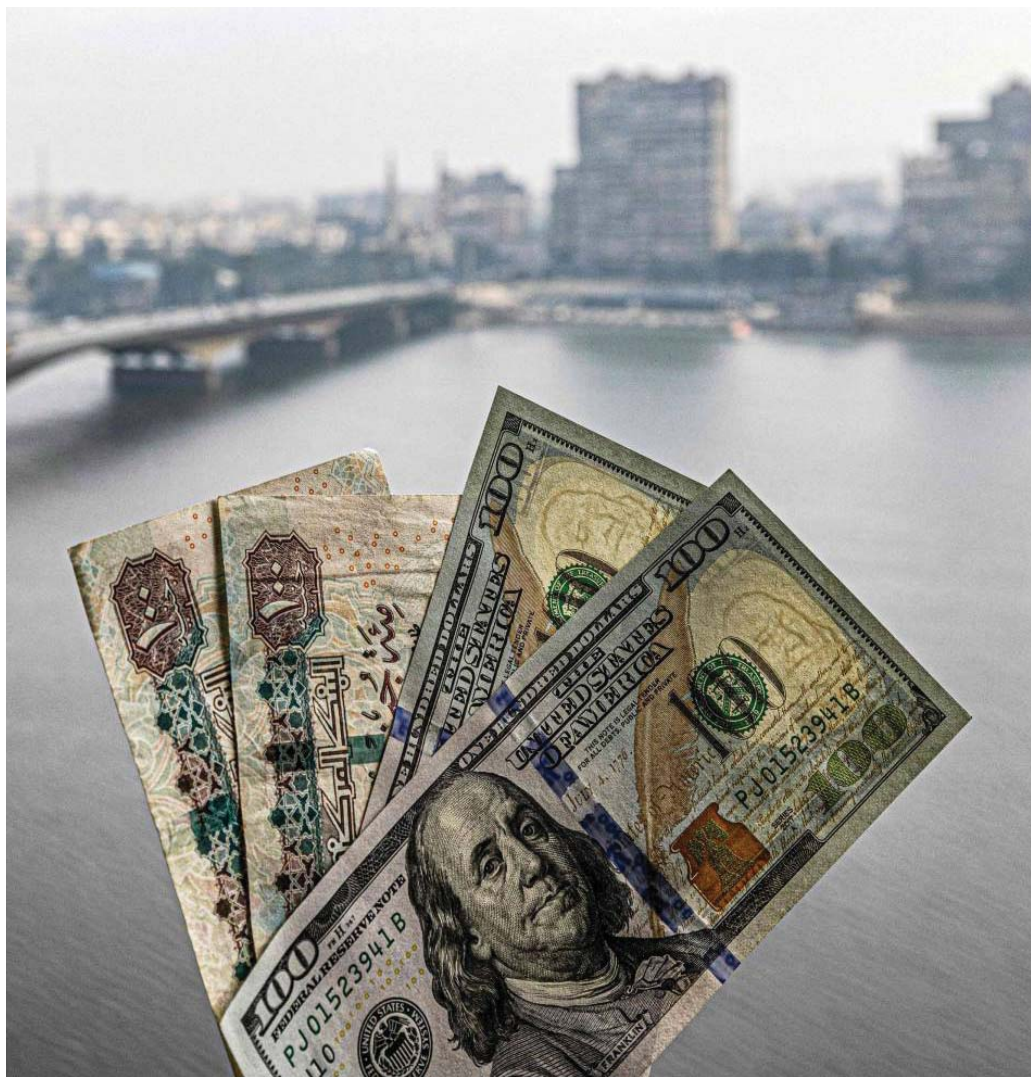

الإفراج عن الدولار لتحسين صورة الاقتصاد

ومن المتوقع أن ينتعش النمو بشكل متواضع على المدى القصير، مدفوعا بزيادة نشاط القطاع الخاص مع ترسيخ الإصلاحات الهيكلية، وتحقيق الاستثمارات العامة لعوائد.

وذكر رضا في تصريح لـ"العرب" أن تعدد القنوات التي تعتمد عليها مصر لجذب العملة الأجنبية ضرورة كي تستطيع الاستمرار في توفير العملة للسلع الأساسية وغيرها وتحقيق النمو المستدام، وحماية الاحتياطي من النقد الأجنبي.

وسوف يتعزز النمو بشكل أكبر على المستوى المتوسط مع تزايد وضوح فوائد الإصلاحات في مصر، مثل تحسين بيئات الأعمال، وزيادة الاستثمار الأجنبي المباشر، وتوسيع مشاركة القطاع الخاص، بحسب صندوق النقد الدولي.

وكشف البنك المركزي المصري عن ارتفاع حجم صافي الاحتياطيات الدولية بمقدار 5 مليارات دولار مع نهاية مارس الماضي ليصل إلى 40.4 مليار دولار مقابل 35.3 مليار دولار بنهاية فبراير السابق عليه.

وأكد رضا أنه مع خطة السلطات النقدية الحالية ينبغي أن تتبع البلاد سياسات اقتصادية مرنة من شأنها أن تعزز التدفق الدائم للعملة الأجنبية، كتنويع قاعدة الصادرات وتطوير القطاعات الأقل حساسية للتقلبات الاقتصادية العالمية مثل الصناعة، من دون التركيز على السياحة أو الزراعة فقط.

وحال نجاح مصر في الحفاظ على اتباع سياسات الإصلاح، من تطبيق سعر صرف مرن وغيرها، سوف يترتب عن ذلك عبور مراجعات صندوق النقد، ما يسمح بتلقي شريحة تمويل بقيمة 1.3 مليار دولار كل ستة أشهر لحين انتهاء البرنامج في خريف عام 2026.

المغرب يرسخ مكانته كأكبر منتج للسيارات في شمال أفريقيا

الرباط - في غضون سنوات قليلة، حجز المغرب لنفسه مكانا بين أبرز الدول المصنعة للسيارات بإنتاج 700 ألف مركبة سنويا، وسط تحول البلاد إلى عاصمة عربية لصناعة وتجميع أجزاء السيارات، بعد سنوات من الاستثمار واستقطاب رؤوس أموال في القطاع.

ووصفت صحيفة "فايننشال أفريك" المغرب بكونه "منصة أفريقية إستراتيجية في إنتاج وتصدير معدات السيارات والمركبات".

وقالت الصحيفة إن "المغرب يعتبر الآن المصدر الرئيسي للسيارات إلى الاتحاد الأوروبي، متقدما على الصين واليابان والهند، في حين إنه بالفعل المنتج الرائد للسيارات في القارة الأفريقية".

وقال مكتب الصرف المغربي، الاثنين، إن صادرات السيارات ارتفعت 13 بالمئة خلال الربع الأول من 2024، مقارنة مع الفترة نفسها من السنة الماضية.

جاء ذلك في تقرير مكتب الصرف المغربي (رسمي) المكلف بإحصاء المبادلات التجارية والاقتصادية مع الخارج.

وأضاف المكتب أن هذه الصادرات بلغت 38.3 مليار درهم (3.8 مليار دولار) ما بين يناير ومارس من عام 2024، مقارنة مع 33.9 مليار درهم (3.4 مليار دولار) بالفترة نفسها خلال العام الماضي، أي بنسبة 13 في المئة.

وتصدرت صادرات السيارات قائمة الصادرات، تأتي بعدها صادرات قطاع الزراعة ثم الفوسفات.

وسبق أن أشاد المركز المصري للفكر والدراسات الإستراتيجية بالدور الريادي الذي بات المغرب يحظى به في مجال صناعة السيارات، والنمو المتسارع لهذا القطاع الذي مكن المملكة من ترسيخ مكانتها كأكبر منتج للسيارات في شمال أفريقيا.

> **56.2**
> في المئة نسبة ارتفاع الاستثمارات الأجنبية في السيارات خلال الربع الأول من عام 2024

وأوضح المركز، في دراسة حديثة أعدها تحت عنوان "ريادة إقليمية: المغرب وتوطين صناعة السيارات"، أن نسيج قطاع صناعة السيارات بالمغرب يضم أكثر من 250 موردا لأجزاء السيارات وفاعلين في مجال تصنيع السيارات.

ونجح المغرب في إنتاج أول سيارة محلية خلال 2023، فضلا عن إعلان النموذج الأولي لمركبة تعمل بالهيدروجين.

وتتولى مصانع السيارات في المغرب القيام بـ10 نظم مرتبطة بصناعة السيارات، تتعلق بالأسلاك الكهربائية والميكانيك والبطاريات والمقاعد وإطارات السيارات.

وتحاول المملكة تحقيق منظومة متكاملة تمكنها من تصنيع سيارة محلية بنسبة 100 بالمئة، وهو ما تم إعلانه في يونيو الماضي.

يقول الاقتصادي المغربي محمد الجدري، إن صناعة السيارات لم تأت بين عشية وضحاها، بل الأمر يتعلق بمجهود كبير للبلاد قامت به خلال 20 عاما الماضية.

رافق التطور الذي تشهده صناعة السيارات في المغرب تدفق الاستثمارات الأجنبية المباشرة على البلاد، واستقطاب شركات دولية للاستثمار بالقطاع، آخرها شركتان أوروبيتان افتتحتا مصنعا لأجزاء السيارات في منطقة طنجة الحرة شمال المملكة، في فبراير الماضي.

والشركة الثانية، هي "ستيلانتيس" لصناعة السيارات بالقنيطرة غرب البلاد، والتي بدأت خلال مارس الماضي، أعمال التوسعة لرفع طاقتها الإنتاجية إلى 450 ألف سيارة سنويا.

وأعلن مكتب الصرف المغربي ارتفاع الاستثمارات الأجنبية بنسبة 56.2 بالمئة خلال الربع الأول من 2024، مقارنة بالفترة نفسها من العام الماضي.

وذكر التقرير أن الاستثمارات الأجنبية المباشرة بلغت 5.7 مليارات درهم (570 مليون دولار) خلال الربع الأول من 2024، مرتفعة من 3.7 مليارات درهم (370 مليون دولار) في الفترة نفسها من عام 2023.

كما قال المكتب إن تحويلات المغتربين المغاربة "انخفضت بنسبة 0.4 بالمئة خلال مارس 2024، مقارنة بالفترة نفسها من 2023".

وبلغت هذه التحويلات نحو 27.4 مليار درهم (274 مليون دولار) منخفضة من 27.5 مليار درهم (275 مليون دولار) قبل عام.

ويصل عدد المغتربين المغاربة إلى 5 ملايين بحسب إحصاءات وزارة الخارجية.

منصة أفريقية إستراتيجية لإنتاج وتصدير السيارات

إنقاذ غابات الفلين التونسية ضرورة عاجلة

تونس - تمثل مساحة غابة الفلين في تونس 4.3 في المئة من مساحة غابات الفلين في العالم محتلة المرتبة السادسة عالميا، لكن الإنتاج الوطني لا يمثل إلا 3 في المئة من الإنتاج العالمي وفق دراسة حول الوضعية الحالية لغابة الفلين وإستراتيجية التنمية لمجابهة تحديات التغيرات المناخية.

ولاحظت الدراسة التي نشرها المرصد الوطني للفلاحة مطلع شهر مايو 2024 تقلصا متواصلا لامتداد الغابة بفعل الحرائق (17500 هكتار بين 1970 و2020) فضلا عن المقاصة والرعي الجائر وتهالك الأشجار بسبب التغيرات المناخية. وأظهر جرد للغابات أنجز سنة 1995 وآخر سنة 2005 تراجعا لغابة الفلين كميا ونوعيا بمعدل 600 هكتار في السنة إضافة إلى نقص في التجدد الطبيعي.

ويشهد إنتاج الفلين السنوي تراجعا من 9000 طن/سنويا بين 1960 و1980 إلى 4000 طن/سنويا حاليا وفق الدراسة التي أشارت أيضا إلى نقص اليد العاملة المؤهلة والموارد البشرية واللوجيستية مقارنة بحجم الأشغال الواجب القيام بها.

وتشير الدراسة إلى تراكم كميات الفلين التي لا يقع جمعها خلال السنوات الأخيرة وعدم التحكم في تقنيات التجدد الطبيعي لافتة الى خطورة نسق تدهور غابة الفلين وهو ما قد ينعكس سلبا على البيئة والمحيط خاصة بالنسبة للحياة البرية والمائية والسدود لاحتوائها تنوعا بيئيا هاما (700 صنف من النباتات ومثلها من الطيور و25 صنفا من الثدييات).

وتمتد الآثار السلبية لتدهور غابة الفلين إلى السكان المحليين وإلى صناعة الفلين والسياحة والاقتصاد الوطنيين حيث تسببت هذه الآثار في خسارة على مستوى الأعلاف فضلا عن زيادة البطالة وتقلص الكربون المعزول وإفقار التربة من المواد العضوية وتراجع القدرة على خزن المياه.

وسلطت الدراسة، التي أجراها المرصد، الضوء على التأخير المسجل على مستوى جمع مادة الفلين وهو ما يفقدها قيمتها وبالتالي تراجع سعرها بالإضافة إلى عدم احترام أنظمة الاستغلال.

> **17**
> ألف هكتار من غابات الفلين اختفت بين 1970 و2020 بسبب الحرائق والرعي وتهالك الأشجار

وينجر عن هذه الوضعية انخفاض العائدات من العملة الصعبة ومداخيل إدارة الغابات ومداخيل صناعات تحويل الفلين إضافة إلى تراجع مهارات السكان المحليين نتيجة تراجع عدد أيام العمل.

للتذكير فقد انتظمت ثلاث ورشات حول الفلين آخرها في رحاب المعهد الوطني للزراعات الكبرى بمنطقة بوسالم ببادرة من الإدارة العامة للغابات من أجل بلورة مخطط عمل حول تحسين مردودية الفلين خاصة على مستوى المحصول.

ونص مخطط العمل على ضرورة إجراء دراسة على مستوى سلسة القيمة لمادة الفلين إضافة إلى دليل إجراءات وكراسات شروط لتنظيم القطاع ومضاعفة القروض المخصصة للأشغال الغابية بصفة تدريجية.

العرب
الأربعاء 2024/05/08
السنة 46 العدد 13123

حزم أوروبي في مواجهة الصين: التجارة خط أحمر

الاتحاد الأوروبي لن يتردد في اتخاذ قرارات حاسمة لحماية اقتصادياته

النقاش أفضل من التهديد بالعقوبات

بكين ليست وحدها من يعلق آمالا كبيرة على زيارة الرئيس شي جينبينغ إلى باريس، فالاتحاد الأوروبي، الذي يعاني من عجز تجاري بلغ خلال عام 2023 حوالي 300 مليار يورو، يأمل أن تصلح المناقشات ما عجزت العقوبات الأميركية عن إصلاحه.

باريس - لمس الرئيس الصيني شي جينبينغ في مستهل زيارة دولة يجريها إلى فرنسا حزما أوروبيا بشأن مسائل تجارية متراكمة، مبديا تأييده "هدنة أولمبية" ينادي بها الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون.

ووصل شي الأحد إلى العاصمة الفرنسية حيث كان في استقباله رئيس الوزراء غابريال أتال، في محطة أولى ضمن زيارة أوروبية تشمل صربيا والمجر.

برونو لومير

المعاملة بالمثل تعني ضمان تطبيق قواعد مماثلة

شي جينبينغ

ما يسمى مشكلة القدرة الفائضة للصين غير موجود

أورسولا فون دير لايين

لدينا مصلحة في إظهار أن تعاوننا مع الصين يؤتي ثماره

وتحيي فرنسا هذه السنة ذكرى مرور 60 عاماً على إقامة علاقات دبلوماسية ثنائية مع الصين. وبالمناسبة يزور الرئيس الصيني شي جينبينغ باريس خلال أول جولة أوروبية له منذ العام 2019.

وعبّر ماكرون ورئيسة المفوضية الأوروبية أورسولا فون دير لايين عن موقف حازم بشأن القضايا التجارية خلال اجتماع في الإليزيه مع الرئيس الصيني.

وشدّد ماكرون خلال الاجتماع على أهمية اعتماد "قواعد عادلة للجميع" مع تصاعد الخلافات التجارية بين أوروبا والصين. من جهتها، أكدت فون دير لايين أن "أوروبا لن تتردد في اتخاذ قرارات حازمة" إذا لزم الأمر "لحماية اقتصادها وأمنها".

وقالت فون دير لايين قبل ساعات من الاجتماع الثلاثي في باريس "علينا أن نتحرّك للتأكّد من أنّ المنافسة عادلة وغير مشوّهة".

وأضافت "الصين تُصنّع حاليا، مع دعم هائل، أكثر مما تبيع، بسبب انخفاض الطلب الداخلي لديها. وهذا يؤدي إلى زيادة المعروض من المنتجات الصينية المدعومة، مثل السيارات الكهربائية والصلب، مما يؤدّي إلى تجارة غير عادلة".

وشدّدت على أنّ "أوروبا لا يمكنها قبول ممارسات كهذه تُشوّه السوق ويمكن أن تؤدّي إلى تراجع التصنيع في أوروبا".

وقالت فون دير لايين إنّها أوضحت في مناقشات سابقة مع شي أنّ "الاختلالات الحاليّة في الوصول إلى الأسواق ليست دائمة ويجب أن تُعالج".

وقالت فون دير لايين "لدينا مصلحة في إظهار أن تعاوننا يؤتي ثماره" متحدّثة عن "التحدي" المتمثل في "العلاقة الاقتصادية الجوهرية" بين بروكسل وبكين والمطالبة بـ"مساواة في الوصول إلى الأسواق".

واعتبر شي في رده أن "المشكلة المسمى فائض القدرة لدى الصين غير موجود"، مشددا على أن "القطاع الصيني للطاقة الجديدة" أتاح "زيادة العرض العالمي وتخفيف الضغوط التضخمية العالمية". وأضاف "ما يسمى مشكلة القدرة الفائضة للصين غير موجود، سواء من حيث الميزة النسبية أو في ضوء الطلب العالمي".

وفي ظل المخاوف الأوروبية من التراجع اقتصاديا في ظل التنافس بين القوتين الأوليين في العالم، أي الولايات المتحدة والصين، فتحت بروكسل خلال الأشهر الماضية سلسلة تحقيقات بشأن حجم الدعم الذي تقدمه الحكومة الصينية لبعض القطاعات الصناعية خصوصا السيارات الكهربائية.

ويخشى الأوروبيون والأميركيون من أن هذا الدعم الحكومي يقوّض المنافسة وقد يلحق ضررا بالاقتصاد العالمي.

وتتهم بكين أوروبا بـ"الحمائية" وتعتزم جعل موقفها واضحا في باريس.

وفتحت الصين بدورها تحقيقا بشأن الدعم الحكومي لبعض المنتجات مثل مشروب الكونياك الفرنسي.

> **46**
> مليار يورو عجز فرنسا التجاري و300 مليار يورو عجز للاتحاد الأوروبي مع الصين عام 2023

في هذا الإطار، قدّم ماكرون لنظيره الفرنسي قوارير من الكونياك الفرنسي ورحّب برغبة نظيره الصيني "بمطالبة جميع الأطراف المعنية" في مختلف النزاعات بإعلان "هدنة أولمبية".

وفي معرض دعوته إلى "إطار للتنافس العادل" أكد أن النقاش أتاح "توضيح" التباينات من أجل "تنقية العلاقات الاقتصادية وإعطائها دفعا جديدا".

وجرى توقيع عقود تجارية عدة بين شركات فرنسية وصينية الاثنين بمناسبة زيارة الرئيس الصيني، لاسيما في مجالات الطاقة والنقل والتمويل، وفق الإليزيه.

وقال ماكرون في بداية اللقاء "مستقبل قارتنا سيعتمد بوضوح على قدرتنا على مواصلة تطوير علاقاتنا مع الصين بطريقة متوازنة"، مضيفا "الوضع على الساحة الدولية يحتاج بوضوح أكثر من أيّ وقت مضى إلى هذا الحوار الأوروبي الصيني".

وأثنى ماكرون على "الالتزامات الصينية.. بالامتناع عن بيع أيّ أسلحة (وتقديم) أيّ مساعدة لموسكو"، في تصريح للصحافيين في باريس إلى جانب نظيره الصيني.

من جانبه دعا وزير الاقتصاد والمال الفرنسي برونو لومير إلى إقامة "شراكة اقتصادية متوازنة ومتينة" بين فرنسا والصين، مؤكداً أن فرنسا ما زالت "بعيدة" عن تحقيقها في حين تعاني عجزاً تجارياً لصالح الصين.

وأعلن برونو لومير خلال الاجتماع الستين لمجلس الأعمال الفرنسي – الصيني الذي نظم في باريس أن زيارة شي جينبينغ إلى فرنسا "يجب أن تسمح لنا ببناء شراكة اقتصادية متوازنة ومتينة للعقود المقبلة". وأضاف "نحن بعيدون حالياً عن هذا التوازن".

وذكّر أن فرنسا تعاني عجزا تجاريا بلغ 46 مليار يورو لصالح الصين في العام 2023، بينما بلغ العجز التجاري للاتحاد الأوروبي حوالي 300 مليار يورو.

وأضاف "يبدو لي أننا لا نستطيع الحديث عن شراكة متوازنة عندما تكون الفوائض التجارية في الشرق والعجز التجاري في الغرب"، مدافعاً كما فعل الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون قبله عن "قواعد عادلة".

واعتبر لومير أن "المعاملة بالمثل تعني ضمان تطبيق قواعد مماثلة وقابلة للمقارنة في الصين كما في فرنسا" بشأن الإنتاج والمعايير البيئية والصحية، وحجم الدعم الحكومي.

وأكد أن "المعاملة بالمثل تعني أيضاً ضمان أن نتمكن من بيع وإنتاج سلع متساوية في البلدين بظروف متساوية"، مؤكداً استعداد بلاده "لاستضافة" شركات تصنيع صينية، وخصوصاً في مجال السيارات.

ودعا إلى "حوار صريح ومباشر في المجالات الاقتصادية" مع بكين "لأن المناقشات العميقة أفضل دائماً من التهديد بالعقوبات"، على حد قوله.

التسوق المباشر عبر الفيديو يغرق الأسواق بالسلع المزيفة

نيويورك - يقول محامون مختصون ببراءات الاختراع إن التسوق المباشر عبر الفيديو حيث يتعامل المشتري والبائع في الوقت الفعلي، ينمو في الولايات المتحدة، بينما لم تواكب تكنولوجيا مراقبة السلع المقلدة حتى الآن هذه الأسواق الافتراضية، وهو وضع يسهّل على المقلدين إغراق الأسواق بالسلع المقلدة.

وانتشرت ظاهرة التسوق المباشر من قبل مواقع التجارة الإلكترونية مثل علي بابا وشركة دويان الشقيقة لتيك توك بعد هيمنتهما على مشهد البيع بالتجزئة في الصين.

وفي الولايات المتحدة، يقوم تجار يستخدمون تيك توك ببيع المجوهرات وحقائب لويس فويتون المستعملة وملمّع الشفاه بقيمة دولارين خلال جلسات فيديو تستغرق ساعات. ويمكن أن يتابع البائعين الآلاف من المشاهدين الذين يستفسرون عن المنتج وأسعاره وتوفره.

ومع انتشار الظاهرة يصعب تتبع انتهاكات حقوق الطبع والنشر. وبشكل عام، غالبا ما يبدو انتهاك التجارة الإلكترونية وكأنه لعبة "تخفّ" للمحامين وشركات البرمجيات الذين يراقبون الإنترنت بسبب الحجم المتضخم للانتهاكات.

في أحد الأمثلة، رصدت شركة البرمجيات ريد بوينت ما لا يقل عن 4.6 مليون حالة انتهاك لحقوق الملكية العالمية في عام 2023، ارتفاعا من 4 ملايين في العام السابق.

وحددت أمازون، أكبر سوق عبر الإنترنت في الولايات المتحدة، 7 ملايين منتج مزيف قامت بمصادرته من البائعين عام 2023، ارتفاعا من 6 ملايين عام 2022، وفقا لتقارير حماية العلامة التجارية للشركة.

فالبث المباشر هو "ملاذ للانتهاك حتى يتم الكشف والإنفاذ إلى هذا النمط من المبيعات"، كما قال لوك ديمارت، محامي الملكية الفكرية في إشارة إلى التسوق المباشر.

وأضاف ديمارت أن تيك توك وأمازون لديهما تقنية متقدمة لمنع التجار من بيع المنتجات المقلدة. وقالت تيك توك إنها تراقب الفيديو المباشر بمزيج من الخوارزميات والبشر، وقالت أمازون إنها تستخدم البشر لمراقبة التسوق المباشر.

فمبيعات البث المباشر على الويب واعدة. وسينفق الأمريكيون 1.32 تريليون دولار على التجارة الإلكترونية الأميركية هذا العام، ويمكن أن تصل التجارة الحية إلى 5 في المئة من الإنفاق بحلول عام 2026 حيث يتبنى المزيد من تجار التجزئة، بما في ذلك علامات تجارية كبرى مثل زارا، تقنية التسويق عبر البث المباشر.

ويستخدم بعض المحامين والعلامات التجارية التي يمثلونها برامج التعلم الآلي للبحث في منصات التجارة الإلكترونية عن انتهاك محتمل في الصور وأوصاف المنتجات والإعلانات، لكن مقاطع الفيديو الحية تجلب تحديات إضافية.

ويتفق مع ديمارت عدد كبير من المحامين المختصين بالعلامات التجارية في الولايات المتحدة، ويقولون إن الممارسات الآنية لمعاملات البث المباشر تصعّب تحديد المنتجات المقلدة والمزيفة والتخلص منها على الرغم من نمو التقنيات جديدة تهدف اكتشاف الانتهاكات المتزايدة.

وقال كاري كامل مدير مركز مكافحة التزييف وحماية المنتجات في جامعة ولاية ميشيغان إن تجّار التجزئة الذين يطلقون مقاطع فيديو قابلة للتسوق يحتاجون إلى "التأكد من أن لديهم الآليات اللازمة لمنع النشاط الإجرامي أو مراقبته في الوقت الفعلي".

> **1.32**
> تريليون دولار سينفقها الأميركيون على التجارة الألكترونية هذا العام قسم كبير منها مقلد

ويمكن للذكاء الاصطناعي والخوارزميات حاليا اكتشاف الصور الثابتة والنصوص التي تنتهك حقوق الطبع والنشر والعلامات التجارية المسجلة، كما يقول المحامون وشركات البرمجيات. وبالمثل، غالبا ما تستخدم منصات التجارة الإلكترونية الذكاء الاصطناعي وخوارزميات لمنع بائعي الطرف الثالث من نشر سلع مزيفة. لكن تقنية مسح الانتهاكات في الفيديو نادرة.

وقالت محامية الأعمال الصغيرة ميشيل مورفي إنها تتلقى من خمسة إلى عشرة إشعارات كل يوم من بائع الذكاء الاصطناعي وهو يتتبع انتهاك الملكية الفكرية عبر الصور الثابتة المدرجة على مواقع البيع عبر الإنترنت. ومن بين مئات التنبيهات التي تلقتها، لم يبلغ أيّ منها عن انتهاك للفيديو القابل للتسوق.

وإبعاد المنتجات المقلدة عن مواقع التجارة الإلكترونية الخاصة يعد أمرا بالغ الأهمية وبالغ الصعوبة بالنسبة إلى تجار التجزئة الكبار في الولايات المتحدة. وتمتلك تيك توك تقنية تقول إنها تمكنها من اكتشاف الانتهاك المحتمل في تدفقات الفيديو الحية، وفقا لمتحدث باسم الشركة، وعندما يتم وضع علامة على المحتوى على أنه انتهاك، تتم إزالته وإرساله إلى مشرف بشري للمراجعة، كما قال المتحدث.

وقال بعض مطوري الأنظمة المستقلين إنهم يتعاونون حاليا مع تيك توك من خلال مشاركة المعلومات حول المزورين المشتبه بهم، لاكتشاف حالات الانتهاك على مقاطع فيديو التسوق المباشر الخاصة بالمنصة ومراقبتها.

وقامت أمازون بتوسيع أنشطة التسوق عبر الفيديو ليشمل منصة البث بريما فيديو ومنصة فري في أبريل الماضي. وتغطي أنشطتهما فئات مختلفة من المنتجات بما في ذلك الملحقات الإلكترونية والملابس والسلع المنزلية التي يتم الإعلان عنها من قبل المؤثرين ونجوم تلفزيون الواقع.

وتستخدم أمازون التعلم الآلي لمسح موقعها على الويب بحثا عن المنتجات المقلدة، ورغم ذلك، تتابع مراقبة البث المباشر يدويا، حسبما قالت الشركة. ويشترط عملاق التجارة الإلكترونية أن يعرض البث المباشر المنتجات المتوفرة على أمازون دوت كوم فقط، والتي تخضع لفحوصات ذكاء التعلم الآلي الخاص بها.

مايكروسوفت في جولة تنافس جديد مع غوغل وأوبن إيه آي

لوس أنجلس (الولايات المتحدة) - ذكرت صحيفة إنفورميشن الاثنين الماضي أن مايكروسوفت تدرب نموذجا جديدا داخليا للغة الذكاء الاصطناعي كبيرا بما يكفي لمنافسة نماذج غوغل وأوبن إيه آي التابعة لألفابت.

والنموذج الجديد، المشار إليه داخليا باسم MAI-1، يشرف عليه مصطفى سليمان المعين حديثا، وهو المؤسس المشارك لشركة غوغل ديب مايند والرئيس التنفيذي السابق لشركة إنفلكشن الناشئة، حسبما ذكر التقرير، نقلا عن اثنين من موظفي مايكروسوفت على دراية بهذا الجهد.

ولم يتم تحديد الغرض الدقيق من النموذج بعد وسيعتمد على مدى جودة أدائه. وقال التقرير إن مايكروسوفت يمكن أن تقوم بمعاينة النموذج الجديد بمجرد مؤتمر مطوري Build في وقت لاحق من هذا الشهر. وامتنعت مايكروسوفت عن التعليق عندما أجري الاتصال بها.

وسيكون MAI-1 أكبر بكثير من النماذج السابقة الأصغر مفتوحة المصدر التي دربتها مايكروسوفت سابقا مما يعني أنه سيكون أكثر تكلفة، وفقا للتقرير.

وأطلقت مايكروسوفت الشهر الماضي نموذجا أصغر للذكاء الاصطناعي يسمى Phi-3-mini حيث تتطلع إلى جذب قاعدة عملاء أوسع مع خيارات فعالة من حيث التكلفة.

واستثمرت الشركة المليارات من الدولارات في أوبن إيه آي ونشرت تقنية صانع تشات جي بي تي عبر مجموعة برامج الإنتاجية الخاصة بها، مما سمح لها أخذ زمام المبادرة في وقت مبكر في سباق الذكاء الاصطناعي التوليدي.

> **500**
> مليار معلومة في مايكروسوفت الجديد مقابل تريليون معلومة في تشات جي بي تي

وقامت مايكروسوفت بتخصيص مجموعة كبيرة من الخوادم المجهزة بوحدات معالجة الرسومات من إنفيديا إلى جانب كميات كبيرة من البيانات لتحسين النموذج، وفقا للتقرير.

وقال التقرير إن MAI-1 سيكون لديه ما يقرب من 500 مليار معلومة، في حين تم الإبلاغ عن أن تشات جي بي تي 4 يحتوي على تريليون معلومة و Phi-3 mini يقيس 3.8 مليار معلومة.

واختارت مايكروسوفت مصطفى سليمان في مارس الماضي كرئيس لوحدة الذكاء الاصطناعي المستهلك التي تم إنشاؤها حديثا ووظفت العديد من موظفي إنفلكشن.

وأضاف التقرير أن النموذج الجديد لا يتم نقله من إنفلكشن، على الرغم من أنه قد يعتمد على بيانات التدريب من الشركة الناشئة.

مصطفى سليمان لقيادة التحدي الجديد

العرب
الأربعاء 2024/05/08
السنة 46 العدد 13123

التصوف لم يعد حالة من الزهد والتعبد الفردي كما بدأ

مريم العبيدي: التصوف يقوّم السلطة أو يتعاون معها

ربما يعتقد البعض في بعد حركة التصوف الإسلامي عن الانخراط في الفكر والتاريخ السياسي العربي، بينما هي في جوهر هذا الحراك، وقد شهدت تحولات عديدة وتصنيفات مختلفة بين ما هو سلبي وما هو إيجابي، وهذا ما تدرسه الباحثة والأكاديمية مريم ثابت العبيدي مقدمة صورا أكثر دقة عن الحركة الصوفية من زوايا مختلفة.

محمد الحمامصي
كاتب مصري

بعيدا عن الصورة النمطية للصوفيين

ما الأسس النظرية للفكر السياسي الصوفي؟ وماذا قدم التيار الصوفي من أطروحات ومبادئ أسهمت في إثراء الفكر السياسي الإسلامي؟ من هم المتصوفة؟ ما هي السلطة وما هو تعريفها عند الصوفية؟ لماذا ركزت الصوفية على "المريد، الشيخ" ولم يتم التركيز على الأبعاد الاجتماعية للشريعة الإسلامية؟ لماذا نادى الفقهاء والمتكلمين الصوفية بالزندقة والتكفير؟

من هذه التساؤلات وغيرها مثل ما هو تعريف الجهاد وما هي شروطه وأنواعه عند المتصوفة؟ ما هو تعريفهم للحرية، وما هي أنواعها؟ تنطلق الباحثة مريم ثابت العبيدي في دراستها "الفكر السياسي الصوفي – السلطة.. الحقوق.. الحريات"، وذلك انبثاقا من فرضية مُفادها "على عكس التصورات المألوفة فإن للصوفية فكرها السياسي الذي تميزت به عن التيارات الإسلامية الفقهية والكلامية والفلسفية".

مصانع الفكر والثقافة

إن هذه الدراسة للعبيدي، الصادرة عن دار العربي، تأتي محاولة لسبر أغوار الإسهام الصوفي في مجال الفكر السياسي الإسلامي، والنظر في خصوصياته، ومن ثم تعريفه على أساس يظهر هويته، ولا شك أن مثل تلك المقارنة تجعلنا قبالة لون من ألوان التراث السياسي، والذي تكون له القدرة على إخصاب التفكير في الحداثة السياسية، وتخليقها، وتحريرها من بعض الضعف قبالة التراث.

ترى العبيدي أن التصوف أسهم فكرا وممارسة ورجالات في صنع التاريخ الإسلامي، وتشكيل الكثير من أحداثه، ومازالت الآثار والشواهد ناطقة ومعبرة عن حجم الحضور الصوفي بأشكاله المتنوعة، غير أن مقابل تلك الحقيقة التي تشكل معلما من التاريخ يتساوى في إدراكها أرباب العقول مهما اختلفت منازلهم، هناك غموض واضطراب في فهم أشكال الإسهام الصوفي ومحتواه في ذلك الماضي وحدوده وطبيعته، والشيء الذي يؤدي بصورة أو أخرى إلى زيغ الكثيرين في مواقفهم تجاه التصوف والصوفي عموما.

الصوفية كانت أشبه بمصانع تخرج رجال الفكر والثقافة وقد جاهدت بالسيف والقلم، وأسهمت في التكوينين التربوي والثقافي

ويظهر ذلك بشكل سافر وواضح في التحيزات الأيديولوجية والمذهبية، وإن من مجالات العمل التاريخي التي يظهر عندها نقص واضح في تغطية الدور الصوفي، إذ لا نكاد نعثر بين ثناياها على ذكر لإسهامات أهل التصوف في مجال الفكر السياسي، فالمراجع والمتتبع لنصوص الفكر السياسي الإسلامي، والتي اعتنت بالتأريخ لهذا العلم والتعريف بنصوصه وأعلامه، يلحظ ضعف الإحالة إلى المرجع الصوفي، وكأنّه غير معدود في أصنافه، لذلك نراهُ يلحق بأصناف الفكر السياسي الأخرى.

وتوضح أن التصوف عند رواده علم باطن، أي علم لا تدرك حقيقته بالحواس، وإنّما بالبصيرة أو القلب الذي هو منبع الحكمة ومصدر المعرفة، وبه يتطلع الصوفي إلى الأمور الخفية، والتي حجبت عن أبصار الخلائق، وقد يكون لذلك العلم طابع مميز في كونه لا يكون إلا عن طريق التجربة، غير أن تلك التجربة لا تُعدّ مصدرا للمعرفة كما هو معلوم عند الفلاسفة التجريبيين، وإنّما هي تجربة ينذرف فيها السالك جمال سفره الروحي، حيث تسكن النفس في عالم دائم الاتصال بالله.

ونظرا إلى ما شاهده المتصوفة من عجائب يعجز العقل عن استيعابها فقد لجأوا إلى لغة رمزية تعبر عن مواجدهم وكتاباتهم، فكانت لغتهم موحدة المعاني ذات شفرة خاصة، خوفا من واقع ظالم، والتي تحتاج بطبيعة الحال إلى تأويل يتلاءم مع قواعد تلك اللغة، فكان الرمز من سمات الخطاب الصوفي قديما وحديثا.

وتلفت العبيدي إلى أن الأوضاع السياسية تُعدّ من أهم الأسباب التي كانت وراء نشأة التصوف؛ فنتيجة اتساع رقعة الدولة الإسلامية ودخول الكثير من العادات والتقاليد الغريبة عن الإسلام وتخلي المسلمين عن الكثير من أمور دينهم والتكاسل عن أداء الفرائض والعبادات والإقبال على الملذات وشيوع مجالس الخمر والغناء وكثرة أماكن اللهو، فضلا عن الفتنة الداخلية وقيام الحروب الأهلية واستشعار بعض الصحابة خطورة الجو المشحون بالخلافات والاضطرابات السياسية، آثروا أن يقفوا موقف الحياد. ولعلهم فعلوا ذلك إيثارا للسلامة، وابتعادا عن الفتنة التي هي أشد من القتل، والعيش في عزلة تامة.

وتقول إن مصدر التصوف يكمن في كل من القرآن والسنة، غير أنه لا يخفى علينا تأثير بعض الثقافات الأجنبية في التصوف الإسلامي، والذي بدأ جليا على بعض أفكارهم، ولاسيما أفكار أئمته؛ كابن عربي وابن سبعين والسهروردي الشهيد وغيرهم، خاصة في مسألة النبوة والولاية وغير ذلك. وقد عرفت الصوفية بمرور الوقت تطوراً ملحوظاً وإيجابيا في وظائفها من التعليم إلى العبادة إلى حل قضايا الناس، ودورا لعابري السبيل، وإيواء الفقراء والمساكين، كل ذلك كان عن طريق زواياها، فكانت أشبه بالمصانع التي تخرج رجال الفكر والثقافة، وقد جاهدت بالسيف والقلم، وأسهمت في التكوينين التربوي والثقافي للأجيال.

وترى العبيدي أنه بالرغم من أن المتصوفة اعتبروا أن الجهاد الحقيقي هو جهاد النفس وهو أعظم جهاد، حيث تكون حياة الصوفي في رحلة جهاد ومجاهدة لملاقاة الله تعالى، غير أن ذلك الجهاد الروحي، وفي أوقات كثيرة، لم يمنع المتصوفة من المشاركة الفعلية في الحياة السياسية والجهاد، ولا يمكن أن نتجاوز الدور المهم الذي قامت به الطرائق الصوفية في مقاومة الاحتلال بالرغم من تذبذب ذلك الدور، والذي تراوح ما بين السلبية والإيجابية في أحيان كثيرة.

وتلفت إلى أن المتصوفة احتلوا مكانة خاصة لدى العامة ولدى بعض السلاطين، وقد حاولوا تأكيد تلك المكانة عن طريق الجهاد، والمشاركة في الحروب، وبناء الأربطة للدفاع عن الأمة الإسلامية، والنصح للسلاطين، ودفع المظالم.

فرادة التصوف

توضح العبيدي أن التصوف في جانبيه السلبي والايجابي كان تقويما للسلطة السياسية، وسلطة الدولة والسلطان، وفي الجانب السلبي منه هو نوع من محاولة تحصيل المنفعة المتبادلة ما بين الحاكم أو السلطان والرعية، وفي أحيان كثيرة تم استخدام المتصوفة لتطويع العامة ودفعهم إلى مهادنة الحكام وعدم الثورة عليهم، وفي مناسبات كثيرة أعلنوا أنّهم لا يثورون على الحاكم ظنا منهم أنّ ذلك الموقف السلبي أكثر مواءمة للشريعة الإسلامية؛ كون الحاكم هو ولي الأمر.

وبمرور الوقت، وخاصة في الوقت الحاضر، تطورت المشاركة الفعلية للصوفية بفعل طرقها وزواياها، حيث أصبحت للزوايا قيمة حضارية مهمة في المجتمعات العربية والإسلامية لما أسهمت به من الحفاظ على الهوية الوطنية والإسلامية، ومقاومة الاحتلال بكل أشكاله من العسكري الاستيطاني إلى الثقافي الذي مس ثقافات المجتمعات وتقاليدها، ووقفت في وجه الاحتلال.

وتكشف العبيدي أن التصوف في حقيقة الأمر لم يعد حالة من الزهد والتعبد الفردي كما بدأ، فقد صارت مؤسسات ضخمة لها امتداد عابر للقارات، بعضها يجتهد في أن يؤدي دوراً تنمويا وسياسيًا واجتماعيًا، وبعضها الثاني نما في الفلكلور وتم اختزاله في الظواهر الاحتفالية، وبعضها الثالث يسامح في التعامل مع الآخرين بما في ذلك اتباع الطرائق الصوفية المنافسة، كما أن بعضها الآخر تعاون مع الاحتلال وانساق وراء برامج دمج العالم الإسلامي في الحضارة والثقافة العالميتين.

وبناءً على ذلك نرى أن المتصوفة أنتجوا سلوكا سياسيا معارضا ثوريا

التصوف له وجهان سلبي وإيجابي، فالمتصوفة أنتجوا سلوكا سياسيا معارضا ثوريا كما أنتجوا سلوكا تخاذليا منضبطا

في أحيان كثيرة، وتخاذليا منضبطا في المدد نفسها، فقناعات المؤسسات الصوفية ليست نمطية أو واحدة يمكن القياس عليها أو تقييمها، وهناك طرائق صوفية كافحت الاحتلال بصبر وإرادة، وأخرى تعاونت معه، وهناك طرائق نهضت بمجتمعاتها، وكونت كيانات سياسية ذات شأن، وأعطت نماذج حرة للعمل السياسي الفعال المؤطر بالتطورات الصوفية، كما أن هناك طرائق أخرى عاشت عالة على مجتمعاتها في الزوايا والربط والخانقاوات، ولم تحرك ساكنا في الواقع الذي نعيش فيه.

وترى العبيدي أن المتصوفة حولوا مفهوم الحقوق إلى بؤرة وجودهم الجوهرية، وحاولوا في سعيهم العملي أن يجسدوا الحق، ويتمثلون في يقينيته عن طريق مصنفاتهم التي عبّرت أصدق تعبير عن تمسكهم برعاية الحقوق، إذا ما علمنا أن فكر التصوف يهتم بربط العلاقة بين الحقوق الإنسانية والقيم الإنسانية، فالتصوف يقدم أهم أسس الرياضة الروحية للإنسان، لذلك شكلت المنظومة الصوفية الباب لمعالجة الكثير من الاختلال في مجال الحقوق، وإن الثقافة الصوفية لبنة أساسية لبناء المواطنة، كما أن ثقافة الحقوق في بُعديها العبودي والإلهي لتصحيح المفاهيم الخاصة بالدين والتدين، فالحديث عن منظومة الحقوق يقتضي الحديث عن فلسفة دينية.

وتضيف أن التصوف تفرد عن غيره من الأفكار والفلسفات بكونه يضم إلى عالمه الفسيح كل صنوف الحب وألوانه ونزعاته من الألفة والمحبة لتمضي صعودا إلى العشق. لقد حاولت الثقافة الصوفية إزالة جليد العلاقات ما بين الإنسان وأخيه الإنسان بروح التسامح والنظرة المتساوية إلى كل الملل والنحل والنزعات، متجاوزة حدود الأديان ورسومها التي يكفر بعضها بعضا، ويستبيح بعضها أموال وأعراض ودماء الطرف المخالف أو المختلف بشتى الذرائع والأسباب.

وتؤكد العبيدي أن المتصوفة لا يعترفون بالعنصرية، وإنّما يتفاضل الناس عند الله على قدر بلوغهم مراتب الطاعة الإلهية. وإن التصوف الإسلامي لم يفرق بين الرجل والمرأة الا بالعمل الصالح، واتخذ موقفا متحضرا من المرأة المسلمة الصالحة العابدة، وساعدها في دفع طاقتها الروحية صوب الاعتصام بحبل الله، ومواكبة حركة الحياة ومشاركة مجتمعها الإسلامي في شتى المجالات، والعمل على رقيه.

مبادرة تحدي القراءة العربي تحقق أرقاما قياسية جديدة

المنامة - أحرزت الطالبة زهراء عبدالرضا سرحان من الصف الثاني الثانوي، في مدرسة سار الثانوية للبنات التابعة للمنطقة التعليمية الأولى، لقب بطلة تحدي القراءة العربي في دورته الثامنة على مستوى البحرين، في ختام تصفيات شارك فيها 142903 طلاب وطالبات من 234 مدرسة، وتحت إشراف 471 مشرفا ومشرفة قراءة.

وجرى الإعلان عن فوز الطالبة زهراء عبدالرضا سرحان في الحفل الختامي للدورة الثامنة الذي نظم في العاصمة البحرينية المنامة.

كما جرى في الحفل الختامي من مبادرة تحدي القراءة العربي، التي تنضوي تحت مظلة مؤسسة "مبادرات محمد بن راشد آل مكتوم العالمية"، تتويج شيخة مبارك الضاري من المنطقة التعليمية الرابعة بلقب "المشرف المتميز"، ومدرسة سترة الثانوية للبنات من المنطقة التعليمية الأولى بلقب "المدرسة المتميزة".

وفي فئة أصحاب الهمم، ذهب المركز الأول إلى الطالب عبدالله جعفر باقر من الصف التاسع في مدرسة الميثاق الوطني الإعدادية للبنين.

وصعد إلى التصفيات النهائية على مستوى مملكة البحرين عشرة طلاب وطالبات؛ وهم، إضافة إلى الطالبة زهراء عبدالرضا سرحان الفائزة باللقب، وتين مروان السلمان من الصف التاسع في مدرسة يثرب الإعدادية للبنات التابعة للمنطقة التعليمية الأولى، ومريم أحمد مختار من الصف العاشر في مدرسة سترة الثانوية للبنات (المنطقة الثانية)، وفاطمة عبدالحكيم سليمان من الصف الثاني الثانوي في مدرسة الحد الثانوية للبنات (المنطقة الرابعة)، والهنوف علي حسن من الصف الثاني الثانوي في مدرسة الحكمة الدولية (المنطقة الثالثة).

كما وصل إلى التصفيات كل من أبوبكر عبدالرحمن عبدالرحيم من الصف التاسع في مدرسة طارق بن زياد الإعدادية للبنين (المنطقة الرابعة)، وعلي حسن جمعة من الصف الخامس في مدرسة عبدالرحمن كانو الدولية (المنطقة الثالثة)، وحفصة أشرف عمر من الصف التاسع في مدرسة زنوبيا الإعدادية للبنات (المنطقة الرابعة)، وإسراء محمد مهيوب من الصف الثامن في مدرسة البسيتين الإعدادية للبنات (المنطقة الرابعة)، ومنى شهاب الدين سلامي من الصف العاشر في مدرسة الشيخة حصة للبنات (المنطقة الثالثة).

وحققت الدورة الثامنة من تحدي القراءة العربي، المبادرة القرائية الأكبر من نوعها باللغة العربية على مستوى العالم، مشاركة قياسية؛ حيث وصلت المشاركات في الدورة الحالية إلى أكثر من 28.2 مليون طالب وطالبة من 50 دولة يمثلون 229620 مدرسة، وبإشراف 154643 مشرفا ومشرفة قراءة.

وبهذه المناسبة أكد محمد بن مبارك جمعة، وزير التربية والتعليم في مملكة البحرين، أن مبادرة تحدي القراءة العربي شكلت منذ إطلاقها في العام 2015 علامة فارقة في المشهد الثقافي العربي، وشجعت عشرات الملايين من الطلاب والطالبات على تكريس القراءة كعادة يومية، وألهمتهم لتكثيف جهودهم من أجل زيادة حصيلتهم المعرفية، وترسيخ اهتمامهم باللغة العربية، وهو ما شهدناه خلال تصفيات الدورة الثامنة على مُستوى البحرين.

وشهدت نسخة هذا العام مُشاركة 142903 طلاب وطالبات من المملكة، أظهروا خلالها مستويات معرفية مُتميزة تُجسد اهتمامهم الواضح تجاه القراءة والاطلاع، وهو ما يُترجم جدارة الأجيال الجديدة بحمل راية المسؤولية والعمل الجاد من أجل مواصلة البناء والوصول إلى آفاق أرحب من النجاح والتفوق.

وهنأ جمعة الفائزين في مختلف فئات المبادرة في دورتها الثامنة على مستوى مملكة البحرين، وأعرب عن جزيل امتنانه لذوي الطلبة المُشاركين في التصفيات، مُثمنا جهودهم ودورهم الرئيسي في تحفيز أبنائهم على القراءة وتنمية قدراتهم ومهاراتهم.

وتقدم بالشكر والتقدير إلى مؤسسة "مبادرات محمد بن راشد آل مكتوم العالمية"، وفرق العمل في مبادرة تحدي القراءة العربي، والمناطق التعليمية وإدارات المدارس والمشرفين والمشرفات وكل من ساهم في نجاح تصفيات الدورة الثامنة في مملكة البحرين.

من جانبه أكد الأكاديمي عبدالكريم سلطان العلماء، المدير التنفيذي لمؤسسة "مبادرات محمد بن راشد آل مكتوم العالمية"، أن تسجيل مبادرة تحدي القراءة العربي أرقاما قياسية جديدة في دورتها الثامنة يأتي امتدادا لمسيرتها المتميزة، وترجمة للخبرات التي اكتسبها القائمون على المبادرة خلال الأعوام الماضية، وثمرة للتعاون الوثيق بين المؤسسة والمؤسسات التعليمية في الدول المشاركة، منوها بالدعم الكبير الذي تحظى به المبادرة في الدول العربية رسميا ومجتمعيا.

وقال "أهنئ أبطال تحدي القراءة العربي على مستوى مملكة البحرين الشقيقة، ووزارة التربية والتعليم والكوادر التدريسية على مواكبتها الطلبة ومساندتهم وتلبية احتياجاتهم طوال فترة التصفيات، كما أهنئ أولياء أمور الطلبة والمعنيين بالمجال الثقافي في البحرين".

وتقدم الدكتور عبدالكريم سلطان العلماء بالشكر إلى جميع الجهات التي سهلت إجراء تصفيات الدورة الثامنة على مستوى مملكة البحرين، وكانت شريكا رئيسيا في نجاح المنافسات خلال مراحلها المختلفة وصولا إلى حفل تتويج الفائزين.

زهراء عبدالرضا سرحان تتوج بطلة تحدي القراءة العربي في البحرين من بين أكثر من 140 ألف مشارك تقدموا للمسابقة

ويهدف تحدي القراءة العربي، الذي أطلق في العام الدراسي 2015 – 2016 بتوجيهات الشيخ محمد بن راشد آل مكتوم نائب رئيس الدولة رئيس مجلس الوزراء حاكم دبي، إلى إنتاج حراك قرائي ومعرفي شامل، وترسيخ ثقافة القراءة باللغة العربية لغة قادرة على مواكبة كل أشكال الآداب والعلوم والمعارف، وتشجيع الأجيال الصاعدة على استخدامها في تعاملاتهم اليومية، وتطوير آليات الاستيعاب والتعبير عن الذات بلغة عربية سليمة، وتنمية مهارات التفكير الإبداعي.

ويسعى التحدي إلى تعزيز أهمية القراءة المعرفية في بناء مهارات التعلم الذاتي، وبناء المنظومة القيمية للنشء من خلال إطلاعهم على قيم وعادات ومعتقدات الثقافات الأخرى، وهو ما يرسخ مبادئ التسامح والتعايش وقبول الآخر.

مسيرة سنوات من النجاح

الممثل السوري فايز قزق: في المسرح وجدت ضالتي التي كرستني فنانا

«منتدى شومان» يحتفي بتجربة الممثل السوري من باب المسرح

تمثل تجربة الممثل السوري فايز قزق مسارا فارقا في عالم التمثيل، وإن اشتهر في الدراما والسينما فإن بيئته الأثيرة والأساسية هي المسرح، والذي يعتبر النافذة الأهم للإحاطة بتجربته مؤطرا ومخرجا وممثلا، ومن هنا كان جمهور الفنان في العاصمة الأردنية عمان على موعد مع جلسة حوارية تحدث فيها عن تجربته ورؤاه الفنية التي تميزه عن غيره.

متعة الفن في العلاقة التفاعلية بينه وبين الجمهور

عمان - توج الفنان السوري فايز قزق سنوات طويلة من العمل والجهد بأن تبوأ مكانة هامة في عالم التمثيل، عبر تجربة تستحق التعميم والدرس.

وفي إطار تسليط الضوء على تجربته الفنية الفريدة في عالم التمثيل اختار منتدى شومان الأردني الدخول إلى عالم الفنان من بوابة التمثيل المسرحي، من خلال جلسة حوارية انتظمت مؤخرا بفضاء المؤسسة في العاصمة الأردنية عمان.

دور المسرح

روى المخرج والفنان السوري فايز قزق، جانبا من سيرته الإبداعية وخبراته في الساحة الفنية على مدى أربعين عاما، في الجلسة الحوارية التي عقدت مساء الإثنين، في منتدى شومان، للاحتفاء بتجربة الفنان السوري ومسيرته الطويلة، تحت عنوان: "فايز قزق.. التجربة في المسرح: ممثلا ومخرجا ومدربا"، بحضور حشد من الفنانين والأكاديميين.

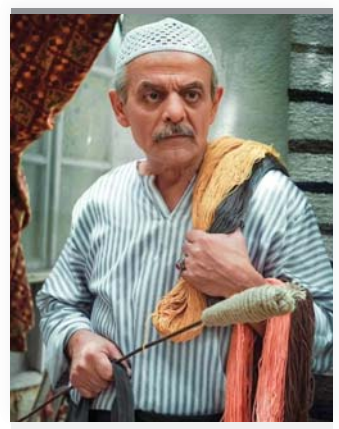
فايز قزق يشدد على ضرورة أن يكون الفنان متجددا وأن يبقى محفزا لنفسه على التجدد في كل مراحل تجربته

وفي الجلسة الحوارية، التي أدارتها المديرة التنفيذية لمسرح الشمس، حياة جابر، عرج قزق على بدايات تشكل وعيه الفني انطلاقا من انضمامه شابا إلى المعهد العالي للفنون المسرحية في دمشق عام 1976، قبل أن يشارك خبرات حضوره الفني الذي تلقاه، أثناء دراسته الجامعية في بريطانيا، حيث درس هناك مساقات إعداد وتدريب الممثل، وحصل على ماجستير في الإخراج المسرحي.

وفسر قزق قراره بأن يبقى مخلصا للمسرح، كممثل ومخرج ومدرب، مؤكدا أنه بحث عن بصمته الإبداعية الخاصة التي تميزه عن غيره، إذ وجد في المسرح الضالة الفنية التي كرسته كفنان، يبحث عن متعة الفن في العلاقة التفاعلية بينه وبين الجمهور.

وشدد قزق على ضرورة أن يكون الفنان متجددا بشكل مستمر، وأن يبقى يحفز نفسه على التجدد الفني في جميع مراحل تجربته، مبينا أنه يشعر بالسعادة والامتنان، عندما يجد طلابه يتفوقون في مسارات الدراما والتمثيل والإخراج، مؤكدا أن الفنان المسرحي هو الأقدر دائما على التميز الإبداعي أمام كاميرا التلفزيون والسينما.

ومع كل دور جديد يؤديه الفنان فايز قزق يكشف عن وجه من وجوه إبداعه وقدرته على التماهي مع أدوراه، فيسقط حالة الشخصيات على نفسه ليحيك لكل منها شكلا ومضمونا من وحي خبرته وروحه المتفردة في الأداء الدرامي، فتؤثر في المشاهد كما لو أنها نسجت من واقع شخوص الحكايات والروايات.

وبالرغم من كونه فنان النوع السهل الممتنع إلا أنه يركب شخصياته ويظهر بشكل مختلف وإن كانت الأدوار تحمل في خباياها ذات المضمون، وهذا ما جعله يحقق نجاحا في أدوار من مختلف الأنماط.

وتحدث قزق على الاختلاف في التكنيك الأدائي للممثل، بين المسرح والدراما والسينما، مؤكدا أنه يميل لتقديم الشخصيات المركبة التي يصعب التكهن بمسارها الدرامي، وهي التي تميزه أمام من يشاهده.

وأكد قزق أن المسرح يكسب الممثل خبرات كبيرة في تقمص الأدوار التي يلعبها، حيث يستطيع وقتها منح الشخصية بعضا من روحه وطاقته، مشيدا بذكاء الجمهور، الذي يستطيع معرفة خلفية الممثل الفنية وحضوره وإمكانياته، وأبرز قزق أهمية تمتع الممثل بكاريزما تعينه على النجاح في الأدوار التي يقدمها.

تجربة فنية

شدد فايز قزق على تأثير المعهد العالي للفنون المسرحية الذي تخرج منه عام 1981، وهو الذي مارس التمثيل المسرحي ثم احترف الإخراج منذ عام 1988.

وقد جاءت شهرة قزق العربية، وانطلاقته المهنية في عالم السينما والتلفزيون من خلال مشاركته في فيلم "رسائل شفهية" عام 1991، تأليف وإخراج عبداللطيف عبدالحميد في ثاني أفلامه مع مؤسسة السينما في سوريا.

من يعرف تاريخ فايز قزق المهني لن تخفى عليه انطلاقته المدوية التي ظهر بها من خلال السينما في فيلم رسائل شفهية عام 1991، تأليف وإخراج عبداللطيف عبدالحميد في ثاني أفلامه مع مؤسسة السينما في سوريا. في ذلك الفيلم قدم قزق شخصية كوميدية (إسماعيل) مع رنا جمول (سلمى)، وهو رجل يحب ابنة قريته لكنه لا يستطيع أن يعبر لها عن ذلك الحب.

ولا تبادله سلمى الحب لضخامة أنفه، فيبادر إلى نقل رسائل حبه إليها عبر صديقه الوسيم الذي تحبه سلمى دون أن تعلم أن رسائل الحب التي كان يقرأها ويكتبها هي لإسماعيل.

> المسرح يكسب الممثل خبرات كبيرة في تقمص الأدوار، حيث يستطيع وقتها منح الشخصية بعضا من روحه وطاقته

في تلك الشخصية حقق فايز قزق حضورا لافتا ونجح الفيلم بشكل كبير وعرض في الصالات السورية لمدة أشهر، وهو الأمر الذي لا يحدث كثيرا، وحقق عائدات جيدة. ولم تغب شخصية إسماعيل عن ذاكرة الجمهور السوري، وكثيرا ما يتم الحديث عنها بالكثير من الحنين. ومكمن إعجاب الجمهور السوري بهذه الشخصية هو قدرة الممثل فايز قزق الذي يتمتع بملامح جادة على أداء شخصية كوميدية حققت للجمهور الكثير من الضحك.

وما يميز الفنان أنه يدرس شخصياته دراسة تفصيلية، لأن التمثيل بالنسبة إليه ليس فقط فنا وإنما هو علم له قواعد ودون هذه القواعد يبدو الفنان خاويا لا يحمل أي فلسفة، وهو بالإضافة إلى ذلك لا يؤمن بما يضاف إلى الممثل من مكياج وملابس ومسائل تقنية خاصة بالإخراج بشقيه السينمائي والتلفزيوني إلا كعوامل إضافية لا كعوامل تحريضية، كما أن مسألة النجومية لا تعنيه كثيرا.

«غابة النخيل ساعة السهر» كتاب تونسي يقرأ تطورات السينما السعودية

تونس - تعرف السينما السعودية في السنوات الأخيرة طفرة هامة في الأعمال المقدمة والتظاهرات التي تعنى بها، وإن كانت أغلب المواكبات التي تتناول تطور هذا القطاع محصورة في تفاعلات انطباعية مؤقتة فإن الأكاديمي التونسي أحمد القاسمي اختار مقاربة أكثر تجذرا ودقة في تناوله للأفلام السعودية على امتداد خمس وعشرين عاما بالتحليل والنقاش دون السقوط في التمجيد أو السطحية التي لطالما شابت مقاربات عديدة بما لا يخدم تطوير الحراك السينمائي في البلاد.

وفي هذا الإطار صدر لأحمد القاسمي مؤخرا كتاب جديد بعنوان "غابة النخيل ساعة السهر"، وفيه يُقدم الكاتب والباحث قراءة سيميائية تداولية في الأفلام المتوجة بـ"النخلة الذهبية" لمهرجان أفلام السعودية 2008 – 2023.

يقول القاسمي عن هذا الكتاب، الصادر عن دار جسور للنشر والتوزيع وبمبادرة من جمعية السينما السعودية، "أردنا من خلال هذا الإصدار أن نتأمل منجز السينما السعودية بموضوعية تقطع مع ما درجت عليه 'كتب المناسبات' من المجاملات ومن نزعة للمدح المرائي".

وبين أنه حرص على تجنب المقاربة المعيارية الانطباعية التي تصف هذا الفيلم بالرائع أو تصنف ذاك ضمن قائمة الأفلام السيئة.

ويقدم الباحث في هذا الكتاب "غابة النخيل ساعة السهر" قراءة للأفلام المتوجة بـ"النخلة الذهبية" على مدى الدورات التسع لمهرجان أفلام السعودية بداية من سنة 2008 وانتهاء بسنة 2023. فجمعت المدونة بين الأفلام القصيرة والطويلة وفق قانون تنظيم مسابقات المهرجان الذي يتطور في تفاعل مع تحولات المشهد السينمائي السعودي.

وضمت فيلم "بقايا طعام" للمخرج موسى آل ثنيان المتوج بـ"النخلة الذهبية" لدورة 2008 وفيلم "شكوى" للمخرجة هناء العمير المتوج بالنخلة الذهبية لدورة 2015 وأفلام "كمان" و"المغادرون" و"المسافة صفر" و"حد الطار" للمخرج عبدالعزيز الشلاحي المتوجة بالنخلة الذهبية للدورات 2016 و2017 و2019 و2021 توالياً، وفيلم "ومتى أنام؟" للمخرج حسام السيد المتوج بالنخلة الذهبية لدورة 2020.

كما ضمت المدونة فيلم "قوارير" للمخرجات نورة المولد ونور الأمير ورغيد النهدي وربى خفاجي وفاطمة الحازمي المتوج بالنخلة الذهبية لدورة 2022 و فيلم "عبد" للمخرج منصور أسد المتوج بالنخلة الذهبية لدورة 2023.

واختار القاسمي، وهو أستاذ جامعي بكلية الآداب والفنون والإنسانيات بمنوبة، في كتابه، الأفلام المتوجة ضمن سياقين أولهما البعد الاحتفالي للمهرجان في دورته العاشرة التي تقام حاليا من الثاني إلى التاسع من مايو 2024. فجعل من هذه المناسبة فرصة لإلقاء نظرة في المرآة العاكسة لتقييم هذه الأفلام والبحث في دور المهرجان في نشر الثقافة السينمائية والإسهام في تطوير صناعتها بالمملكة العربية السعودية، ثم الإشعاع على منطقة الخليج عامة خاصة إثر اختفاء مهرجانات رائدة مثل مهرجان الخليج السينمائي ثم مهرجان دبي بعده.

ويتمثل البعد الثاني في البحث في أفضل النماذج التي أدركتها هذه السينما والاشتغال على مادة مهمة حولها حد أدنى من الإجماع فتخول رصد مدى تطورها من جهة المقاربات الفنية والمضمونية في الآن نفسه، وعبرها عمل الباحث على التبسط في قراءة هذه الأفلام لتكون في متناول عامة محبي السينما من غير المختصين مستجيبة لتطلعات المختصين في الآن نفسه.

ويرى المؤلف في مقدمة هذا الكتاب أن عودة السينما إلى المشهد الثقافي السعودي بعد نحو أربعين سنة من الحظر مثلت رهانا متعدد الأوجه. وهذه الرهانات، بحسب الباحث، هي "الفني" و"الاستثماري" و"الحضاري".

ويتمثل الجانب الفني في العوالم القصصية التي شكلها فنانون مغامرون وقفوا خلف أجهزة الكاميرا ليعرضوا عبرها تصوراتهم الجمالية لما يمكن أن يكون عليه الفيلم، أو الفكرية، لما يمكن أن يكون عليه المجتمع السعودي.

أما الجانب الاستثماري، فيتمثل في فرص الاستثمار وتحقيق الأرباح التي وجدها أصحاب رؤوس الأموال في الصناعة السينمائية.

ويكمن الجانب الحضاري، وفق الباحث، في أن السينما مثلت قطاعا تعول عليه الدولة للدفع بالمجتمع نحو الحداثة في المملكة.

وجعل الباحث مادة الكتاب في مقدمة وفصول تسعة وخاتمة. وخصص كل فصل لتحليل الفيلم المتوج بالنخلة الذهبية للدورة التي يحمل رقمها. وضمن في عنوانه إشارة إلى غابة النخيل. وأورد في المقدمة إشارة إلى الواحة وسمى الفصل الواحد نخلة والخاتمة جنيا للمحصول.

ويتنزل هذا الكتاب ضمن برنامج الموسوعة السعودية للسينما الذي يستهدف إصدار 100 كتاب خلال هذا العام (2024)، صدر منها 22 كتابا إلى حدود شهر مايو 2024. وتهدف الموسوعة السعودية للسينما إلى ترسيخ برنامج دوري لإنتاج الكتب باللغة العربية، بُغيَة الارتقاء بالصناعة السينمائية من دائرة الكتابة غير الاحترافية، إلى مستوى المهنية وعمق الاختصاص، لتكون إصداراتها ركيزة من ركائز البنية التحتية لصناعة السينما في السعودية.

تأمل موضوعي لمنجز السينما السعودية

الكتاب يتنزل ضمن برنامج الموسوعة السعودية للسينما الذي يستهدف إصدار 100 كتاب خلال هذا العام (2024)

العرب
الأربعاء 2024/05/08
السنة 46 العدد 13123

دراما «الأوف سيزون» أكثر تنوعا وتوهجا بعد تخمة رمضان

عوامل تجارية تؤثر في شكل الإنتاج وحجمه ونجومه

مسلسلات تحقق نجاحا خارج رمضان

إرضاء لأذواق جمهور المنصات المتعطش لمتابعة أعمال درامية خارج موسم رمضان، وللتغيرات الطارئة على سوق الإنتاج والتي تتجه أكثر نحو الاهتمام بالقصص الدرامية وجدية طرحها، اتجهت شركات الإنتاج ونجوم الدراما أكثر نحو طرح أعمال جديدة خارج الموسم الرمضاني، محققة نجاح يكسر النمط السائد.

أحمد جمال
كاتب مصري

القاهرة - يستمر سوق الدراما في التمدد من حيث أعداد المسلسلات التي يتم إنتاجها وتوقيت عرضها، ما يظهر تأثيره في تنوع المحتويات المعروضة على الفضائيات والمنصات الرقمية بعد انتهاء موسم دراما رمضان الذي اتسم بتخمة في الإنتاج، وسط توقعات أن تشهد السنوات المقبلة مزيداً من الانتشارعلى مدار العام دون تقيد بموسم.

خلال السنوات الماضية، حققت مسلسلات ما يسمى بـ"الأوف سيزون" أي التي تعرض خارج موسم رمضان، نجاحا جماهيريا وبدت نقطة انطلاق لمنصات سعت لتسوق نفسها قبل بداية موسم رمضان، وتأكيد حضورها المستمر في الأشهر التالية له.

اهتمامات المنتجين والمعلنين تتجه نحو جمهور المنصات بما يخلق سوقا اقتصاديا موازيا للتلفزيون

وظهر تأثير العوامل التجارية المحددة لعمل منصات الرقمية واضحا في شكل الإنتاج الدرامي وحجمه وطبيعة النجوم المشاركين في الأعمال، ما جعل الجمهور ينتظر المزيد من التحولات في الدراما العربية المعروضة الفترة المقبلة.

بدأت منصة "شاهد" السعودية عرض مسلسل "البيت بيتي 2" بعد عامين من عرض الجزء الأول الذي حقق نجاحًا وقتها، وهدفت لعدم قطع خيوط التواصل مع الجمهور الذي تواجد بكثافة لمتابعة بعض الأعمال التي قدمتها في موسم رمضان. يشارك في بطولة المسلسل كريم محمود عبدالعزيز، ومصطفى خاطر، وميرنا جميل، وتأليف أحمد عبدالوهاب وكريم سامي، وإخراج خالد مرعي، وهو من نوعية المسلسلات القصيرة ذات الحلقات العشر.

تدور أحداث الجزء الثاني حول بينو، ويجسد شخصيته الفنان مصطفى خاطر، والذي يُجبر على العودة إلى القاهرة لمقابلة عمل، لكنه يصاب بصدمة عند تعرضه وكراكيري الذي يجسد شخصيته كريم محمود عبدالعزيز لمغامرات مرعبة.

بدأت منصة "واتش ات" المصرية الترويج لمسلسل "دواعي السفر" المقرر عرضه منتصف شهر مايو الجاري، بطولة أمير عيد، وكامل الباشا، ونادين، وتأليف وإخراج محمد ناير، ويتكون من 10 حلقات أيضا، وتدور أحداثه في إطار اجتماعي خفيف، حول شاب يعاني من مشاكل تجعله يفكر في الانتحار، في الوقت الذي يتعرض فيه جاره المسن لأزمة صحية، ينقذه منها هذا الشاب، لتبدأ بينهما صداقة قوية ورحلة تُغير مجرى حياة كلاهما.

وتعرض منصة "واتش ات" في مايو أيضا مسلسل "انترفيو"، وتدور قصته حول فتاة تدعى نادين، تجسد دورها الفنانة الشابة رنا رئيس في أول بطولة مطلقة لها، وتعمل محللة بيانات، وتذهب إلى إحدى الشركات للحصول على وظيفة وتنقلب حياتها بعدها.

يتكون المسلسل من عشر حلقات، ويشارك في بطولة العمل الفنانة مونيكا ألفونيس، خالد شباط، نور بدر، حازم إيهاب، ميدو عادل، سارة نور، خالد جواد، منة سماحة، وإخراج أحمد خالد أمين، وتأليف أمينة مصطفى.

ومن المقرر أن تعرض المنصات الرقمية مجموعة أخرى من المسلسلات التي خرجت من العرض في موسم رمضان المنقضي، بينها "جريمة منتصف الليل" بطولة رانيا يوسف، وأحمد عبدالعزيز، وتدور أحداثه في إطار اجتماعي تشويقي، على مدار خمسة عشر حلقة، ومسلسل " "للأذكياء فقط" بطولة حمدي الميرغني، وكريم عفيفي، ورنا رئيس، وتدور أحداثه في إطار كوميدي، ومسلسل "إقامة جبرية" بطولة صابرين ومحمد الشرنوبي وهنا الزاهد.

قال الناقد الفني أحمد سعدالدين لـ"العرب" إن مسلسلات "الأوف سيزون" تواجدت على نحو كبير خلال العامين الماضيين، بعيدا عن المنافسة للعرض في موسم رمضان، وظهرت قناعة لدى المنتجين والممثلين بوجود ما يشبه "المفرمة" خلال شهر واحد يتم فيه عرض عشرات الأعمال المصرية والعربية، واتجهوا إلى اللعب في المناطق الفارغة التي يسهل فيها تحقيق النجاح الجماهيري.

قصص جذابة للمشاهدين

وأوضح أن المسلسلات المعروضة خارج رمضان تولي اهتمامًا على نحو أكبر بالقصة، وتطورت بعض الأعمال من ناحية الشكل والمضمون ما جعل هناك قناعة بأن الإنتاج في تلك الأوقات يحظي بمزيد من التركيز والدقة، ومن المتوقع أن تحقق مسلسلات الصيف نجاحا يقود للتحول تدريجيًا ليصبح العام كله موسم للمنافسة.

وأشار سعدالدين إلى أن تأثير زيادة الأعمال المعروضة في موسم رمضان لا يستمر طويلا، ومع عودة الحياة إلى طبيعتها ينجذب الجمهور لمشاهدة أعمال درامية جديدة، لكن اختيار متابعة المسلسلات يكون وفقًا لأسس فرز قوية تنجح فيها الأعمال ذات الجودة الفنية ويعزف الجمهور عن مسلسلات لا تشبع رغباته في التسلية.

يتماشى التوسع في إنتاج مسلسلات مرتفعة الجودة الفنية على مدار العام مع اقتصاديات المنصات الرقمية التي حققت قفزات في السنوات الماضية، خاصة أنها نجحت في أن تنقل قطاعا من الجمهور الذي كان متعلقًا بمشاهدة مسلسلات دراما رمضان على التلفزيون إلى الهواتف الذكية ومنصات العرض الحديثة، ما يشكل تطورا ينعكس على قوة المنافسة، ويجد منتجو الدراما سهولة في تسويق أعمالهم.

وتؤكد إحصاءات نشرتها منصة "شاهد"، وهي الأكبر عربيًا، وجود زيادة كبيرة في أعداد مشتركيها العام الجاري، وصل إلى 4.2 مليون مشترك، مقارنة بنحو مليوني مشترك قبل ثلاث سنوات، وتطمح أن تصل بعدد المشتركين فيها إلى 7 مليون بعد عامين، وهو رقم يسّرع عملية تطوير صناعة الدراما ويخلق رغبة لدى القائمين على المنصات لعرض أعمال درامية وسينمائية وبرامجية متطورة على مدار العام.

ويتفق العديد من النقاد على أن اتساع قاعدة جمهور المنصات يترك تأثيره من حيث نوعية الأعمال الدرامية وأبطالها، لأن نحو 70 في المئة من الجمهور العربي شباب لديهم حضور على تلك المنصات من دون أن يرتبطوا بالتلفزيون، ما يجعل اهتمامات المنتجين والمعلنين تتجه نحو كيفية مخاطبة تلك الشريحة، بما يخلق سوقا اقتصاديا موازيا للتلفزيون الذي سوف تخفت قوة حضوره في السنوات المقبلة.

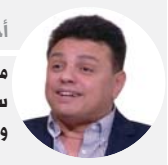

أحمد سعدالدين

مسلسلات «الأوف سيزون» تهتم بالقصة وتحظى بالدقة

فايزة الهنداوي

نجوم الفن أصبحوا حريصين على تقديم أعمال خارج رمضان

قالت الناقدة الفنية فايزة الهنداوي إن القفزات المستمرة في أعداد المشتركين بالمنصات الرقمية تساعد على تقديم المزيد من الأعمال الدرامية على مدار العام، لكن هناك خشية من أن ينتقل سوق الإعلانات بثقله إلى المنصات، ونجد نفس عيوب تداخل الإعلان في المحتوى الفني، وعلى القائمين على المنصات البحث عن أساليب مبتكرة تضمن سلاسة عرض الأعمال حتى لا تتأثر بالمادة الإعلانية وتحقق أرباحا تضمن تطورها.

وأضافت في تصريح لـ "العرب" أن تنوع المسلسلات قادر على جذب الجمهور بعد تخمة الأعمال المعروضة، فالجمهور لديه رغبة على أن لا يقتصر تواجده أمام الأعمال الدرامية على شهر رمضان، شريطة أن يجد المحتوى الذي يجذبه، وذلك ينعكس على اتجاهات نجوم الفن بعد أن ذهب بعضهم للحرص على الوجود في فترات مختلفة على مدار العام، بجانب أن زيادة عدد السكان عموما يوجد تنوعا كبيرا في اهتمامات الجمهور وحرصه على متابعة الأعمال الجديدة.

ومن المقرر أن يعرض قريبا مسلسل "الذئب"، بطولة هاني سلامة ودرة ومريهان حسين، ويتكون من عشر حلقات، فيما تنتظر الممثلة هند صبري عرض مسلسلين لها، هما "البحث عن علا – 2، بمشاركة ظافر العابدين، و"مفترق الطرق"، ويشاركها البطولة إياد نصار وماجد المصري وجومانا مراد.

أعمال فنية يدمّرها غضب الحركات النسوية

ميتز (فرنسا) - منذ أشهر، تسلط الحركات النسوية حول العالم غضبها على الأعمال الفنية المعروضة في أشهر المتاحف، وخصوصا تلك التي تصور النساء وتستعرض أعضاءهن.

فلوحة "أصل العالم" لغوستاف كوربيه (1866) المعروضة في مركز بومبيدو في ميتز، خربت الاثنين بعد أن ألقي عليها طلاء أحمر، في حادثة اعتبرها البعض "عملا إجراميا" من "نسويات متعصبات"، بينما رأى آخرون أنها خطوة فنية.

وقال المتحف الذي شهد أيضا عملية سرقة للوحة أخرى، إن عمل غوستاف كوربيه، الذي يمثّل جهازا تناسليا أنثويا، كان "محميا خلف واجهة زجاجية".

هذا التحرك، الذي نظمته فنانة الأداء الفرنسية اللوكسمبورغية ديبورا دو روبرتيس، أقيم تحت عنوان "عدم الفصل بين المرأة والفنانة".

وقالت دو روبرتيس إن امرأتين كتبتا شعار "مي تو" (أنا أيضا) على لوحة "أصل العالم"، وكذلك على عمل للفنانة النمساوية فالي إكسبورت.

في المجمل، وُسمت خمسة أعمال بعبارة "مي تو"، وفق مركز بومبيدو في ميتز، الذي أوضح في بيان أن عددا قليلا من الأشخاص "عمدوا إلى تشتيت انتباه موظفي الاستقبال والأمن، ما سمح لأعضاء آخرين في المجموعة" بوضع علامات على الأعمال المستهدفة. وقال المتحف إنه يقوم بفحص جميع الأعمال.

وقالت مديرة المتحف كيارا باريسي "مع كل الاحترام الذي نكنّه للحركات النسوية، نشعر بالصدمة عندما نرى عمليات تخريب تستهدف أعمالا لفنانين، وخصوصا لفنانات نسويات في قلب نضال تاريخ الفن".

ويُظهر مقطع فيديو أرسلته ديبورا دو روبرتيس إلى وكالة الأنباء الفرنسية، امرأة تضع علامة على لوحة كوربيه الشهيرة بالطلاء الأحمر، فيما تقوم امرأة أخرى بخطوة مشابهة على لوحة مختلفة. ثم هتفت المرأتان "مي تو" (أنا أيضا)، حاملتين رذاذ الطلاء في أيديهما، قبل أن يسحبهما عناصر الأمن نحو المخرج.

وأوضحت الفنانة أنها أرادت "تحدي تاريخ الفن" خصوصا من خلال وضع علامة "مي تو" على هذه اللوحة الشهيرة "لأن المرأة هي أصل العالم".

وقال المدعي العام في ميتز إيف بادورك إن شابتين، من مواليد 1986 و1993 ومن دون سوابق جنائية، تم احتجازهما في وقت مبكر من بعد الظهر لدى الشرطة.

وفُتح التحقيق الموكل إلى دائرة الشرطة القضائية المشتركة بين الإدارات في ميتز بناء على تهمتي "إتلاف أو إلحاق ضرر بممتلكات ثقافية أثناء اجتماع" و"سرقة ممتلكات ثقافية أثناء اجتماع"، بحسب القاضي.

كيارا باريسي

نشعر بالصدمة لتخريب أعمال في قلب نضال الفن

وقد يكون شخص ثالث، لم يتم القبض عليه، وراء سرقة العمل الفني، بحسب بادورك. والعمل المسروق، عبارة عن تطريز أحمر على القماش من تصميم أنيت ميساجيه ويعود للعام 1991. وأكدت دو روبرتيس أن المتحف يسعى إلى "إعادة الاستحواذ" على العمل الفني.

ونشرت الفنانة مقطع فيديو لفترة وجيزة على منصة إكس تظهر فيه وهي تنتزع اللوحة من الإطار الذي كانت معروضة فيه، وهو عبارة عن قماشة بمقاسات 39.5 سنتيمترا بـ31.5، قبل وضعها في كيس أسود على مرأى من زائر ومصور. وفي الخلفية، كانت تتردد صرخات "أنا أيضا" في صالة العرض.

وقال رئيس بلدية ميتز فرنسوا غروديدييه من حزب "الجمهوريون" اليميني إنه "شعر بالغضب والصدمة" من محاولة تشويه لوحة كوربيه، متحدثا عن "عمل إجرامي ضد عمل كبير من تراثنا".

«فضاءات تشكيلية سورية» تنتقل من دمشق نحو مسقط

مسقط - يشارك ثمانية فنانين تشكيليين من سوريا في المعرض الفني المقام حاليا بالعاصمة العمانية مسقط تحت عنوان "فضاءات تشكيلية سورية"، يقدمون فيه تسعين عملا فنيا يعكس ملامح الحضارة السورية وتراثها الغني.

المعرض الذي انعقد من 2 حتى 5 مايو الجاري في الجمعية العُمانية للفنون، ثم انتقل إلى متحف بيت الزبير لينعقد في الفترة من 6 إلى 9 مايو الجاري، تنظمه وزارة الثقافة والرياضة والشباب في السلطنة ممثلة بالمديرية العامة للفنون برعاية سعيد بن سلطان البوسعيدي وكيل وزارة الثقافة بالتعاون مع السفارة السورية في سلطنة عمان ومتحف بيت الزبير.

ونقل التشكيليون السوريون وهم فراس رضوان، ونضال خويص، وسخاء جنود، ويوسف البوشي، وناهد بلان، وسائد سلوم، ولبانة ربيع، ووسيم عبدالحميد، عبر لوحاتهم تفاصيل جمالية عن بلدهم من مدارس فنية مختلفة.

وفي كلمة له خلال افتتاح المعرض، لفت الدكتور إدريس ميا سفير سوريا في سلطنة عمان إلى ما قدمه الجانب العماني لإقامة المعرض الذي تم ضمنه تقديم لوحة فنية تمثل مدينة دمشق القديمة كهدية مقدمة من وزيرة الثقافة لبانة مشوح لوكيل وزارة الثقافة والرياضة والشباب في سلطنة عمان.

وأشار السفير ميا إلى أهمية المعرض التي تتمثل في تعزيز التواصل الثقافي، وتوفير منصة للفنانين لعرض أعمالهم وتبادل الأفكار والتجارب، وتشجيع الحوار الفني والإبداعي، مؤكدا أن اللوحات تعكس واقع الحياة في سوريا، وحرص الفنانين السوريين على تقديم صورة إيجابية ومشرقة عن وطنهم، رغم التحديات التي مرت بها.

وقدم الفنان عبدالحميد في المعرض 12 عملا تحت عنوان "أولاد المسافة"، وجميعها بالألوان الزيتية على الكانفاس وتنتمي للمدرسة التعبيرية، بينما شارك الفنان التشكيلي سلوم بـ16 لوحة بتقنية الأكريليك استخدم فيها الأتربة المحلية من البيئة التي يعيش فيها لإضفاء المزيد من التعبيرية على أعماله.

وأكد سلوم في تصريح أهمية المشاركة في المعرض كونها فرصة لتبادل الخبرات والتجارب بين الفنانين، واستكشاف أساليب وتقنيات جديدة في عرض الأعمال الفنية.

فيما قدم الفنان خويص 12 عملا بالألوان الزيتية، موضحا أن أعماله ارتجالية تحمل لمحة بين الانطباعية والتجريد قدم من خلالها حالة بصرية تجسد المنظر الطبيعي المستوحى من الطبيعة البكر لجنوب سوريا والصفحة البركانية لجبل العرب والجولان السوري المحتل.

لوحات غنية بالألوان والزخارف

العرب
الأربعاء 2024/05/08
السنة 46 العدد 13123

لوحة القيادة تكشف ثغرات الخصوصية في السيارات المتصلة

المطورون في حاجة إلى تطويع التكنولوجيا لخدمة السائقين وحماية بياناتهم بشكل موثوق

حولت التكنولوجيا الأشياء السلبية في عالم المركبات إلى مصادر بيانات مهمة في العصر الرقمي، ويتجلى هذا التطور في السيارات المتصلة، التي أصبحت حاضرة بشكل كبير بفضل التقدم التكنولوجي لكنها الثغرات تظل قائمة ما لم تتم معالجتها والتغلب عليها.

راحتك على رأس الأولويات

لندن - غيرت المركبات المزودة بإمكانية الاتصال بالإنترنت مشهد القيادة بشكل كبير من خلال دمج ميزات قيمة مثل التطبيقات داخل السيارة ونقاط اتصال واي فاي والوظائف عن بعد ونظام تحديد المواقع العالمي (جي.بي.أس).

ومع ذلك، تشكل هذه المركبات أيضا مخاطر كبيرة على الخصوصية من خلال جمع بيانات هائلة عن سلوكيات السائقين، كما توفر فرصا لقرصنة المعلومات.

ويستخدم صانعو السيارات هذه البيانات ويشاركونها أو يبيعونها لأطراف ثالثة، بما في ذلك شركات التأمين التي تستخدمها لأسباب مختلفة، بما في ذلك اتخاذ قرارات بشأن أقساط التأمين على السائقين والتجديدات.

وعادة ما يحتاج جمع البيانات واستخدامها إلى أن يكون أكثر شفافية وتنظيما متسقا عبر الكثير من المناطق حول العالم لضمان عدم ترسب المعلومات الخاصة بالمستخدمين في سياراتهم الحديثة إلى أطراف ثالثة.

> مع تسارع صناعة السيارات من بوابة دمج التكنولوجيا في كل أجزاء المركبة تتزايد أيضا مخاطر الأمن السيبراني والخصوصية

وعلى سبيل المثال، في حين أن بعض الولايات الأميركية قد سنت قوانين تسمح للمستهلكين باختيار عدم بيع معلوماتهم الشخصية، فإن وسائل الحماية هذه تختلف على نطاق واسع ولا تشمل عادة بيانات السيارة المتصلة، مما يترك العديد من فجوات الخصوصية.

واكتشف العديد من السائقين أن هذه الأنواع من تقارير عادات القيادة قد تمت مشاركتها مع شركات التأمين الخاصة بهم، الأمر الذي تسبب في زيادة أسعار التأمين، وفي بعض الحالات، إلغاء التأمين.

وغالبا ما يتم تبرير تبادل بيانات السائق مع شركات التأمين من خلال الفوائد المحتملة لنماذج التأمين على أساس الاستخدام، والتي تقترح أن عادات القيادة الأكثر أمانا، حيث تتم مراقبتها مباشرة من السيارة.

ورغم أن احتضان عصر السيارات المتصلة يجلب فوائد غير مسبوقة، ولكن مع تسارع صناعة السيارات من بوابة دمج التكنولوجيا في كل أجزاء المركبة تتزايد أيضا مخاطر الأمن السيبراني والخصوصية.

ويعتقد كارستن رود غريغرسن أحد مؤسسي شركة نابتو المتخصصة في تكنولوجيا الاتصالات وإنترنت الأشياء، ومقرها آرهوس الدنماركية، أن هناك حاجة ملحة إلى تحصين دفاعات المركبات في مواجهة التهديدات المتطورة.

ووفقا لتحليل الفرص العالمية وتوقعات الصناعة حتى العام 2023 والذي أوردته منصة سبيس وورك، ينمو سوق السيارات المتصلة بنسبة 20 في المئة سنويا، مما يوفر أشياء مثل تحديثات حركة المرور في الوقت الفعلي، ومعلومات الطقس، وتدفق الموسيقى مباشرة إلى السائقين.

ولكن اتصال السيارة لا يقتصر فقط على الترفيه والراحة، حيث يمكن أن يساعد جمع البيانات الضخمة من المركبات في تحسين السلامة على الطرق وتقليل الحوادث. وفي الوقت نفسه، وبفضل نظام جي.بي.أس المدمج، تتصدر شركة تسلا قائمة السيارات الأقل سرقة في الولايات المتحدة مثلا.

ومع ذلك، هناك جانب مظلم لهذا التطور، إذ تحتوي بعض المركبات شبه المستقلة على تسع كاميروات لرؤية العالم من حولها. ويقول غريغرسن إنه إذا تُركت الكاميرات التسع غير آمنة، فإنها توفر تسعة أهداف قرصنة، مما قد يعرض خصوصية السائق وأمانه للخطر.

وأظهر الناشطون في مجال القرصنة أن هذا ممكن من خلال استهداف أنظمة التحكم عن بعد، وواجهات برمجة تطبيقات السيارات، والبنية التحتية.

ونجحت مجموعة من القراصنة خلال العام الماضي، في اختراق سيارة كيا والوصول عن بعد إلى الكاميرا ذات الرؤية 360 درجة، وعرض الصور الحية من السيارة.

وعلاوة على ذلك، تظل العديد من التساؤلات عالقة حول كيفية تعامل الشركات مع الصور داخل السيارة بعد أن أبلغ موظفو تسلا عن فتح نافذة جديدة لمشاركة التسجيلات الخاصة في غرف الدردشة. وتمثل السيارة المتصلة تطورا إيجابيا ساحقا في مجال النقل والراحة وإنترنت الأشياء. ومع ذلك، يجب إغلاق بعض الثغرات الأمنية السيبرانية وبسرعة.

وثمة سبب وجيه وراء تبني المصنعين والسائقين على حد سواء لهذا التحول. ومن الملاحة إلى نظام المعلومات والترفيه وتكنولوجيا المعلومات، فإن تحويل السيارة إلى جهاز متصل يجلب العديد من الفوائد.

وبالنسبة للسائقين، يمكنهم بسهولة اتباع أسرع الطرق وتجنب المخاطر وتوقع التأخير. وربما تتعلق إحدى أكبر الفوائد بأمن المركبات. وخير مثال على ذلك هو تسلا و"وضع الحراسة" الخاص بها.

كارستن جريجرسن

يجب تحصين المركبات في مواجهة التهديدات المتطورة

ويمكن للسيارة اكتشاف التهديدات واستخدام الكاميرات الخارجية لمراقبة وتسجيل المناطق المحيطة بها، وبالنسبة للتهديدات الخطيرة، مثل قيام شخص ما بكسر نافذة السيارة، فإنه يقوم بتنشيط المنبه وتشغيل الموسيقى.

وبالإضافة إلى ذلك، في حالة حدوث عملية سرقة، يمكن للسائقين إظهار الموقع الدقيق للسيارة للشرطة باستخدام تطبيق تسلا، والذي يعتبره الخبراء مفيد جدا بالفعل.

ويقول غريغرسن إن شركات تصنيع السيارات بإمكانها تقديم المساعدة في حالات الطوارئ وتشخيص المركبات وتحديثات البرامج عبر الهواء بشكل أفضل.

وفي صناعة ذات هوامش أقل من السابق، توفر السيارات المتصلة إمكانية خدمات الاشتراك. وعلى سبيل المثال، أعلنت شركة فورد في سبتمبر الماضي، أن السائقين يمكنهم الوصول إلى تكنولوجيا القيادة دون استخدام اليدين مقابل 75 دولارا شهريا.

وبما أن هذه الخدمات يمكن أن تبدأ وتتوقف عند نقرة زر واحدة، تقترح الشركة الأميركية أن يقوم السائقون بالاشتراك في رحلة برية وإعادة تنشيط الخدمة حسب الحاجة.

وعلاوة على كل ذلك، ثمة مجموعة رئيسية أخرى تدفع هذا التحول إلى الأمام وهم مخططو الطرق.

وقد تصبح هذه الثروة من المعلومات موردًا قيمًا لحركة المرور، حيث تولد السيارات المتصلة أكثر من 25 غيغابايت من البيانات في الساعة، بما في ذلك متغيرات مثل السرعة والتسارع والكبح والمزيد.

ومن الأمثلة على ذلك الجهد التعاوني الكبير بين جامعة بوردو الفرنسية ووزارة النقل في ولاية إنديانا الأميركية فيما يتعلق بالحوادث والوفيات بالقرب من مناطق العمل.

وكشف تحليل شامل أن هذه الحوادث تُعزى جزئيا إلى قيام السائقين بالفرملة فجأة عند مواجهة طابور من المركبات في انتظار المرور عبر منطقة العمل.

ومن خلال الاستفادة من هذه البيانات، نفذت ولاية إنديانا تنبيهات في الوقت الفعلي للسائقين الذين يقتربون من مناطق العمل، مما مكنهم من توقع انخفاض السرعة.

ووفقا لجامعة بوردو، فقد أدى ذلك إلى انخفاض بنسبة 50 في المئة في حوادث الكبح الشديد والحوادث اللاحقة، وهو ما أظهر الفوائد الملموسة لاستخدام هذه الرؤى المستندة إلى البيانات.

أستون مارتن تقدم لعشاقها أيقونة جديدة بأداء فائق تغلفه الفخامة

جايدون (المملكة المتحدة) - تقدم أستون مارتن لعشاقها الأيقونة دي.بي. إكس 707 الجديدة، التي تنتمي إلى فئة السيارات متعددة الأغراض (أس.يو.في) الفارهة، بأداء فائق تغلفه الفخامة و"الأبّهة".

وأجرت الشركة البريطانية تحسينات شاملة على التصميم الداخلي للسيارة، شملت اعتماد نظام المعلومات والترفيه المتطور من أستون مارتن، بالإضافة إلى تصميم جديد ومميز لمقصورة السيارة.

وتعكس التحسينات اعتماد الشركة البريطانية على أعلى معايير الإبداع والابتكار عبر الجمع بين التصاميم الفاخرة والمريحة مع مجموعة كبيرة من أحدث تقنيات السيارات.

وبالإضافة إلى التصميم الداخلي الجديد كليا، تم تزويد السيارة بالجيل التالي من نظام المعلومات والترفيه الخاص بعلامة أستون مارتن.

ويتميز النظام متعدد الشاشات بنظام أبل كار بلاي اللاسلكي وأندرويد أوتو مع العديد من منافذ يو.أس.بي-سي، بالإضافة إلى توفير اتصال كامل عبر الإنترنت مع دعم من تطبيق العملاء من أستون مارتن.

ويعرض النظام المعلومات باستخدام تقنية شاشة اللمس عالية الوضوح بمقاس 10.25 بوصة مع ميزة التحكم بالإيماءات بإصبع واحد وعدة أصابع.

وتضم لوحة العدادات الرئيسية شاشة بمقاس 12.3 بوصة، مع شاشة عرض مركزية للمعلومات والترفيه بمقاس 10.25 بوصة مدمجة في لوحة التحكم الجديدة ووحدة التحكم المركزية.

وتحقق دي.بي.إكس 707 التوازن بين مزايا استخدام شاشة اللمس والمفاتيح التقليدية؛ حيث تضم مجموعة من الأزرار للعمليات الميكانيكية الأساسية، بما فيها تبديل التروس ونمط القيادة والتحكم في أنظمة التدفئة والتهوية، مما يحافظ على أسلوب العلامة في توفير مزيج مثالي بين مفاتيح التحكم الرقمية والكلاسيكية.

كما توجد مفاتيح تحكم لإلغاء إعدادات الهيكل ونظام التحكم الإلكتروني بالثبات والعادم ونظام المساعدة للحفاظ على مسار السيارة ونظام التحكم بالمسافة عند الركن، بما يضمن سهولة الوصول إلى أكثر مفاتيح التحكم استخداما.

ويتكامل نظام المعلومات والترفيه مع التصميم الداخلي الجديد كليا للسيارة دي.بي.إكس 707، والذي يتماشى مع التصميم الجديد والجريء، الذي تعتمده أستون مارتن.

وتمنح الخطوط المعاصرة في التصميم شعورا بالراحة لتعكس أعلى مستويات الجودة والثقة، لاسيما التصميم الأفقي المذهل، الذي يقسم بين الأجزاء العلوية والسفلية من لوحة القيادة الجديدة.

ويسهم التصميم في تقليل الارتفاع الإجمالي للمقصورة بفضل الاعتماد أكثر على استخدام مواد الكروم وقشور الخشب العصرية، بينما تعزز وحدة التحكم المركزية المبسطة الإحساس بالجودة مع التوازن المثالي بين مفهوم السيارة الرياضية ومستويات الرفاهية الحديثة.

وشملت التحسينات الجديدة جميع التصاميم الداخلية للسيارة، بدءا من المقود الجديد، ووصولا إلى مقابض أبواب ذات الشكل دي، وفتحات التهوية العمودية الأنيقة، والتي تتكامل مع إكسسوارات المقصورة المصنوعة من الكروم اللامع أو الكروم الداكن.

كما تمت الزيادة في حجم ألواح القشور في الأبواب الأمامية، والتي تتوفر مع مجموعة متنوعة من المواد الجديدة، بما في ذلك خشب البلوط المدخن اللامع، والشبك المصنوع من التيتانيوم اللامع وخشب الزيريكوت المحدث، وقشور من ألياف الكربون باللون الأسود. وتتوفر ثلاثة خيارات مختلفة للتجهيزات الداخلية في السيارة يمتلك كل منها تفاصيله الخاصة؛ حيث يجمع خيار إنسباير- كومفورت بين لمسات التطريز والخياطة المميزة.x

أما تصميم إنسباير- سبورت فينفرد بتطريزات على شكل أشعة، في حين يضفي خيار أكسيليريت ويز ألكانتارا لمسة رياضية استثنائية.

كما تتميز التصاميم الداخلية بلمسات من الجلد الموشّى بخيوط صغيرة وتطريزات الساتان المذهلة. كما تقدم أستون مارتن المزيد من خيارات التخصيص من خلال كيو باي أستون مارتن، قسم التخصيص الرائد التابع لها.

وتدعم هذه المجموعة الكبيرة من التعديلات حزمة الأجهزة، التي تشتهر بها دي.بي.إكس 707، وتتمثل في محركها ثماني الأسطوانات بسعة 4.0 لتر مع شاحن توربيني مزدوج يولد قوة 707 حصان، إلى جانب علبة التروس بتسع سرعات مع قابض رطب.

وتأتي السيارة مع نظام دفع رباعي يستطيع تحويل عزم الدوران بأكمله إلى المحور الخلفي عند الحاجة، ما يمنح للسيارة القدرة على التسارع من الثبات إلى 100 كيلومتر في الساعة خلال 3.1 ثانية والوصول إلى سرعة أقصاها 310 كيلومتر في الساعة.

وتم تزويد السيارة بمكابح أمامية مصنوعة من سيراميك الكربون، فضلا عن العجلات الافتراضية بقياس 22 بوصة، مع إمكانية الاختيار بين نوعين من العجلات المصنوعة من الألمنيوم أو المصبوبة بقياس 23 بوصة.

> التحسينات تعكس اعتماد الشركة في أيقونتها الجديدة دي.بي.إكس 707 على أعلى معايير الابتكار والتصميم الانسيابي

ونجح مهندسو أستون مارتن في الارتقاء بديناميكيات القيادة الرائدة الخاصة بالسيارة؛ حيث أدى السعي نحو التحسين المستمر إلى معايرة جديدة للمخمّدات الكهربائية ونوابض الهواء.

ويعزز التحسن الناتج مستويات استجابة السيارة والدقة وثقة السائق ويزيد من القدرة على التحكم بها، ما يرتقي بالتفوق الديناميكي، الذي تتمتع به السيارة على نظيراتها في فئة السيارات الرياضية الفائقة متعددة الاستعمالات.

وأدخلت العلامة أيضا مجموعة من التغييرات على الهيكل وشملت توفير 5 ألوان جديدة هي الأسود والأصفر الفاتح والأخضر الزاهي والأخضر الفيروزي والأخضر الفاتح مع مسحة رمادية. وبالإضافة إلى ذلك، يبرز اللون الأخضر الشهير الخاص بالعلامة، والذي يتوفر للمرة الأولى بشكل حصري في إصدار أي.أم.آر 23 من السيارة.

كما يتوفر اثنان من اللمسات النهائية الجديدة للعجلات، وهي عجلات فورتيس قياس 23 بوصة بلون ساتان بلاك والعجلات المصبوبة قياس 23 بلون البرونز النحاسي.

وتحافظ السيارة على العجلات الرياضية 22 بوصة وعجلات فورتيس 23 بوصة والعجلات المصبوبة 23 بوصة، وهي تتوفر باللون الفضي أو الأسود اللامع أو الأسود المطفأ أو ساتان بلاك أو ساتان بلاك دايموند تيرند.

وتشمل التعديلات الأخرى مقابض الأبواب العصرية، التي تتجه للخارج عندما تكون السيارة مفتوحة، بالإضافة إلى مرايا الأبواب الجديدة ذات الرأس الدوار.

ومع اعتماد السيارة على نظام متقدم لمساعدة السائق أكثر تطورا، فقد تم تزويد المرايا الجديدة بكاميرات مدمجة بالكامل من أجل دعم ميزة كاميرا ركن السيارة ثلاثية الأبعاد.

وعلى عكس التصميم القديم، الذي يتضمن مرآة قابلة للتعديل ضمن إطار خارجي ثابت، فإن المرايا الجديدة والإطار الخارجي يتحركان معا لتحسين التعديل، ويسهم تصميمهما الواسع بتعزيز حجم السطح العاكس من أجل زيادة مجال الرؤيا.

العرب
الأربعاء 2024/05/08
السنة 46 العدد 13123

منظومة للذكاء الاصطناعي تحدد ما إذا كان مرضى السرطان في حاجة إلى الدعم النفسي

المنظومة تستخدم آليات لمعالجة اللغة وشبكات برمجية متقدمة لتحليل الملاحظات

يزداد استعمال منظومة الذكاء الاصطناعي في المجال الطبي، ويتطور يوما بعد آخر. ومؤخرا، طوّر الخبراء منظومة للذكاء الاصطناعي تساعد في كشف حاجة مريض السرطان إلى علاج نفسي بدقة كبيرة. ويحتاج مريض السرطان إلى إحاطة خاصة بعد إعلان الإصابة بالمرض، وهذه الإحاطة مطلوبة في كل مراحل العلاج؛ سواء أكان علاجًا كيميائيا أو بالأشعة أو بالجراحة.

الأطفال في حاجة إلى الدعم النفسي

سان فرانسيسكو (الولايات المتحدة) - ابتكر فريق من الباحثين في كندا منظومة جديدة للذكاء الاصطناعي يمكنها التنبؤ بدقة بشأن ما إذا كان مريض السرطان الذي يتلقى العلاج في حاجة إلى دعم نفسي خلال رحلة العلاج.

وتستخدم المنظومة التي طورها فريق بحثي من جامعة بريتش كولومبيا الكندية آليات لمعالجة اللغة وشبكات برمجية متقدمة لتحليل ملاحظات المتخصصين في علاج الأورام خلال أول مقابلة مع المريض، والتي يتم التركيز خلالها على التاريخ الطبي للمريض وخيارات العلاج. وتستخلص المنظومة المؤشرات الدقيقة التي تظهر في اللغة الطبية والتي تحدد ما إذا كان المريض يمكن أن يستفيد من علاج نفسي مبكر أو استشارات نفسية.

> المنظومة تستطيع التنبؤ بمدى احتياج المرضى إلى تدخل نفسي خلال العام الأول من رحلة العلاج بدرجة دقة تبلغ 70 في المئة

وتشير تقديرات الجمعية الكندية للعلاج النفسي والاجتماعي لمرضى الأورام أن قرابة 15 في المئة من مرضى السرطان يحتاجون إلى علاج نفسي، و45 في المئة آخرين يمكن أن يحققوا الاستفادة من جلسات الاستشارات النفسية، غير أن بعض المشكلات مثل استشعار الخجل أو غياب الوعي ونقص الإمكانيات يمكن أن تحول دون حصول المرضى على مثل هذه النوعية من الخدمات التي يحتاجون إليها.

وبحسب النتائج التي أوردتها الدورية العلمية "كمينكيشن ميدسين"، تستطيع المنظومة الجديدة التنبؤ بمدى احتياج المرضى إلى تدخل الطب النفسي خلال العام الأول من رحلة العلاج بدرجة دقة تبلغ 70 في المئة.

ويقول رئيس فريق الدراسة جون خوزيه نونيز المتخصص في مجال الطب النفسي إن "مكافحة السرطان يمكن أن تكون تجربة مؤلمة لا تؤثر فقط على الجسم، بل أيضا على العقول والانفعالات"، مضيفا في تصريحات للموقع الإلكتروني "ميديكال إكسبريس" المتخصص في الأبحاث الطبية أن "هذه النتائج تظهر الإمكانيات الهائلة للذكاء الاصطناعي باعتباره مساعدا شخصيا لأطباء الأورام، كما أنه يعزز الرعاية التي يحصل عليها المرضى عن طريق المساعدة في تحديد احتياجاتهم العلاجية بشكل أسرع مما يكفل حصولهم على الدعم الذي يحتاجونه".

وتعتبر الإصابة بمرض السرطان من أكثر المواقف الصعبة التي قد يمر بها الإنسان، فهي تؤثر على الشخص المصاب وعلى عائلته وأحبائه، حيث يمر مريض السرطان بسلسلة من التغيرات في جميع جوانب حياته كالجوانب الاجتماعية والعاطفية والجسدية والنفسية.

وقد تؤدى المشاكل النفسية والاجتماعية إلى عدة اضطرابات في السلوك كالرغبة في الابتعاد عن العائلة والأصدقاء، والشعور بصعوبة في اتخاذ القرارات والاستمتاع بالحياة وعدم القدرة على مواصلة العمل، والتقلبات المزاجية كالقلق والاكتئاب والضيق، والشعور بالخوف من انتهاء الحياة أو عودة السرطان مرة أخرى.

ويساعد الدعم النفسي والاجتماعي مريض السرطان على التعامل مع الإجهاد النفسي، والتقليل من مستويات الاكتئاب والقلق والأعراض المرتبطة بالمرض كتدهور صورته الذاتية وثقته بنفسه، ولذلك يحتاج مريض السرطان إلى مشاعر دعم خارجي من الأسرة والطبيب النفسي وكل من هم في محيطه لمساعدته وتشجيعه أثناء مراحل العلاج، عن طريق إظهار التفاؤل الواقعي، واحترام جميع مراحل العلاج، ومعرفة آثارها والاستعداد لمواجهتها بالدعم النفسي.

وينصح الخبراء دائرة دعم مريض السرطان بالعمل على بناء علاقة جيدة معه، والاستماع إلى قصصه، وتشجيعه على التعبير عن مشاعره دون علامات تعجب ومشاركته وجدانيًا والتكيف معه ومساعدته على التركيز بقوة على كيفية هزيمة المرض والقدرة على مواجهة التحديات في كل مراحل العلاج التي يدخل فيها، فقد تحدث بعض الأزمات التي تحتاج إلى تحديات جديدة في حياة المريض ولكنه يمكن أن يتخطى ذلك إذا تلقى الرعاية والدعم اللازمين ممن يحيطون به.

ويحتاج الطفل المصاب بالسرطان إلى الدعم النفسي أكثر من الأشخاص البالغين، فهو يدخل لدى تشخيصه بمرض السرطان حالة من الصدمة والخوف والغضب والحزن والقلق والتوتر، فإلى جانب الخطر الذي يهدد حياته، تطرأ تغييرات كثيرة على روتينه اليومي، فيُلزم بزيارة الطبيب بشكل دوري والخضوع لجلسات العلاج وتغيير نمط حياته. ولا تقتصر آثار إصابة الطفل بالسرطان على المريض وحده، بل تمتد لتشمل كامل الأسرة.

ويعدّ الجانب النفسي شديد الأهمية في مقاومة المرض طوال فترة العلاج، ما يلقي على الوالدين عبئا إضافيا في تقديم الرعاية الصحية اللازمة لطفلهما.

وتقول المعالجة النفسية أيلا عبود إن إصابة الطفل بالسرطان "تؤثر على نفسيته ومعنوياته بشكل كبير، لذلك من الضروري على الوالدين تقديم الدعم المعنوي لطفلهما المصاب ليستعيد حياته الطبيعية".

وتضيف "يقتضي على الطبيب أن ينقل الخبر إلى الطفل مستخدما التعابير الصحيحة بوجود أهله، فهذا الأمر يخفف من وقع الصدمة عليه كثيرا".

كما تشدد المعالجة النفسية على ضرورة حرص الأهل على مساعدة الطفل ليحظى بحياة جميلة في مرحلة العلاج وبعدها، "وعليهم الانتباه إلى أن الطفل في هذه المرحلة يحتاج إلى الثبات في حياته والهدوء، وألا تعم الفوضى حياته بسبب أي ظرف.

الحَرّ يسبب انتشار مادة سامة داخل السيارات

باريس - يعزّز الحَرّ من انتشار غاز سام داخل السيارات منبعث من مواد يُفترض أنها مضادة للحرائق، على ما ذكرت دراسة أميركية نشرت الثلاثاء في مجلة "إنفايرومنتال ساينس أند تكنولوجي".

وتحتوي أجزاء عدة من القسم الداخلي لسيارات كثيرة على مواد مضادة للحرائق، من بينها مركبات الفوسفات العضوية.

تُستخدم هذه المواد أيضاً في تصنيع الرغوة الأسفنجية التي تُستعمل في الأثاث، وفي الأجهزة الإلكترونية والملابس.

وأظهرت الدراسة التي أجراها باحثون من جامعات ديوك وبيركلي وتورنتو، أنّ إحدى هذه المواد، وهي الأدينوسين ثلاثي الفوسفات، موجودة في هواء 99 في المئة من المركبات التي خضعت للاختبار.

وتضمّنت التجربة تعليق عيّنة من السيليكون على المرآة الداخلية لمركبات حديثة على مدى أسبوع، ثم تحليل المواد التي يتم العثور عليها في العيّنة.

وفي ظل ظروف عادية، تبيّن أن تركيز الأدينوسين ثلاثي الفوسفات مشابه للكمية الموجودة داخل منزل.

ولكن عندما ترتفع درجة الحرارة، سواء خارج السيارة أو في داخلها، ترتفع تركيزات هذه المادة بشكل حاد. ومن شأن وجود الأدينوسين ثلاثي الفوسفات في تركيبة المقاعد أن يعزز من هذا التأثير.

وأشار تقرير صدر عام 2023 عن وزارة الصحة الأميركية إلى أنّ الأدينوسين ثلاثي الفوسفات قد يكون مادة مسرطنة. وبعد اختباره على جرذان وفئران، أصيبت هذه الحيوانات بأورام في الكبد والرحم.

وقد حلّ الأدينوسين ثلاثي الفوسفات أصلاً مكان مادة أخرى مضادة للاحتراق هي "تي دي سي إي بي بي" التي أُدرجت عام 2011 في كاليفورنيا على قائمة المنتجات المسببة للسرطان.

وأبدى معدو الدراسة قلقاً من تأثيرات هذه المنتجات على سائقي السيارات الذين يبقون داخل سياراتهم لفترة طويلة بسبب عملهم، أو على الأطفال حتى.

وأوصوا بالتحكم في درجة حرارة السيارة حتى خلال الأيام الحارة، وركنها في الظل إن أمكن، وفتح النوافذ للتهوئة عند تشغيلها.

مرض الثلاسيميا.. الأسباب والأعراض والعلاج

غرينادا (الولايات المتحدة) - تركز كلية الطب بجامعة سانت جورج في غرينادا على زيادة الوعي حول مرض الثلاسيميا، الذي يعد اضطرابا وراثيا في الدم وأحد أكثر هذه الاضطرابات شيوعا في منطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا بسبب تقليد زواج الأقارب في بعض الدول، وذلك بمناسبة اليوم العالمي للثلاسيميا، الموافق للثامن من مايو من كل عام.

وأوضحت كلية الطب أن مرض الثلاسيميا ينتج عن طفرات جينية تؤثر على إنتاج الهيموجلوبين وتسبب انخفاض مستوياته في الدم، والذي يعد البروتين المسؤول عن حمل الأكسجين في خلايا الدم الحمراء، وبالتالي يشكل هذا المرض تحديا كبيرا للأفراد والعائلات على حد سواء، إذ في حين أن بعض الأفراد قد لا يعانون من أي أعراض (الثلاسيميا الصغرى)، إلا أن المصابين الآخرين قد يواجهون مضاعفات خطيرة مثل التعب وفقر الدم وتأخر النمو والشحوب (الثلاسيميا الكبرى).

ويتضمن التعايش مع مرض الثلاسيميا تحديات عديدة تشمل كلا من إدارة الأعراض، والتعامل مع عمليات نقل الدم المتكررة، ومعالجة المضاعفات المحتملة مثل ارتفاع مستويات الحديد في الدم وزيادة خطر الإصابة بالعدوى. وبالتالي، يؤكد العبء الجسدي والعاطفي والمالي للمرض على الأهمية الكبيرة للعلاج الفعال وتوافر خدمات الدعم اللازمة للمرضى.

وتعتبر الوقاية أمرا بالغ الأهمية في معالجة مرض الثلاسيميا، إذ تمثل الاختبارات الجينية والاستشارات الطبية أدوات أساسية للتخفيف من خطر الإصابة بالثلاسيميا الكبرى.

ووفقا لدراسة أجرتها المكتبة العامة للعلوم، فإن ارتفاع معدل انتشار حاملي مرض الثلاسيميا بين السكان يمثل مصدر قلق للصحة العامة، ويعني ذلك أن هناك فرصة بنسبة 25 في المئة لإنجاب طفل مصاب بالثلاسيميا الكبرى في حالة حدوث تزاوج بين شخصين حاملين للمرض، وهذا ما يؤدي بدوره إلى زيادة محتملة في عدد حالات الإصابة بالثلاسيميا الكبرى.

> التعايش مع مرض الثلاسيميا يتضمن تحديات عديدة تشمل كلا من إدارة الأعراض، وكيفية التعامل مع نقل الدم

ويشمل علاج الأفراد الذين يعانون من المرض عادة نهجا متعدد الأوجه، والذي يتضمن عمليات نقل الدم، والعلاج باستخلاب الحديد، والتعديلات الغذائية، والمكملات الغذائية لإدارة الأعراض بشكل فعال.

ونظرا لطبيعته كاضطراب في الدم، يقع الثلاسيميا ضمن اختصاص المحترفين من أطباء أمراض الدم.

ويشير خبراء "مايو كلينيك" إلى أن هناك عدة أنواع من مرض الثلاسيميا. وتعتمد مؤشرات المرض وأعراضه لدى المريض على نوع الحالة وشدتها.

ويمكن أن تشمل مؤشرات وأعراض مرض الثلاسيميا الإرهاق والضعف وشحوب الجلد أو اصفراره وتشوهات عظام الوجه وبطء النمو وانتفاخا في البطن والبول الداكن.

وتظهر لدى بعض الأطفال مؤشرات وأعراض مرض الثلاسيميا عند الولادة، وتنشأ لدى أطفال آخرين خلال العامين الأولين من العمر.

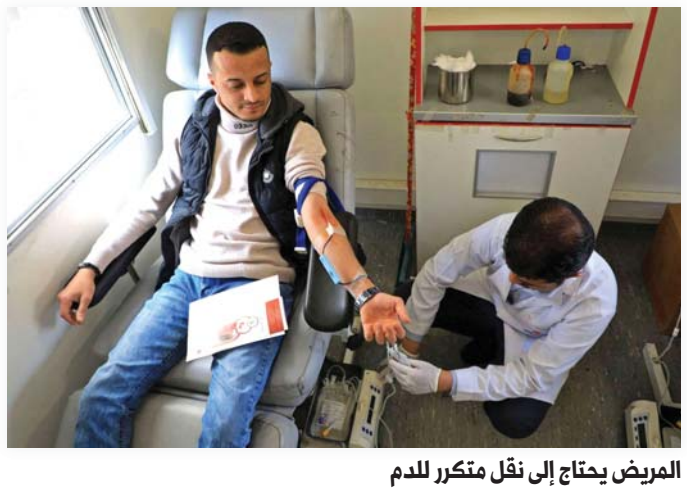

المريض يحتاج إلى نقل متكرر للدم

جهاز جديد لسحب عينات الدم يفيد في تشخيص الملاريا

سان فرانسيسكو (الولايات المتحدة) - طور فريق من الباحثين في سويسرا جهازا جديدا منخفض التكلفة لسحب عينات الدم، ويعمل بطريقة امتصاص الدماء التي تقوم بها ديدان العلق، ويحتوي هذا الجهاز على كوب شفط، ويمكن أن يستخدمه الشخص العادي، وليس فقط المتخصصين، لتشخيص بعض الأمراض الاستوائية مثل الملاريا.

وبحسب الدراسة التي نشرتها الدورية العلمية "أدفنسد ساينس"، ابتكر فريق بحثي من جامعة "إي.تي.إتش" الحكومية في مدينة زيورخ السويسرية هذا الجهاز الجديد الذي يمكن استخدامه لسحب عينات الدم، ويعتمد على طريقة الامتصاص التي تقوم بها ديدان العلق التي تتغذى على الدماء، دون الحاجة إلى تعريض المرضى للآلام الناتجة عن استخدام الإبر في سحب العينات.

ورغم أن الجهاز الجديد لا يسحب كمية كبيرة من الدماء على غرار الكميات التي يتم سحبها بالإبر، فإنه يجمع كمية كافية تتيح إمكانية التحليل والتشخيص بفعالية.

وتوصل الباحثون السويسريون إلى فكرة الجهاز الجديدة بينما كانوا في حقيقة الأمر يطورون كوب شفط لتوصيل جرعات الدواء إلى مجرى الدم عن طريق الغشاء المخاطي داخل الفم.

ويوضح الباحث ديفيد كلاين الذي شارك في ابتكار الجهاز الجديد أن "في إطار مساعي ابتكار جهاز لتوصيل الجرعات الدوائية إلى مجرى الدم، قمنا بدراسة ديدان العلق التي تلتصق بجسم العائل باستخدام أنبوب شفط، ثم أدركنا أنه يمكننا ابتكار منظومة مماثلة لسحب الدماء".

وذكر كلاين في تصريحات أوردها الموقع الإلكتروني "ميديكال إكسبريس" المتخصص في الأبحاث الطبية أن ديدان العلق بعد أن تلتصق بجسم العائل، فإنها تخترق جلده بأسنانها ثم تبدأ في امتصاص الدم من الجرح عن طريق توليد ضغط سلبي بواسطة الامتصاص.

> الجهاز يحتوي على كوب شفط، ويمكن أن يستخدمه الشخص العادي، وكذلك المتخصصون لتشخيص بعض الأمراض

وعلى نفس المنوال، فإن كوب الشفط المثبت في الجهاز الجديد الذي لا يزيد حجمه عن 2.5 سنتيمتر، يتم تثبيته بالجزء العلوي من الذراع أو الظهر ليقوم بسحب عينة الدم المطلوبة. ويحتوي الجهاز على 12 إبرة دقيقة الحجم يمكنها اختراق الجلد عند تثبيت الجهاز على ذراع المريض، وخلال دقائق، يتم سحب كمية الدم الكافية إلى كوب الشفط عن طريق الضغط السلبي الذي يتم توليده بواسطة الجهاز.

ويؤكد الباحثون أن تكلفة إنتاج هذا الجهاز الجديد ليست مرتفعة، ويمكن استخدامه مستقبلا في المناطق ذات مستويات الدخل المنخفضة، ويمكن أن يضطلع بدور رئيسي في مكافحة بعض الأمراض الاستوائية مثل الملاريا، حيث إن تشخيص مثل هذه الأمراض يتطلب سحب عينات دم من المرضى لتحليلها.

والملاريا مرض يسببه طفيل. وينتقل الطفيلي إلى البشر عبر لدغة البعوض حامل العدوى. ويَشعُر الأشخاص المصابون بالملاريا بإعياء شديد عادة مع ارتفاع في درجة الحرارة وقشعريرة مصحوبة برجفة.

الجهاز يحتوي على 12 إبرة دقيقة الحجم

العرب
الأربعاء 2024/05/08
السنة 46 العدد 13123

ريال مدريد يعول على خبرة أنشيلوتي لبلوغ نهائي الأبطال

اللقب الأوروبي طوق توماس توخيل للبقاء مع البايرن

منك نتعلم الدرس

مدريد - يبحث الإيطالي كارلو أنشيلوتي مدرب ريال مدريد الإسباني عن صيغة لرفع أداء فريقه المتوّج بلقب الدوري أخيرا، حين يستضيف الأربعاء بايرن ميونخ الألماني الذي يعوّل على هدافه الإنجليزي هاري كاين في إياب نصف نهائي دوري أبطال أوروبا لكرة القدم.

وأقرّ المدرب الذي فاز بالكأس ذات الأذنين الكبيرتين أربع مرات (ميلان 2003 و2007 والريال 2014 و2022) أن فريقه لم يُقدّم أفضل ما لديه في مواجهة الذهاب التي انتهت بالتعادل 2 – 2 في ظل تفوّق الفريق البافاري. وقال أنشيلوتي (64 عاما) للصحافيين عقب التعادل على ملعب "أليانتس أرينا"، "البايرن فريق خطير للغاية، كانوا في أفضل أحوالهم على عكسنا. لدينا وقت للتقدّم الأربعاء".

وبعد ضمان لقب "الليغا" للمرة الـ36 في تاريخه عقب الفوز على قادش 3 – 0 وخسارة مطارده المباشر برشلونة أمام جيرونا 2 – 4 في المرحلة 34، لم ينضم لاعبو الريال إلى الجماهير في ساحة بلاسا دي سيبيليس التي تشهد احتفالات النادي الملكي بعد الفوز بالألقاب.

وعلّق المدرب على هذا الأمر قائلا "نودّ أن نحتفل مع جميع الجماهير، لكنهم يتفهّمون لأن لدينا مباراة مهمة للغاية الأربعاء". ويتّفق ناتشو فرنانديس قائد الفريق مع مدربه "نحن على مشارف التأهّل إلى نهائيّ جديد، سنتقدّم كل ما لدينا للوصول، ولهذا السبب لا يُمكننا الاحتفال كثيرا". ويهدف النادي الملكي إلى جمع ثنائية الدوري ودوري الأبطال في موسم واحد للمرة الخامسة، فيما يأمل أنشيلوتي في تحقيق لقبه الثاني عشر الشخصي مع الريال ليقترب من الرقم القياسي في النادي المسجّل باسم نظيره ميغيل مونوس والذي حققه بين عامي 1960 و1972 (14 لقبا).

ليلة سحرية

لكن الطريق إلى النهائي يعني ضرورة التماسك دفاعيا أمام بايرن الذي يعتمد على مجموعة من المهاجمين، يتقدّمهم كاين ومعه جمال موسيالا ولوروا سانيه. ويستعيد الريال خدمات الظهير الأيمن داني كارفاخال بعد عودته من الإيقاف، ما يُساعد في الحدّ من هجمات موسيالا، فيما يتعيّن على لاعبي الوسط ومن بينهم الأخطر هجوميا الإنجليزي جود بيلينغهام العودة للمساندة دفاعيا أمام سانيه.

> الملكي ينشد الجمع بين ثنائية الدوري ودوري الأبطال في موسم واحد للمرة الخامسة، فيما يطارد أنشيلوتي لقبه الـ12

ويرى أنشيلوتي أنه "كان مهما حين بدأنا ندافع بشكل جماعيّ"، مضيفا "المجهود الكبير قدّمه المهاجمون بدلا من المدافعين. الإصابات ساعدتنا في فهم أن الأمر لا يتعلّق بالأفراد بل بجهد المجموعة". وأراح المدرب الإيطالي جميع لاعبيه الذين لعبوا أمام بايرن حين واجه قادش، باستثناء المدافع ناتشو، ولذلك سيكون الجميع بأفضل أحوالهم بدنيا. وفي حال فشلت خطط أنشيلوتي، يجد الريال "السحر" دائما في ملعبه سانتياغو برنابيو، وهذا ما أكده البرازيلي فينيسيوس جونيور الذي سجّل هدفي مواجهة الذهاب "إنه وقت قضاء ليلة سحرية في برنابيو".

في المقابل، لا يزال بايرن يبحث عن مدرب جديد لخلافة توماس توخيل الذي سيرحل في نهاية الموسم بقرار إداريّ، على الرغم من أن المشجّعين وقّعوا عريضة داعين إلى بقائه في منصبه. ولا يتفق أولي هونيس الرئيس الفخري لبايرن مع الجماهير، إذ قال الشهر الماضي إن توخيل لا يمتلك المهارة لتطوير اللاعبين بل يفضّل التعاقد مع النجوم. وردّ المدرب بأن هذه التعليقات أهانته وأنهت من دون شك أيّ أملٍ بأن يبقى في النادي.

وقد يغادر توخيل النادي البافاري خالي الوفاض، بعدما خرج من الكأس في الأدوار الأولى وخسر لقب الدوري لصالح باير ليفركوزن لأوّل مرة بعد هيمنة دامت 11 موسما، كما قد يخسر الوصافة أيضا في ظل تشديد الخناق عليه من ملاحقه شتوتغارت الثالث الذي قلّص الفارق مع البافاري إلى نقطتين عقب الفوز عليه 3 – 1 السبت في المرحلة الماضية.

وتعاقد البايرن في فترة توخيل مع كاين (30 عاما) قادما من توتنهام الإنجليزي بـ107 ملايين دولار، فسجّل 44 هدفا، منها 36 في "البوندسليغا"، في 44 مباراة ضمن جميع المسابقات، في أفضل موسم في مسيرته، وبات اللاعب الذي يعوّل عليه بايرن من أجل تخطّي الريال.

حلم النهائي

سجّل الإنجليزي، متصدر ترتيب الهدافين في الدوري، هدفا من ركلة جزاء بمواجهة مدريد ذهابا، وقال بعدما انتقل إلى بافاريا بهدف التتويج بالألقاب التي حُرم منها مع ناديه السابق "بالتأكيد أحلم بخوض نهائي دوري أبطال أوروبا في ويمبلي". وأضاف مشيرا إلى التعادل 2 – 2 ذهابا "إنها 0 – 0 الآن، مباراة واحدة تأخذك إلى ويمبلي... كل شيء يتوقّف على مباراة الإياب، وعلينا أن نقدّم المستوى المطلوب في مناسبة كبيرة مثل هذه، ولذلك فإن الفرصة متاحة". بدوره، قال المخضرم توماس مولر (34 عاما) الذي أحرز 32 لقبا مع بايرن، من بينها دوري الأبطال مرتين، لموقع النادي إن الكفاءة ستكون مفتاح الفوز في مدريد.

وتابع "هي مباراة متساوية الحظوظ، على حافة السكّين، كرة القدم تتعلق بالكفاءة. إنها مسألة مليمترات، في ما إذا كنا فعّالين في اللحظات التي نحصل فيها على الفرص". وأردف "الأمر الآن يتعلق بالوصول إلى خط النهاية في مدريد. (الريال) فريق خطير للغاية ولكن يمكن مجاراته. ما إذا كان يُمكن التغلب عليه؟ هو أمرٌ يتوقّف علينا".

المغربي ياسين بونو يواصل عروضه المثيرة مع الهلال السعودي

الرياض - يواصل المغربي ياسين بونو، حارس مرمى الهلال، تقديم العروض المثيرة خلال الموسم الحالي، بعدما أسهم في فوز "الزعيم" على أهلي جدة، (2 – 1)، في المباراة المؤجلة من الجولة 28 بدوري المحترفين.

وفاجأ بونو الجميع بخطأ كارثي في الدقيقة 30 من الشوط الأول، بعدما منح فراس البريكان مهاجم الأهلي، هدفا مجانيا نتيجة سقوط الكرة من يديه بعد تسديدة الفرنسي آلان سانت ماكسيمين.

وواصل "الراقي" تفوقه على الهلال بهجمات مرتدة قاتلة، حيث كاد ينهي اللقاء بالهدف الثاني في الدقيقة 45، ولكن بونو كان له رأي آخر. فقد أنقذ انفرادا تاما من ماكسيمين ليكون بمثابة نقطة التحول في المباراة قبل تغييرات مدربه البرتغالي جورجي جيسوس في الشوط الثاني، حيث سجل "الأزرق" ثنائية وقلب الطاولة.

ونالت هذه اللقطة إعجاب حازم إمام نجم الزمالك ومنتخب مصر السابق، حيث قال في تصريحات عبر شبكة "SSC" السعودية عقب المباراة "بونو كان بارعا في التصدي لانفراد ماكسيمين". وأضاف "بونو من الحراس الكبار وهذه التفاصيل هي التي تساهم في تحول المباريات، وهو ما حدث بالفعل بعد صحوة الأهلي الكبيرة". واختتم "هذه فائدة أن تمتلك لاعبين كبارا مثل مالكوم أيضا الذي سجل أمام الأهلي، ليقود فريقه نحو الفوز".

كشف ياسين بونو سر فوز فريقه على الأهلي. وقال في تصريحات صحفية عقب المباراة "لاعبو الهلال تفوقوا على الأهلي في الناحية البدنية بعد الدقيقة 60، وسيطروا على المباراة، وهذا ما قادنا إلى الفوز".

وعن الصعوبات التي واجهت الهلال بعد التأخر اليوم، علق "لاعبو الفريق لديهم خبرات كبيرة، ومروا بهذه المواقف من قبل، وهذا يساعدهم على تخطي مثل هذه اللحظات".

> الهلال بات على بُعد نقطة وحيدة من حسم لقب الدوري السعودي، إذ يكفيه التعادل أمام الحزم يوم السبت المقبل للتتويج

وأضاف المغربي الدولي "تتبقى لنا نقطة واحدة لحسم لقب الدوري، لكننا نلعب كل المباريات بجدية واحترافية من أجل الفوز".

وتابع الحارس الذي خرج بشباك نظيفة 15 مرة هذا الموسم "الهلال قدم عملا كبيرا، وأشكر الجماهير على مساندتهم". ويكفي الهلال التعادل مع الحزم يوم السبت المقبل في الجولة 31 لحسم اللقب من الناحية الحسابية، رغم تبقي 3 مباريات أخرى. ووضع الهلال يدا على لقب الدوري السعودي للمحترفين لهذا الموسم.

ورفع الزعيم رصيده إلى 86 نقطة ليعزز صدارته لجدول الترتيب، متفوقا بفارق 12 نقطة على النصر، صاحب المركز الثاني، قبل 4 جولات على نهاية الموسم.

بات الهلال على بُعد نقطة وحيدة من حسم لقب الدوري السعودي، إذ يكفيه التعادل أمام الحزم يوم السبت المقبل للتتويج للمرة الرابعة في آخر 5 مواسم أو تعثر النصر أمام الأخدود يوم الخميس المقبل.

ومدّد الفريق الأزرق سلسلة انتصاراته في الدوري بتحقيق الفوز رقم 23 على التوالي، وهو رقم قياسي غير مسبوق، كما حافظ على سجّله خاليا من الخسارة بالمسابقة المحلية. على الجانب الآخر، تجمد رصيد الأهلي عند 55 نقطة في المركز الثالث، ليشتعل الصراع على البطاقة الأخيرة المؤهلة لدوري النخبة الآسيوي الموسم المقبل، حيث يبتعد الفريق الأخضر عن التعاون والاتحاد بـ4 و5 نقاط على الترتيب.

السقوط الجديد ليونايتد يقرب موعد رحيل تن هاغ

لندن - يصرّ الهولندي إريك تن هاغ مدرب مانشستر يونايتد الإنجليزي على أنه رجل المرحلة بالرغم من خسارة مذلة جديدة لفريق "الشياطين الحمر" برباعية نظيفة أمام كريستال بالاس في الدوري.

ولكن هل سيبقى في منصبه إلى حين موعد نهائي الكأس أمام الجار اللدود سيتي؟ وتركت الخسارة أمام كريستال بالاس على ملعبه سيلهيرست بارك الاثنين يونايتد في المركز الثامن في الدوري، مع إمكانية عدم التأهل إلى أيّ مسابقة قارية الموسم المقبل.

وتُمثّل الأرقام قراءة قاتمة لجماهير يونايتد وتظهر مدى تراجع بطل الدوري الإنجليزي 20 مرة منذ أن هيمن تحت قيادة مدربه السابق الأسطوري الأسكتلندي أليكس فيرغسون قبل أكثر من عقد من الزمن.

وخسر يونايتد 13 مباراة للمرة الأولى منذ اعتماد نظام "البريميرليغ"، وتلقى 81 هدفا في مختلف المسابقات، وهو أعلى رقم في موسم واحد منذ 1976 – 1977.

ولم يسبق أن فشل يونايتد في حجز مقعد للمسابقات الأوروبية منذ موسم 1989 – 1990، ولكن مع الأداء الجيد الذي يقدّمه نيوكاسل وتشلسي في المركزين السادس والسابع توالبا، يتوجّب على "الشياطين الحمر" التغلب على الجار سيتي في نهائي الكأس في ويمبلي في 25 مايو من أجل تعبيد الطريق لمقعد قاري.

ويؤكد تن هاغ (54 عاما) المحاصر بالانتقادات على أنه يظل "بالتأكيد" الرجل المناسب لاستعادة حظوظ النادي حيث يقوم المالك الجديد جيم راتكليف بتكثيف عملية تجديد الهيكل القيادي للنادي خارج الملعب.

وقال المدرب الهولندي لشبكة "سكاي سبورتس" بعد الهزيمة أمام بالاس "إذا كان اللاعبون الأفضل متاحين، فلدينا فريق جيد، لكننا نفتقد الخط الخلفي بأكمله تقريبا ومن ثم نواجه مشاكل". وتابع "إنه أمر مخيّب للآمال. أداء ضعيف. بالتأكيد أسوأ هزيمة. كان يجب أن نُقدم أداء أفضل". وأضاف "نحن ندرك، كفريق، أننا لم نكن على صواب، وارتكبنا أخطاء كبيرة ولم نتّبع الخطة والسيناريو والقواعد التي لدينا".

انهالت الانتقادات من كل حدب وصوب على تن هاغ، فقال مهاجم يونايتد وإنجلترا السابق مايكل أوين إن وقت مدرب أياكس السابق قد انتهى وإن النادي في حاجة إلى الضغط على الزناد الآن، حتى قبل نهائي الكأس. وأردف "أتساءل فقط، مع وجود الكثير على المحك، على الرغم من أن الأمر يقتصر على أربع مباريات فقط، أتساءل عمّا إذا كان على مجلس الإدارة أن يحاول القيام بشيء ما هنا والآن وأن يكون حاسما بشأن هذا الأمر".

> تن هاغ (54 عاما) المحاصر بالانتقادات يؤكد على أنه يظل بالتأكيد الرجل المناسب لاستعادة حظوظ النادي الإنجليزي

وتابع "لكنه لا يستطيع، ببساطة لا يستطيع، تدريب هذا الفريق في الموسم المقبل. إنه ليس جيدا بما فيه الكفاية". من ناحيته، قال لاعب خط وسط يونايتد السابق بول سكولز الفائز بعدة ألقاب تحت قيادة فيرغوسون، إن المباراة "بدت وكأنها المسمار الأخير في نعش" تن هاغ. ويطالب المدرب الهولندي الذي توّج بكأس الرابطة واحتل المركز الثالث في الدوري في موسمه الأول، بعوامل مخففة، ويختبئ خلف قائمة الإصابات.

كما لم يتمكن من التعاقد مع بعض اللاعبين الذين أرادهم بشدة منذ وصوله إلى ملعب "أولد ترافورد" في عام 2022، بما في ذلك المهاجم الإنجليزي هاري كاين ولاعب الوسط الهولندي فرنكي دي يونغ.

لكن العديد من أولئك الذين انضموا إلى عهده فشلوا في فرض أنفسهم في موسمه الثاني، أبرزهم البرازيلي كازيميرو ومواطنه أنتوني الذي وصل في عام 2022 مقابل 107 ملايين، حيث لم يسجل سوى هدف ويمرر كرة حاسمة في الدوري هذا الموسم.

قال الهولندي رينيه موليستين، أحد المدربين في الإطار الفني لفيرغوسون لقناة "بي بي سي" إنه يجب تقاسم اللوم "الأمر لا يقتصر على اللاعبين، الجميع يتحمل المسؤولية". وتابع "تن هاغ مسؤول عن جلب الكثير من هؤلاء اللاعبين، وهو مسؤول عن نظام اللعب والتحضير. يجب على اللاعبين بعد ذلك الرد، لكن من الواضح أن الأمر مفكّك في مكان ما".

وقبل عامين، قال المدرب المؤقت حينها الألماني رالف رانغنيك إن النادي يحتاج إلى "جراحة قلب مفتوح" بعد سنوات من ضعف الإنجازات. ولم يُهدر راتكليف الوقت في إعادة تشكيل هيكل النادي وهو يحاول وضع الأساس لعودة يونايتد إلى القمة، إلا أن رئيس شركة إينيوس يواجه حاليا أكبر قرار في حياته: هل يحافظ على تن هاغ ويقبل بنهاية مذلة محتملة للموسم أم يقلل خسائره الآن ويحرم الهولندي من نهائي ويمبلي؟

مسار مجهول

العرب
الأربعاء 2024/05/08
السنة 46 العدد 13123

«أكواريبيا» السعودية أكبر مدينة مائية في المنطقة

ستكون "أكواريبيا" أول مدينة ترفيهية مائية محلية الصنع في المملكة، وستجذب الزوار من جميع أنحاء العالم من خلال 22 لعبة وتجارب مائية مناسبة لمختلف أفراد العائلة.

المتعة بالماء

الرياض - أطلق مجلس إدارة شركة القدية للاستثمار متنزه "أكواريبيا"، أول منتزه ترفيهي مائي في السعودية والأكبر في المنطقة، إذ يقع في قلب مدينة القدية، وستكون "أكواريبيا" أول مدينة ترفيهية مائية محلية الصنع في السعودية تجذب الزوار من جميع أنحاء العالم عبر 22 لعبة وتجارب مائية مناسبة لمختلف أفراد العائلة.

ويتضمن المشروع خمسة أرقام قياسية عالمية، بما في ذلك أول حلقة مائية مزدوجة، وأطول وأعلى أفعوانية مائية، فضلاً عن أعلى نقطة قفز، وأطول مسار سباق مائي، وأطول منزلق مائي، وهي أكبر لعبة في العالم على الإطلاق.

إلى جانب ذلك تحتوي "أكواريبيا" على أول رحلة مغامرة تحت الماء تضم مركبات غوص، وسيستمتع عشاق المغامرة بمنطقة الرياضات المائية المخصصة لركوب الرمث والتجديف بالكاياك وبقوارب الكانيون والتسلق الفردي الحر والقفز على المنحدرات، بالإضافة إلى أول حوض سباحة لركوب الأمواج في المملكة.

وستوفر "أكواريبيا" عناصر تصميم ومرافق نادرًا ما تُرى في الحدائق المائية، تتمحور فكرتها حول ينابيع المياه الصحراوية القديمة والحياة البرية في القدية، وسيكون متنزه "أكواريبيا" مكملاً لـ"Six Flags مدينة القدية"، المتنزه الترفيهي الرئيسي في المدينة والأول من نوعه خارج أميركا الشمالية. والجدير بالذكر أن كلا المتنزهين يلتزمان بأعلى معايير الممارسات المستدامة، وذلك باستخدام التكنولوجيا والتصميمات المبتكرة للحد من التأثير البيئي؛ إذ تحتوي الحديقة المائية على أنظمة متقدمة يمكنها -بفضل المرشحات المتخصصة- تقليل هدر المياه بنسبة تصل إلى 90 في المئة وتقليل استهلاك الطاقة، كما يهدف مشروع "Six Flags مدينة القدية" إلى إعادة تدوير النفايات التشغيلية التي تستهدف تحويل أكثر من 80 في المئة من مكبات النفايات.

ويقع كل من متنزه "أكواريبيا" و"Six Flags مدينة القدية" داخل مدينة القدية في حي يمكن المشي فيه بالكامل، إذ يستمتع الزوار بمجموعة فريدة وواسعة من الأنشطة والفنادق وخيارات تناول الطعام والاسترخاء؛ لإعادة شحن طاقتهم بين الألعاب الترفيهية وفرص المغامرة، ومن خلال التصميم المبتكر والبنية التحتية سيتمكن الزوار من التنقل دون عناء، ما يقلل من وقت الرحلة ويزيد من المتعة، حيث إن الارتباط السلس بين كلا المتنزهين الجديدَيْن يؤكد أن كل لحظة في مدينة القدية ستكون مليئة بالإثارة.

ومن المقرر أن يكون كلا المتنزهين أول مناطق الجذب التي سيتم افتتاحها أمام الزوار لتجربة العروض الترفيهية والرياضية في مدينة القدية، ومن المقرر انتهاء أعمال البناء في 2025، ما يلبي الطلب المحلي المتزايد على تجارب ترفيهية غامرة جديدة بشكل عام، والأنشطة المائية بشكل خاص، في المملكة.

ومن خلال هذه المعالم السياحية الرائدة تهدف مدينة القدية إلى تزويد السكان بخيارات ترفيهية متعددة لتعزيز السياحة المحلية والتوظيف وفقا لمستهدفات رؤية المملكة 2030. ومع توفير نحو 10000 فرصة عمل مباشرة وغير مباشرة، ستسهم مدينة "أكواريبيا" ومتنزه "Six Flags مدينة القدية" بشكل كبير في التنويع الاقتصادي.

وقالت وكالة الأنباء السعودية (واس) إن الكشف عن "أكواريبيا" يأتي بعد الإعلان عن العديد من المعالم الترفيهية والرياضية والثقافية في مدينة القدية، من ذلك "منطقة للألعاب والرياضات الإلكترونية متعددة الاستخدامات، واستاد الأمير محمد بن سلمان متعدد الرياضات، ومضمار السرعة، ومتنزه 'دراغون بول' الترفيهي".

إلى جانب ذلك تتضمن مساعي السعودية لتنويع موارد اقتصادها المعتمد على النفط والغاز إنشاء عدد من المشاريع الترفيهية الضخمة. ويجري بناء مشروع القدية على موقع تزيد مساحته على مثلي مساحة عالم ديزني في ولاية فلوريدا الأميركية، ومن المقرر أن يضم أيضا مدينة ملاه لسيكس فلاغز.

وتُعدّ مدينة القدية الجديدة أحد المشاريع الضخمة ضمن برنامج رؤية 2030 السعودية لتطوير قطاع السياحة على أراضيها والحد من اعتماد اقتصادها على النفط.

وستضم القدية لدى إنجازها عدداً من المتنزهات والمرافق الرياضية والمواقع الثقافية. وبدأت أعمال البناء في المدينة عام 2019 لكن تاريخ الانتهاء منها غير معروف.

الزهور طبعت إطلالات النجوم خلال حفلة «ميت غالا» في نيويورك

نيويورك - شارك المئات من النجوم العالميين مساء الاثنين في حفلة "ميت غالا" التي ينظمها متحف متروبوليتان للفنون في نيويورك وتشكل حدثاً يجمع بين الموضة والثقافة الشعبية والعمل الخيري، في حين شهدت المنطقة المحيطة بالمتحف تجمّعاً لمتظاهرين مؤيدين للفلسطينيين.

واعتمد نجم الراب البورتوريكي باد باني في إطلالته بزة سوداء ذات درزات بارزة نسّقها مع قبعة كبيرة مستوحاة من عصر تيودور، وحمل في يده باقة من الزهور السوداء.

أما الممثلة زندايا فاختارت على غرار باد باني تصميماً لجون غاليانو (دار مارغيليا)، هو عبارة عن فستان ممزوج بين الأزرق الغامق ولون الزمرد، ووضعت على رأسها إكسسواراً يتضمّن ريشاً. وظهرت النجمة الأميركية بإطلالة ثانية ارتدت خلالها فستاناً أسود واعتمرت قبعة عليها ورود ملوّنة.

وكان باد باني (30 عاماً) وزندايا (27 عاماً) من بين النجوم الذين ترأسوا الأمسية، إلى جانب النجمة جنيفر لوبيز والممثل الأسترالي كريس هيمسوورث الشهير بدور "ثور" في أفلام عالم مارفل، والصحافية المتخصصة بالموضة ورئيسة تحرير مجلة "فوغ" آنا وينتور.

وقال باد باني، وهو من بين المغنين الذين يحظون بأكبر نسب استماع في العالم عبر منصات البث التدفقي، "بفضل حلم سعيت إليه، تحققت أحلام أخرى لم تخطر على بالي".

وفي المساء اقترب بضع مئات من المتظاهرين المؤيدين للفلسطينيين من الجادة الخامسة الشهيرة حيث يقع المتحف، وكانوا يهتفون "تحيا فلسطين". وحرص رجال الشرطة الذين أوقفوا عدداً منهم على إبقاء المتظاهرين خلف الحواجز، بحسب فرانس برس.

وخلف حواجز أخرى حاول المئات من محبي النجوم إلقاء نظرة عليهم، بينما خابت آمال محبي ريهانا لأنها لم تحضر الأمسية.

والتصاميم التي ارتداها المشاهير مستوحاة من الطبيعة، إذ كان موضوع الأمسية "الجميلات النائمات" في حين تمحورت قواعد اللباس حول "حديقة الزمن"، وهو عنوان قصة لكاتب روايات الخيال العلمي جي جي بالارد.

وطغت الزهور على مشهد الحفلة؛ بعضها برز مطرّزا على ذيل الفساتين وبعضها الآخر اعتُمد في الحلي والإكسسوارات. ومن بين مَن ركّزوا على هذا العنصر من الطبيعة في إطلالاتهم الممثلة أوما ثورمان، ومغنية الراب نيكي ميناج، والمغنيتان إريكا بادو وكاميلا كابيلو، والفنانة التي تُعدّ الأكثر استقطاباً للمستمعين بين المغنّين الناطقين بالفرنسية في العالم آية ناكامورا.

أما الفنانة الجنوب أفريقية تيلا فاعتمدت فستاناً ضيقاً من تصميم دار "بالمان" يستحضر رمال الزمن، وحملت ساعة رملية بيدها.

وبرزت على الفستان الذي ارتدته لانا ديل راي أغصان داكنة ارتفعت لتتخطى رأسها وبدت مع وشاح من قماش التول كمظلة فوقها. وقد احتاج ذيل فستان مغنية الراب كاردي بي تسعة أشخاص لرفعه. وشبّه هذا التصميم بـ"وردة سوداء".

وحضر الأمسية أيضاً شو زي تشيو، الرئيس التنفيذي لمنصة تيك توك التي تحظى برواج كبير لدى الشباب وتشكل إحدى الجهات الراعية للأمسية مع أنّها مُستهدفة من السلطات الأميركية.

وتهدف أمسية "ميت غالا" إلى تمويل قسم الموضة في متحف متروبوليتان (ذي كوستوم إنستيتيوت). وبحسب صحيفة نيويورك تايمز بلغت تذكرة الدخول إلى الحفلة هذه السنة 75 ألف دولار، في حين بلغ ثمن حجز طاولة 350 ألف دولار. وجمعت نسخة العام الفائت من هذا الحدث نحو 22 مليون دولار.

شاركت النجمة بلقيس فتحي في تحدي أشوكا، الذي انتشر على تيك توك، والذي يتمثل في نشر لقطات خلال تطبيق المكياج وإضافة الإكسسوارات للحصول في النهاية على لوك هندي مميّز. ولفتت بلقيس الأنظار بظهورها في المقاطع من دون مكياج وبملامحها الطبيعية، واختارت الألوان الترابية ومكياج العيون السموكي الذي يزيدها جمالاً. وحرصت أيضاً على إضافة العدسات اللاصقة باللون الأخضر مع رموش اصطناعية كثيفة وأحمر شفاه نيود لامع.

الذكاء الاصطناعي يترجم قصص المانغا

طوكيو - أعلنت شركة يابانية ناشئة الثلاثاء أنها تهدف إلى توظيف الذكاء الاصطناعي في المساعدة على ترجمة قصص المانغا المصورة إلى اللغة الإنجليزية بشكل أسرع بخمس مرات وبكلفة أقل بنسبة 90 في المئة ممّا هي عليه في الوقت الحاضر.

وقد حققت أعمال من نوع الرسوم المتحركة اليابانية (المانغا)، من بينها "وان بيس" (One Piece) و"دراغون بول" (Dragon Ball)، نجاحات كبيرة في اليابان، حيث من المتوقع أن تصل قيمة هذه السوق إلى 42.2 مليار دولار بحلول عام 2030، وفق شركة "أورنج إنك".

لكن الشركة قالت إن حوالي 2 في المئة فقط من الإنتاج السنوي لليابان البالغ 700 ألف مجلّد مانغا يصدر باللغة الإنجليزية، "ويرجع ذلك جزئيا إلى عملية الترجمة الصعبة والطويلة والعدد المحدود من المترجمين".

ولكن من خلال التكنولوجيا التي تستخدمها تهدف "أورنج إنك" إلى إنتاج 500 قصة مانغا باللغة الإنجليزية شهرياً، أي خمسة أضعاف القدرة الحالية لهذه الصناعة، و50 ألف مجلد في خمس سنوات. ويُتوقع أن تتم إضافة لغات أخرى في وقت لاحق.

وقال نائب رئيس التسويق في "أورنج إنك" تاتسوهيرو ساتو "مقارنة بترجمة كتاب، فإن ترجمة اللغة اليابانية المستخدمة في المانغا، والتي تستخدم جملاً قصيرة جداً من لغة المحادثة التي غالباً ما تكون مليئة بالعامية، أمر صعب للغاية".

وأوضح ساتو لوكالة فرانس برس "من الصعب أيضاً معرفة ما إذا كان اقتباس معيّن قد قيل بالفعل في مشهد ما، أم أن الجملة كانت من الخواطر التي تختلج في نفس المرء لوصف مشهد عقلياً".

صباح العرب

حنان مبروك

الصحراء تنجح في تلبس أبنائها

"إن الصحراء جميلة. مكان نظيف ونقي إلى درجة لا يصدقها عقل. لا شيء يمكنه أن يفسد هناك. إذا مات شيء هناك يتحنط على الفور ويتحجر. صمت الصحراء يحصّن وينشّط. ولذيذ ذلك الهواء الجاف الذي يلفح الجسد كدواء وينزع عنه كل فساد. والشمس أيضا نقية ومعتدلة. إنها كالأم التي تعلّم -بقسوة عذبة- أن نبقى متشبثين بالأساسي، والاستغناء عن كل ما هو سطحي".

هكذا يصف الأديب الإيطالي ماويرتسيو ماجياني الصحراء، وهي بالفعل أم قاسية تمتلك صفات مميزة، أم لم تفشل ولو مرة في إنجاب أطفال يشبهونها، يحملون صفاتها التي تميزهم بين أبناء الوطن الواحد والعالم الأوحد، سواء كانوا في صحراء تونس أو الصحراء الليبية أو صحراء مصر. فالصحراء على عكس بقية التضاريس، ملامح رمالها متشابهة، بيئتها متقاربة وتأثيراتها على ساكنيها متقاربة.

بلقاسم بوقنة، الفنان الذي رحل عن عالمنا الأحد، هو واحد من أبناء الصحراء التونسية. حملها إلينا وإلى أبناء سهول وهضاب وجبال تونس وحتى سواحلها، كأنه يقول "ها أنا، صحراوي بدوي كما يبدو لكم".

لقد حملها حتى اتحدت مع صحراء العريش في جنوب سيناء بمصر، أين التقى بمن يشبهونه في القيم والسلوكيات حتى وإن اختلفت اللهجات.

من أول لمحة بصر باتجاه هذا الفنان، ستدرك أنه ابن الصحراء، بتلك العمامة السوداء التي يصر على ارتدائها، وبسمرته التي تذكر باحتراق بشرته تحت أشعة الشمس، وبلكنته الجنوبية ذات الكلمات الموزونة. إن تحرك أو مشى أو ضحك، ترسخت في عقلك الفكرة، إنه فعلا مثال حي لما تفعله الصحراء والبادية في أبنائها وكيف تحولهم إلى شخوص هادئة لا تهزها العواصف، شخوص تمشي بثبات وتنطق بالحرف في مكانه المناسب، وتنظر إلى عمق الأشياء، فلا تغريها متغيرات أو مؤثرات ولا يثيرها ما يثير الآخر الذي لا يشبهها.

والصحراء كغيرها من البيئات الأخرى، أثبت الباحثون على مر السنين أنها تؤثر في ساكنيها، فالبيئة هي التي تصنع الإنسان، لا الإنسان صانعها، لذلك تجد أبناء الصحراء يعيشون بنسق حياتي هادئ قد يبدو لسكان المدن الكبيرة نسقا بطيئا مملا مثيرا للتوتر وأحيانا الغضب، وقد يراه البعض كسلا وحبا في الراحة.

وأورثت الصحراء أبناءها حب الشعر ونظم القول، لذلك يخرج علينا منها بين الحين والآخر شعراء أفذاذ، بينما يختار البعض من أبنائها أن يكتبوها ويوصلوا صوتها ويرووا حكاياتهم معها للعالم الخارجي، كالروائي الليبي إبراهيم الكوني الذي لم يشغله رحيله عن صحرائه وعمله الدبلوماسي عن كتابة حكاية عجائبية عن الصحراء الليبية الشاسعة ومعانيها.

ورغم أننا جميعا في حركة تطور مستمر، وكذلك الصحراء، ورغم أننا في عصر انفتح فيه العالم على بعضه البعض، فصار التغير أكبر والتقليد آفة الغالبية، إلا أن بصمة الصحراء لا تزال واضحة على أبنائها وعاداتهم وتقاليدهم، أكثر من غيرها من البيئات، ويبدو أن أبناء الصحراء أكثر الناس تمسكا بهويتهم، يكفي أن تتأمل أصدقاءك ممن تعرف أنهم قادمون من بين كثبانها، سترى كيف يفرحون ويحزنون، وكيف يفكرون ويتكلمون، وأي سمات تحملها حيواتهم.

قد لا تكون المساحة في هذا العمود كافية للتوسع وإثرائه بدراسات وبحوث عن الصحراء وتأثيرها في البشر، لكنني استرجعت هذه الأمثلة البسيطة لرحيل بلقاسم بوقنة، الفنان التونسي البدوي، الذي ولد وعاش في جنوب تونس، الجنوب الذي تميزه صحراؤه الذهبية وخرج علينا منه فنانون ومبدعون رفعوا راية تونس عاليا.

يستحق الفنان الراحل بلقاسم بوقنة بالفعل لقب صوت الصحراء التونسية، فكل ما فيه من هيئة وسلوك وموسيقى يوحي بأنه ابن البادية، ملتزم بتعاليمها وقيمها السمحة، مرددا أشعار أبنائها ومتبعا قواعدها في الرثاء والهجاء وحتى الغزل.